أجل انتزاع حقوقهم من إدارات السجون. بشكل عام تفاهم الأسرى فيما بينهم يقوي من موقفهم أمام إدارة السجن ومخابرات الصهاينة حيث توصلوا إلى تفاهمات فيما بينهم وبين الصهاينة. والأسرى يعلمون أن الاتفاقيات التي يعقدونها مع الإدارة ليست مقدسة بالنسبة للإدارة وسياستها التسويف دائما. وهناك جلسات بين ممثلي الأسرى ومخابرات ومدراء مصلحة السجون على كل المستويات وفي كل المجالات وتحل المشاكل من شبيه زيارات الأهالي أو أي مشكلة داخل السجن يتم حلها عبر الممثلين ومدراء الاقسام من الاستخبارات وحين تفشل المفاوضات يلجأ الأسرى إلى التصعيد بالعصيان وإعادة الوجبات وبالتالي نادرا ما يصل الأمر إلى الاضراب المفتوح.

ولكن عندما تستفحل المشكلة في السجن أو يتم التغاضي عن طلبات الأسرى أو عندما يتمادي الصهاينة في غيهم في سلوك معين مرفوض من قبل الأسرى وتفشل المفاوضات يلجأ الأسرى للاضراب عن الطعام وكان أسرى السجون المركزية هم الرواد والقادة في الإضرابات عن الطعام بينما يكون دور السجون المفتوحة والمعتقلات دورا تضامنيا يضربون فيه النزلاء فيها عن الطعام ليوم أو يومين تضامنا مع بقية الأسرى في السجون المركزية.

والإضراب المفتوح عن الطعام أو ما يعرف بـ"معركة الأمعاء الخاوية"، هي امتناع الأسير عن تناول كافة أصناف وأشكال المواد الغذائية الموجودة في متناول الأسرى باستثناء الماء وقليل من الملح، وهي خطوة نادراً ما يلجأ إليها الأسرى؛ إذ أنها تعتبر الخطوة الأخطر والأقسى التي يلجأ إليها المعتقلون لما يترتب عليها من مخاطر جسيمة – جسدية ونفسية- على الأسرى وصلت في بعض الأحيان إلى استشهاد عدد منهم.

ولقد جرت أول تجربة فلسطينية لخوض الإضراب عن الطعام في السجون الإسرائيلية، في سجن نابلس في أوائل عام 1968م، حيث خاض الأسرى إضراباً عن الطعام استمر لمدة ثلاثة أيام؛ احتجاجاً على سياسة الضرب والإذلال التي كانوا يتعرضون لها على يد الجنود الصهاينة، وللمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية والإنسانية.

وفيما يلي أبرز الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون في السجون الصهيونية (من مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا):

1- إضراب سجن الرملة بتاريخ 18/ 2/ 1969. واستمر (11) يوماً. السبب المطالبة بتحسين وزيادة كمية الطعام وادخال القرطاسية ورفض مناداة السجان بكلمة (حاضر سيدي) ورفض منع التجمع لأكثر من أسيرين في الساحة وكذلك زيادة وقت الفورة. وانتهى بقمع الأسرى وعزلهم وتعريضهم للإهانة.

2- إضراب معتقل كفار يونا بتاريخ 18/ 2/ 1969. واستمر الإضراب ثمانية أيام، وتزامن مع إضراب الرملة. السبب المطالبة بتغير "الجو مي" (فرشة بلاستيكية رقيقة ينام عليها الأسير) وبتحسين وزيادة كمية الطعام وإدخال القرطاسية ورفض مناداة السجان بكلمة (حاضر سيدي). ونتج عنه السماح بأدخال القليل القليل من القرطاسية من أجل كتابة الرسائل للأهل وإلغاء (كلمة سيدي من قاموس السجون).

3- إضراب السجينات الفلسطينيات في سجن نفي ترستا بتاريخ 28/ 4/ 1970. واستمر تسعة أيام. وقد تعرضن جراء الإضراب للإهانة والعقوبات منها العزل في زنازين انفرادية. وعدت إدارة السجون بفحص والاستجابة للمطالب لكن ما تم تحقيقة هو القليل جدا مثل تحسين التهوية وزيادة وقت الفورة وإدخال عبر الصليب بعض الحاجات الخاصة بالنساء.

4- إضراب سجن عسقلان بتاريخ 5/ 7/ 1970. واستمر الإضراب سبعة أيام. طالب فيه الأسرى إدخال القرطاسية والملابس من الأهل وزيادة وقت النزهة "الفورة". وتنصلت إدارة السجن من تلبية المطالب بعد أن وعدت بتلبية مطالب الأسرى.

5- إضراب سجن عسقلان بتاريخ 13/ 9/ 1973 وحتى تاريخ 7/ 10/ 1973.

6- الإضراب المفتوح عن الطعام بتاريخ 11/ 12/ 1976، والذي انطلق من سجن عسقلان لتحسين شروط حياة الأسر. واستمر لمدة (45) يوماً. وفيه سمحت إدارة السجن بإدخال القرطاسية وتسلم الأسرى لمكتبة السجن كمراسلة الأهل كذلك تحسين نوعية وكمية الطعام واستبدال فرشات الأسرى "الجومي" المهترئة.

7- الإضراب المفتوح بتاريخ 24/ 2/ 1977. واستمر لمدة (20) يوماً في سجن عسقلان. وهو امتداد للإضراب السابق. بعد تراجع إدارة السجن عن بعض الوعود التي قطعتها للأسرى قرر الأسرى استئناف الاضراب عن الطعام ثانية.
8- إضراب سجن نفحة بتاريخ 14/ 7/ 1980. واستمر لمدة (32) يوماً، ومن المعلوم أن سجن نفحة الصحراوي تم افتتاحه في 1 أيار من نفس العام، وكان يتسع لحوالي مئة أسير، وقد هدفت سلطات الاحلال من تشغيله عزل الكادر التنظيمي عن الحركة الأسيرة، التي تمكنت من بناء نفسها والنهوض بواقع الأسرى خصوصاً في سجني عسقلان وبئر السبع المركزي.

وقد تم تجميع الأسرى البارزين في سجن نفحة في ظروف قاسية للغاية، من حيث الطعام الفاسد والمليء بالأتربة. وتم الزج بأعداد كبيرة من الأسرى في كل غرفة، وقد كانت غرف المعتقل تفتقد إلى الهواء، حيث الأبواب محكمة الإغلاق وفتحات التهوية صغيرة. وقامت سلطات السجون كذلك بحرمان الأسرى من أدوات القرطاسية، وسمحت لهم بساعة واحدة فقط في اليوم من أجل الفورة في ساحة السجن إضافة إلى المعاملة السيئة.
لهذه الأسباب عزم الأسرى في معتقل نفحة الصحراوي على الإضراب عن الطعام بعد التنسيق مع معتقلي سجني عسقلان وبئر السبع، حيث بدأ الإضراب في 14 تموز 1980م، وقد تمت مهاجمة المضربين بقسوة وعنف من قبل سلطات السجن، لكن الأسرى استمروا في الإضراب فاستعملت إدارة السجن أسلوب الإطعام القسري والأنابيب البلاستيكية تدفع إلى معدة الأسير من خلال فتحة الأنف.

إثر ذلك تم نقل دفعة من الأسرى ممن ساءت حالتهم الصحية إلى سجن نيتسان في الرملة، وتعرضت هذه الدفعة للتنكيل الشديد حيث قضى الأسير راسم حلاوة يوم 21 تموز، والأسير علي الجعفري وكاد يلحق به الأسير إسحق مراغة لولا مشيئة الله بتيسير وجود المحامية ليئا تسيمل في مستشفى السجن. وقد توفي الأسير إسحق لاحقاً، بعد سنتين من ذلك متأثرًا بما أصابه. وقد قضى أيضا خلال هذا الإضراب الأسير أنيس دولة.

بعد وفاة هؤلاء الأسرى التحقت السجون الأخرى بالإضراب الذي تواصل لمدة 33 يوماً، ورافق هذا الإضراب حملة عنيفة من قبل إدارة مصلحة السجون بإشراف وزير داخلية سلطات الاحلال آنذاك يوسف بورغ، وتم نقل قسم من المضربين من سجن نفحة إلى سجن الرملة، ويعتبر هذا الإضراب الأشرس والأكثر عنفاً.

ومع تواصل الإضراب تم تشكيل لجنة "كيت" من قبل سلطات الاحلال والتي بحثت في ظروف اعتقالهم، خاصة في معتقل نفحة، فأوصت بإدخال الأسرّة وتوسيع مساحات الغرف والساحات ورفع الصاج عن السقف العلوي من الباب، بحيث يستبدل بالشبك، وسارت الأمور في تحسن مستمر حيث تم تقليص العدد في الغرف وإدخال ألبومات الصور ومواد القرطاسية مع زيارة الأهل، وتم تركيب الأسرّة في كل السجون بالتدريج.

وقد حظي هذا الإضراب بتغطية إعلامية واسعة خاصة بعد وفاة الأسرى، كما حظي بحركة تضامنية وإسناد شعبي واسع من قبل ذوي الأسرى ومناصريهم، وقد أحدث هذا الإضراب نقلة نوعية في شروط حياة الأسرى في سجون الاحلال وإن لم تكن كافية.

9- إضراب سجن جنيد في أيلول سنة 1984م، استمر لمدة (13) يوماً. حصل هذا الإضراب بعد افتتاح سجن جنيد في مدينة نابلس في شهر تموز سنة 1984م، وقد تم إخلاء سجن بئر السبع من الأسرى الفلسطينيين.

وقد أضرب الأسرى في سجن جنيد إضرابًا مفتوحًا عن الطعام، وبعد ثلاثة عشر (13) يومًا انضم إليهم باقي الأسرى في سجون الاحلال الأخرى، واعتبر هذا الإضراب نقطة تحول إستراتيجية في تاريخ الحركة الأسيرة ، حيث قام وزير شرطة سلطات الاحلال حاييم بارليف حينها بزيارة سجن جنيد، وجلس مع المضربين واقتنع بضرورة تحسين شروط حياتهم، خاصة في القضايا التي كانت تعتبر من قبل خطوطاً حمراء لا يمكن الحديث فيها، مثل الراديو والتلفاز والملابس المدنية، حيث سمح بها جميعًا، إضافة إلى تحسين أنواع الطعام والعلاج، فأُعلن وقتذاك وقف الإضراب واستجابت السجون الأخرى وأوقفت إضرابها. وشهد هذا الإضراب حركة تضامن شعبية واسعة ونظمت المظاهرات والاعتصامات التضامنية. بعد هذه الأحداث مباشرة تم تغيير مدير مصلحة السجون ، وعين مكانه مدير

آخر معتدل وهو رافي سويسا؛ الذي تجاوب مع المطالب بالموافقة على إدخال الشر اشف والبيجامات من قبل الأهل والحصول على السماعات والمسجلات وزيادة مبلغ الكانتينة المسموح به ووافق مبدئيًا على اقتناء جهاز تلفاز.

10- إضراب سجن جنيد بتاريخ 25/ 3/ 1987. وشارك فيه أكثر من (3000) أسير فلسطيني من مختلف السجون. واستمر لمدة (20) يوماً، وجاء هذا الإضراب بعد استلام دافيد ميمون مهمة مديرية السجون، حيث قام بسحب العديد من الإنجازات، مثل منع الأسرى من تلقي ملابس من أهاليهم ومنع الأسرى من زيارات الغرف وتقليص مدة الفورات وكميات الطعام، إضافة إلى التعامل السيء مع الأسرى، الأمر الذي أدى إلى دفع الأسرى في سجن جنيد لإعلان إضراب مفتوح عن الطعام استمر 20 يومًا، وقد انضمت سجون أخرى إلى الإضراب.

بالرغم من ذلك انتهى هذا الإضراب دون نتائج ملموسة، مجرد وعود من إدارات السجون لم تتحقق. وكان له إسهام في اندلاع الانتفاضة الأولى.

11- اضراب 23 كانون الثاني 1988م : بهذا التاريخ أعلن الأسرى الفلسطينيون الإضراب عن الطعام، تضامناً وتزامناً مع إضرابات القيادة الموحدة للانتفاضة الفلسطينية ضد الاحلال، والتي اشتعلت في كانون الأول 1987م.

12- إضراب سجن نفحة بتاريخ 23/ 6/ 1991. واستمر (17) يوماً. في ظروف اشتدت فيها الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحلال، وقد خرج شاؤول ليفي من مديرية السجون إثر انتقادات واسعة لأسلوب عمله، نظرًا للشروط التي قدمها للأسرى، وفي ظل حكومة ترأسها إسحق شامير. وعين مكانه مدير جديد هو جابي عمير في أثناء حرب الخليج الأولى وحالة الطوارئ التي فرضت على السجون. بعد الحرب رفضت إدارة السجون إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل حالة الطوارئ وتفاوت التشديد من سجن لآخر، فدخل أسرى سجن نفحة في إضراب لإعادة الأمور إلى سابق عهدها، ولكن السجون الأخرى لم تدخل في هذا الإضراب فظل منفرداً فيه. استمر الإضراب 16 يومًا وانتهى بوساطة لجنة من المحامين من

قطاع غزة على مجرد وعود فقط تكفل المحامون بتحقيقها، ولم تنفذ إدارة السجون شيئاً منها، حيث اعتبر هذا الإضراب من الإضرابات الفاشلة ولكنه شكَّل الأرضية لإضراب عام 1992.

13- إضراب 25/ 9/ 1992، الذي شمل معظم السجون. وشارك فيه نحو سبعة آلاف أسير. واستمر (15) يوماً. بعد فشل إضراب نفحة عام 1991، بدأت السجون كلها بالتحضير لإضراب شامل لكل الأسرى في سجون الاحلال، وأمام هجمة إدارة السجون الشرسة على الأسرى استمرت التحضيرات قرابة عام كامل، حيث بدأ الإضراب يوم 25 أيلول 1992م في غالبية السجون المركزية وتضامن بعض المعتقلات.

وكانت مشاركة السجون على النحو التالي: (جنيد وعسقلان ونفحة وبئر السبع ونابلس في 27/ 9، سجن جنين 29/ 9/ ، سجن الخليل 30/ 9، سجن رام الله، وأسيرات تلموند في 1/ 10، سجن عزل الرملة في 5/ 10، سجن غزة المركزي في 10/ 10، فيما شاركت السجون التالية مشاركة تضامنية، مجد، النقب، الفارعة، شطة. جاء هذا الإضراب بعد شهرين من فوز حزب العمل في الانتخابات السلطات الاحلالية وتشكيل حكومة يسارية بقيادة إسحق رابين، وتسرب أنباء عن بدء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

استمر هذا الإضراب 18 يومًا في غالبية السجون و19 يومًا في معتقل نفحة، وتفاعل الشارع الفلسطيني مع الإضراب بصورة كبيرة، وتأججت فعاليات الانتفاضة، وتحرك الفلسطينيون داخل الخط الأخضر بصورة نشطة. وعلى غير العادة بقيت أجهزة التلفاز عند الأسرى ولم تسحب، مما أدى إلى رفع معنويات المضربين عند مشاهدتهم لتفاعل الناس مع الإضراب. وقد أدى هذا الإضراب إلى صدام بين وزير الشرطة ومدير مصلحة السجون غابي عمير، الذي أبدى التشدد في موقفه تجاه الأسرى.

انتهى الإضراب بنجاح كبير للأسرى وقد اعتبر هذا الإضراب من أنجح الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون من أجل الحصول على حقوقهم .حيث تم تحقيق الكثير من الإنجازات الضرورية، مثل إغلاق قسم العزل في سجن الرملة ووقف التفتيش العاري وإعادة زيارات الأقسام وزيادة وقت زيارة الأهل والسماح بالزيارات الخاصة وإدخال

بلاطات الطبخ إلى غرف المعتقلات وشراء المعلبات والمشروبات الغازية وتوسيع قائمة المشتريات في الكانتينة.

14- إضراب/ 6/ 1994، الذي شمل معظم السجون، حين خاض الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام؛ إثر توقيع اتفاقية القاهرة (غزة- أريحا أولاً) ،احتجاجاً على الآلية التي نفذ بها الشق المتعلق بالإفراج عن خمسة آلاف أسير فلسطيني حسب الاتفاق، واستمر الإضراب ثلاثة أيام.

15- إضراب الأسرى بتاريخ 18/ 6/ 1995 تحت شعار (إطلاق سراح جميع الأسرى والأسيرات دون استثناء). وجاء هذا الإضراب لتحريك قضيتهم السياسية قبل مفاوضات طابا، واستمر لمدة (18) يوماً. وبعد اتفاقية أوسلو تحسنت شروط حياة الأسرى بصورة كبيرة، وتقلص عددهم في السجون بعد عمليات الإفراج والانخفاض وتيرة الانتفاضة.

ظلت قضية الإفراج تشغل الأسرى من أجل التحرر والإنعتاق. ومع الإعلان عن نية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون القدوم إلى غزة لحضور اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني لتغيير بعض بنود الميثاق الوطني وبهدف أن يحرك الأسرى قضيتهم على المستوى الإعلامي أعلنوا الإضراب، ولكن لم تحدث أي نتائج عملية ملموسة لذلك.

16- إضراب أسرى سجن عسقلان عام 1996، حتى هذا التاريخ لم تكن الأطر التنظيمية للإضراب قد تبلورت بعد بشكل واضح، وكانت القيادة في السجون في غالبيتها حول أشخاص مركزيين، وكان الأسرى لا يزالون يفترشون قطعًا من البلاستيك تحتهم عند النوم.

خاض الأسرى إضراباً عن الطعام استمر 18 يومًا ، إذ لم يتناولوا غير الماء و الملح. توقف الإضراب بناءً على وعود من مديرية السجون بتحسين الشروط الحياتية وعلى رأسها إعطاء كل واحد من الأسرى فرشة إسفنج، ولكن مديرية السجون تنصلت من وعودها فاضطر الأسرى للعودة إلى الإضراب حتى رضخت مديرية السجون وأحضرت الفرشات وأدخلت بعض التحسينات الحياتية.

17- اضرب الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام بتاريخ 5/ 12/ 1998؛ إثر قيام الصهاينة بالإفراج عن (150) سجين جنائي، ضمن صفقة الإفراج التي شملت (750) أسيراً وفق اتفاقية واي ريفر وعشية زيارة الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلنتون للمنطقة. وقد تزامن مع ذلك نصب خيمة التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون سلطات الاحلال أمام نصب الجندي المجهول بغزة وإعلان (70) أسيراً محرراً الإضراب المفتوح عن الطعام.

18- دخل الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام بتاريخ 1/ 5/ 2000م؛ احتجاجاً على سياسة العزل والقيود والشروط المذلة على زيارات أهالي المعتقلين الفلسطينيين. وقد استمر هذا الإضراب ما يقارب الشهر، ورفع خلاله شعار إطلاق سراح الأسرى كأحد استحقاقات عملية السلام. وقد انتفضت الجماهير الفلسطينية تضامناً مع الأسرى وسقط ثمانية من الفلسطينيين في أيام متقاربة خلال الإضراب، في مناطق قلقيلية ونابلس ورام الله والخليل، وقد أضرب العشرات من الأسرى المحررين عن الطعام في خيمة التضامن التي نصبت قرب جامعة الأزهر بغزة.

وقد جاء هذا الإضراب بعد عزل ثمانين من الأسرى في سجن هداريم قسم 3، وقد افتتح هذا السجن في ظروف صعبة للغاية، وحاولت الإدارة أن تفرض على الأسرى زيارة الأهل من وراء حواجز زجاجية؛ بدلاً من الشباك المعمول بها إلى ذلك الحين. وقد تراجعت شروط الحياة في بعض النواحي حيث تم فرض التفتيش العاري من جديد.

بدأ الأسرى في هداريم بالإضراب المفتوح عن الطعام، مع تناول الحليب والسوائل، وقد انضم إليهم بعد حوالي عشر أيام، معتقلو سجن نفحة ثم سجن عسقلان وسجن شطة. وقد كان عدد الأسرى وقتها 1500 أسير.

وكانت مطالب الأسرى تتمثل بالسماح لهم بالزيارة خلال الشبك، والسماح بالاتصال الهاتفي، والتعلم في الجامعات العربية، ووقف التفتيش العاري وإخراج المعزولين. أعلنت مديرية السجون عن قبولها بالقضايا ذات الطابع الإنساني وليس القضايا ذات الطابع الأمني. وحضر من جهاز مخابرات الصهاينة 'الشاباك' مسئولون للتفاوض مع الأسرى حول هذه

القضايا، وتم اشتراط أن يلتزم الأسرى بعدم مزاولة أي أعمال ذات طابع عسكري في الخارج من داخل السجون.

تم الاتفاق على تحقيق بعض الإنجازات، مثل إخراج المعزولين الفوري، ووقف التفتيش العاري، وتم الوعد بحل مشكلة الهواتف العمومية، والتعلم بالجامعة العربية المفتوحة بعد أشهر، إذا أثبت الأسرى التزامهم بعدم مزاولة أو التدخل في أي نشاط عسكري خارج السجون. لم يتم تحقيق ذلك حيث انفجرت انتفاضة الأقصى بعد شهور وتنصلت مديرية السجون والشاباك من وعودها، ويعتقد البعض أن الإضراب قد فشل حيث لم يتم استغلال الفرصة وتحقيق الإنجازات المطلوبة، وهناك من اعتقد أن الإضراب حقق أهدافه، وكانت النتائج ستتطور بصورة جيدة لولا تفجر انتفاضة الأقصى التي قلبت الأمور رأساً على عقب.

19- إضراب سجن نيفي تريستا بتاريخ 26/ 6/ 2001م حيث خاضته الأسيرات واستمر لمدة 8 أيام متواصلة احتجاجاً على أوضاعهن السيئة.

20- إضراب شامل في كافة السجون بتاريخ 15/ 8/ 2004م واستمر 19 يوماً. بعد أن ساءت ظروف الحياة في السجون، وهجمت مديرية السجون هجمة شرسة على الأسرى، أشعرتهم بالاختناق الشديد. كان الأسرى في السجون بدأوا يتحدثون عن الإضراب والاتفاق عليه خلال عام 2003م، ولم تفلح كل المحاولات على اتفاق معظم السجون في حركة واحدة.

ازدادت هجمة مديرية السجون في ظل إدراكها عدم قدرة الأسرى على خوض الإضراب، وقناعتهم أن الظروف غير مناسبة، وبعد أن وجدت المبرر لمزيد من القيود والمضايقات وسحب الإنجازات.

في ظل حالة الضغط هذه – وخاصة في سجن هداريم– دخل الأسرى في الإضراب المفتوح عن الطعام والذي استمر 12 يومًا، حقق بعض الإنجازات البسيطة وأوقف الموجات الأخيرة من الإجراءات التي من أجلها تفجر الإضراب.

21- إضراب سنة 2004م. بعد مدة شهرين ونصف من إضراب الأسرى في سجن هداريم؛ في 15 آب بدأت معظم السجون إضرابًا مفتوحًا عن الطعام، ولحقت بها السجون التي تأخرت في الثامن عشر من الشهر نفسه. بعض السجون أوقفت إضرابها بعد 10 أيام من البدء به وهي التي دخلت متأخرة، عسقلان وجلبوع. أما سجون هداريم وأوهلي كيدار ونفحة فقد أوقفت إضرابها في اليوم الثامن عشر، وقد أنهى سجن إيشل إضرابه في اليوم التاسع عشر.

فشل الإضراب وحمَّل غالبية الأسرى قيادة الإضراب مسؤولية ذلك، والحقيقة أن قيادة الأسرى الفلسطينيين لم تكن موحدة حينذاك، وقد حاولت مديرية سجون سلطات الاحلال تكريس شعور الأسرى بالفشل في حواراتها معهم لاحقاً. شاعت في السجون مشاعر من الإحباط، الأمر الذي جعل إمكانية العودة لمثل هذا الأسلوب من النضال أمرًا صعبًا.
22- إضراب أسرى سجن شطة بتاريخ 10/ 7/ 2006م واستمر 6 أيام احتجاجا على تفتيش الأهل المذل في الزيارات وكذلك لتحسين ظروف المعيشة وخصوصا تجنب التفتيش الليلي المفاجئ.
23- إضراب الأسرى في كافة السجون والمعتقلات بتاريخ 18/ 11/ 2007 ليوم واحد.
24- إضراب أسرى الجبهة الشعبية وبعض المعزولين استمر 22 يوما في سنة 2011م للمطالبة بوقف سياسة العزل الانفرادي وبدأ بالإضراب أسرى الجبهة الشعبية على مراحل ولم تشارك السجون إلا بالتضامن باستثناء سجن جلبوع حيث شارك في الاضراب كاملا وتم ايقاف الاضراب مع تطبيق الصفقة.
25- إضراب 17/ 4/ 2012م : حين اعتقل الجندي الإسرائيلي "شاليط" أقرت حكومة الاحتلال قانون سمي" قانون شاليط" وبموجبه تنفذ مصلحة السجون الإسرائيلية سلسلة من الإجراءات العقابية بحق الأسرى الفلسطينيين متذرعة بأن ما يحرم منه شاليط سيحرم منه الأسرى الفلسطينيين. بالرغم أن المئات من الأسرى الفلسطينيين كانوا"قبل احتجاز شاليط "يمنعون لفترات طويلة من الزيارة وزج بالعشرات منهم في زنازين العزل الانفرادي والمعاملة غير الإنسانية التي مارستها مصلحة السجون بحق الأسرى وأبرزها التخطيط لقمع أسرى

سجن النقب سنة 2007م لرفع معنويات شرطة السجون الصهيونية والتي راح ضحية هذا العمل الإجرامي "استشهاد الأسير محمد الأشقر في 22\10\2007م من بيت فجار.

هذا دفع الأسرى إلى التفكير مجدداً بمعركة أمعاء خاوية جديدة من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة وقد تم تنسيق الإعداد والتجهيز للإضراب مع وزارة الأسرى والمؤسسات الحقوقيه وأعلن وزير الأسرى "الأسير المحرر" عيسى قراقع مطلع هذا العام أن الأسرى يحضرون لإضراب شامل في السجون والمطلوب دعم كفاحهم وأن الإضراب سيبدأ في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني. ورفع عيسى قراقع شعار تدويل قضية الأسرى وحشد الدعم الدولي لهذة القضية.

ساعد في تنشيط الخطوات وتثويرها إضراب الأسرى الإداريين الإسطوري عن الطعام ومن أبرزهم الأسير خضر عدنان والأسيرة هناء الشلبي والأسرى ثائر حلاحلة وبلال ذياب اللذين بدؤوا الإضراب عن الطعام منذ 75 يوم.

أعلن يوم 17/ 4 "يوم الأسير الفلسطيني" موعد الإعلان عن معركة الأمعاء الخاوية. بدأ الإضراب بمشاركة تدريجية للأسرى وصل بعد أيام من بدء الإضراب عدد الأسرى المضربين ما يزيد عن 1500 أسير. وقامت إدارة السجون بعمليات قمع ونقل وعزل الأسرى من أجل إجهاض خطواتهم لكن بقي تصميم الأسرى على المضي بالإضراب حتى تحقق مطالبهم وقد استمر الإضراب 28 يوم.

كانت أبرز مطالب الأسرى:

1- إلغاءالعزل الإنفرادي.
2- الحد من سياسة الاعتقال الإداري.
3- السماح بالزيارات لأسرى غزة.
4- إلغاء قانون شاليط.

وقع الأسرى المضربون عن الطعام منذ 28 يوما، بتاريخ 14 أيار 2012م، في سجن عسقلان اتفاقا مع مصلحة السجون الصهيونية لإنهاء الإضراب، بعد الاستجابة لمطالب

الأسرى برعاية مصرية. حيث أن السفير المصري كان مشاركاً في المفاوضات وأشرف على توقيع الاتفاق مع الأسرى.

وتم التوصل إلى الاتفاق بين ممثلين عن الصهاينة، بمشاركة رئيس «الشاباك» يورام كوهين، ومندوبين فلسطينيين بوساطة مصرية. وقد اعتبر هذا الإضراب إنتصاراً حقيقيا للأسرى الفلسطينيين فقد كان للمشاركة والمساندة وعمليات التضامن المحلية والدولية دوراً فاعلاً في دعم صمود المضربين عن الطعام.

26- إضراب الأسرى الإداريين 24/ 4/ 2014م: في الرابع والعشرين من نيسان لسنة 2014م بدأ نحو 120 معتقلاً فلسطينياً إدارياً في سجون 'مجدو' و'عوفر' و'النقب' الإضراب المفتوح عن الطعام؛ احتجاجاً على استمرار اعتقالهم الإداري دون تهمة أو محاكمة، مطالبين بإلغاء سياسة الاعتقال الإداري. وانضم إليهم في أوقات لاحقة العشرات من الأسرى الإداريين والمحكومين والموقوفين كخطوة تضامنية وإسنادية لمعركتهم، حتى تجاوز عدد المضربين عن الطعام 220 أسيرًا.

وقد نقل معظم الأسرى المضربين عن الطعام إلى المستشفيات الصهيونية: 'إيخليوف'، و'كابلان'، و'أساف هروفيه'، و'برزلاي'، و'بلنسون'، ولفسون'، و'سوروكا'، و'هعيمك'، و'بوريا'؛ لتبقيهم سلطات الاحتلال مكبلين في أسرتهم.

حاولت مصلحة السجون منذ البداية كسر الإضراب بالقوة، ولكنها لم تستطع النيل من عزيمة الأسرى وإصرارهم على تحقيق مطالبهم. بعد 63 يومًا علق الأسرى الإداريون إضرابهم المفتوح عن الطعام؛ بناءً على اتفاق مع قيادة استخبارات السجون الإسرائيلية، يقضي بوقف الإضراب وإلغاء كافة العقوبات التي فرضت على الأسرى مع بداية الإضراب، وإعادتهم بعد انتهاء فترة الاستشفاء إلى السجون التي تم نقلهم منها خلال فترة الإضراب، إضافة إلى الاتفاق على استمرار الحوار مع مصلحة السجون بشأن قضية الاعتقال الإداري، إلا أن الاضراب فشل في تحقيق مطالب الأسرى.

التنظيمات داخل الأسر

التنوع والاختلاف في أي مجتمع يعتبر ميزة إيجابية إذا ما تم تسخيرهما من أجل التنافس في توفير الأفضل أو في الاسراع لبلوغ الهدف. لكن وفي كثير من الأحيان يتحول الاختلاف فيما بين الأنواع إلى خلاف يدمر الانجازات ويعرقل الحركة نحو الهدف وقد يحيد بالبعض إلى مسالك الردى. والحال الفلسطينية لم تكن لتشذ عن العموم وربما اوضح مكان يستطيع المرء من خلاله مشاهدة مظاهر التنوع والاختلاف، واحيانا الخلاف، هو في غرف واقسام سجون الصهاينة حيث يقبع آلاف الأسرى الذين يمثلون الطيف الوطني الفلسطيني بكامله. النضال والجهاد لا يتوقف بمجرد القاء القبض على المناضل والمجاهد، بل ربما تتوقد جذوة الحماس بسبب الظلم الذي يراه الأسير فقد هب في الأساس من أجل رفع الظلم. أول حركة وطنية فلسطينية سادت الشارع الوطني النضالي الفلسطيني كانت حركة فتح، ومن الطبيعي أن يكون الغالبية العظمى من الأسرى هم من أبناء حركة فتح التي ناضلت من داخل الاسر كما ناضلت من خارجه. فتم لها تنظيم الحياة في الأسر وتوعية وتوجيه اعضائها والقيام بنشاطات ثقافية وتنظيمية وأمنية داخل الأسر. لم تكن تمثل بقية التنظيمات التي وجدت على الساحة النضالية الفلسطينية تهديدا تنظيميا ولا فكريا لحركة فتح ولا حتى نضاليا على الأرض، وعلى هذا كان التعايش والتعاون مندرجا في اطار معرفة كل ذي تنظيم لقوته على الأرض وبما يناسب الأعداد، وهذا التعايش سار على هذا الحال أيضا في اتحادات الطلبة الفلسطينية في جامعات العالم وفي منظمة التحرير الفلسطسنية التي كان واضحا فيها سيطرة حركة فتح على كل مقاليد أمورها. لكن مع انطلاقة الانتفاضة في سنة 1987م انطلقت حركة جهادية جديدة بمرجعة فكرية مغايرة عن كل ما هو موجود في ساحة النضال الفلسطيني وهي مرجعية الاسلام والجهاد متمثلا في حركة حماس بشكل محوري وحركة الجهاد الاسلامي. ومن الطبيعي أن يتم أسر عناصر من هذه الحركات الذين ما إن دخلوا اقسام السجون وجدوا أنه غير مسموح لهم بفرز انتماءاتهم تحت مسمى إسلامي أو حماس. فكان الأسرى الاسلاميون يفرزون انفسهم على أنهم مستقلون. لكن متطلبات الحياة التنظيمية وحلقات الدراسة والتوعية والنشاطات التي يقوم بها الأسرى افرزت احتكاكات فيما بين افراد الفصائل اظهرت الخلاف على الاختلاف. وهذا أدى في بعض الحالات إلى منع بعض الأسرى من القيام بنشاطاتهم الفكرية والتنظيمية تحت حجج ومسميات مختلفة

بل تعدى الأمر ذلك في بعض الحالات إلى تقييد الحرية الشخصية لأفراد من التنظيم نفسه بمنعه من قراءة ما يختار من كتب مثلا، كما ذكر أحد أسرى بديا في سيرته، وفي حالات أخرى التعدي على الأسرى بالضرب بحجة التنظير والاستقطاب.

كان هناك حاجة ضرورية لضبط الأمن فيما بين الأسرى ومنع مخابرات الصهاينة من اختراقهم وهذا أدى في بعض الاحيان إلى الأخذ بالشبهة فيتم معاقبة الأسير وربما قتله ثم يتبين بعد فوات الأوان أن هناك خطأ ما في الأمر كما تبين من مراجعات حركة فتح لنهجها في الأسر وفي معاقبة المشبوهين من أفرادها وفي تحذيرها حركة حماس من الوقوع في اخطائها.

وبالرغم من الخلافات التي طفت على الساحة الفلسطينية إلا أن الأسرى كانوا الحلقة الأوعى في تفادي هذه الخلافات وحصرها في الاختلاف والتنوع. فملاحظة الأسير ابراهيم الأقرع حول هذا الموضوع واضحة حين يقول بان العلاقات ممتازة بين جميع الفصائل والتنظيمات داخل السجون، والتفاعل المشترك فيما بينها بقي قائما وممتدا: اجتماعيا ونضاليا وثقافيا وإداريا، حتى كان الانقسام في سنة 2007م الذي كان له الأثر السلبي على الأسرى فسجون الجنوب كالنقب ونفحة والسبع وريمون تم فصل أسرى حماس عن أسرى فتح وأما سجون الشمال كمجدو وشطة وجلبوع فبقي الأسرى بدون فصل حيث عدد أسرى حماس في القسم الواحد لا يتعدون 15٪. أما فيما قبل الانقسام فقد كان الأسرى يعقدون محاضرات المساقات الجامعية والثقافية بصورة مشتركة حتى حصلت محاولة الهروب التي تغير على إثرها كل شيء إلا أن الأسرى استمروا في التنسيق فيما بينهم ويقومون سويا بمختلف النشاطات مثل الالعاب الرياضية والفنية والكنتينا وتنظيف الساحات والتنسيق فيما بينهم لاتخاذ القرارات مثل الاضرابات والوقوف صفا واحدا في وجه إدارات السجون ومشاركة الكل للآخر في أفراحه وأحزانه كأسرة واحدة يقيمون الأعياد والأفراح سويا ويتبادلون الزيارات في أقسامهم المختلفة.

الكنتينا

نوعية الطعام الذي توفره إدارة السجون للأسرى رديء وغير صحي. لهذا يقوم الأسرى بشراء طعامهم من الكنتينا من مالهم الخاص. وبعد أوسلو أصبحت وزارة الأسرى تصرف

مبلغا ماليا لكل أسير بغرض تمكنه من الشراء من الكنتينا. حيث تقوم الإدارة بشراء ما يطلبه الأسرى من حاجات ومشتريات باستثناء الممنوعات بحجة الأمن والكماليات. وهي بين مد وجزر فمرة يمنعون أشياء عقوبة وأخرى بحجة أمنية. وهناك رقم لكل أسير يستطيع من خلاله الأهل إدخال مبلغ من المال في حدود 200 دينار أردني وكثير من الأسرى يحرمون من هذه الميزة كعقوبة لهم. والعقوبة قد يكون سببها التأخر عن القيام للعد فإما أن يعاقب في الزنازين لمدة أسبوع أو يدفع غرامة مالية أو حرمان زيارة الأهل أو جميع ما ذكر. وقد تكون العقوبة بسبب الإضراب أو التعرض للشرطة بالشتم وقد تشمل العقوبة بعض أنواع الطعام كالبطيخ والشمام وبعض الحبوب والخضار.

التفتيشات

تقوم إدارة السجون بإجراء تفتيشات مباغته في أي وقت تشاء. وقبل عدة سنوات كان هناك تفتيش سموه "البوسطة" يحدث كل شهر مرة حيث لا يتركون شيئا في الغرف إلا وضعوه فوق بعضه البعض. وبازدياد تهريب أجهزة الاتصال بعد سنة 2000م إلى داخل السجون ازدادت هجمة الإدارة على الأسرى بالتفتيش والتفتيش العاري وبلغت ذروتها في سجن جلبوع حيث أن كل أسير يدخل أو يخرج من السجن من والى البوسطة يتم تفتيشه تفتيشا عاريا مهينا انفراديا وجماعيا وكل من يرفض يضرب بعد تكبيله ويفتش عاريا بالقوة. بعد عدة سنوات خف التفتيش العاري نسبيا وأصبحت هناك وحدات خاصة للقمع والتفتيش، فوحدات "اليماز" و "الدرور" متخصصة في تفتيش الغرف بشكل دقيق حتى أن كل سنتيمتر مربع يتم تفتيشه بمعدات خاصة وإذا ما احتاجوا لفتح أو فك أو حفر أي جزء لديهم عدة لذلك. يمكثون في الغرفة عدة ساعات وأحيانا طوال اليوم والليل بعد أن يخرجوا الأسرى منها وبعد تفتيشهم بإنزال البنطلون إلى منتصف الفخذ ويبقى الأسير باللباس الداخلي فقط ويتم تفتيشهم بواسطة ماسحة معادن وأحيانا يكون التفتيش عاريا. وأحيانا ينقلون الأسرى من قسمهم إلى قسم آخر ويقومون بتفتيش كل الغرف والأماكن داخل القسم بعدة خاصة ووحدات مصحوبة بالكلاب. وقد اكتشف الأسرى عدة أجهزة تنصت وكاميرات تصوير فيديو داخل غرف الأقسام في أكثر من سجن مثل ريمون والنقب وغيرها،

وكانت هذه الأجهزة مزروعة في الاسمنت ولا يظهر منها سوى نقطة صغيرة كرأس الدبوس أو حبة العدس الصغيرة. وغالبا ما تقوم الإدارة بتكثيف التفتيشات والتنقلات بين الأقسام وأحيانا ينجحون في إيجاد شيء ما وكثيرا ما يفشلون فهي حرب مستمرة بين الأسرى والسجانين.

العيادة

لكل سجن توجد عيادة ملحقة به. وهناك سجن خاص بذوي الاحتياجات الخاصة من الأسرى في سجن الرملة. وهو المكان المخصص لبعض الحالات التي تأتي بالبوسطة بغاية استخدام أجهزة تصوير الأشعة السينية وللفحص من قبل أطباء يحضرون في مواعيد محددة. وهناك حالات قد يحولونها للمشفى بشكل مفاجئ أو حسب الترتيب للدور الذي قد يطول لأشهر حتى يأتي دور الأسير الذي بحاجة لرعاية صحية ومن الأسرى من ينتظر لسنة ومنهم من انتظر لسنتين حتى تفاقم المرض وأصبح مستعصيا على العلاج فيلجأ للعملية الجراحية أو الإدمان على مخدر مضاد الألم. ولهذا فالأسير الذي يبتلى بمرض فإنه يعرف أنه لا تعويل على إدارة السجن ولا على عيادته فإما أن يشفى قبل حلول موعده وإما أن يشقى باستعصاء مرضه. فالأسير إبراهيم الأقرع أصيب بألم في معدته وانتظر ست سنوات حتى أتى دوره لمنظار معدته، وعندما أتى دورة لم يتمكن من الذهاب لأنه كان مصاب بألم شديد من البواسير، ولمعالجة البواسير كان عليه الانتظار بعد ذلك لمدة أسبوعين فكان قد خف ألمها وشفي وهو في الانتظار.

وهناك فحص نظر كل ثلاثة أشهر لكن إذا كان الأسير بحاجة لنظارة فعليه أن يدفع ثمنها من ماله الخاص. وهناك أيضا لكل سجن عيادة أسنان وأطباؤها يقومون عمدا إما بخلع السن المعافى ويتركون المصاب أو يميتون العصب بدون داعي أو يقومون بخلع الضرس الممكن معالجته. وكما ذكر المناضل قدري أبو بكر عن سن زميله الذي قايضه طبيب الأسنان على خلعه بخلع أضراس سليمة ومع ذلك لم يخلعه له، فقد قام طبيب الأسنان بحفر الضرس السليم للأسير إبراهيم الأقرع وترك المصاب ثم في مرة ثانية قام باختراق الفك العلوي للأسير إبراهيم أثناء الحفر مما أدى إلى حدوث نزيف استمرت مضاعفاته لثلاث

سنوات حتى تلاشى الألم. وأما العيادة العامة فيتم فيها معالجة الحالات العادية مثل الجروح والحالات الخفيفة.

يوم الأسير

يبدأ يوم الأسير في الساعة السادسة بالعد حيث يدخل الصهاينة إلى غرفة الأسرى ويقومون بعدهم والأسرى وقوف. بعد ذلك يتجهز الأسرى لليوم بترتيب الفراش والتحضير للخروج لفورة الرياضة في تمام الساعة السابعة من كل يوم ما عدا يومي السبت والجمعة والأعياد اليهودية والعقوبات التي تفرض على الأسرى. وبعدها تأتي فورة ثانية على دفعتين ساعة بحيث تقسم غرف القسم إلى قسمين يخرج كل قسم فورة ساعة ونصف على الساعة الثامنة (الأولى فقط لمن يرغب في القيام بتمارين رياضية بينما الثانية يكون الأسير فيها مخير فيما بين السير والقهوة والتدخين والجلوس) حتى التاسعة والنصف. ومن لم يرغب في الخروج في فورة الصباح فله الحق في الخروج في فورة المساء (فورة واحدة فقط إما في الصباح أو في المساء). بعد فورة الصباح يرجع الأسرى للغرف ويتجهزون مرة ثانية للعدد في وقت الظهيرة. بعد ذلك يكون الأسير حر في إشغال وقته بالقراءة واللعب والتسلية والمطالعة الذاتية أو التنظيمية حيث يتوفر مساقات تنظيمية توعوية وتثقيفية للأسرى كل حسب فصيله، وهناك جلسات قراءة قرآن وأخرى لطلبة الجامعات بالتنسيق مع الجامعات والتخصص المسموح به في السجن هو التاريخ باستثناء الجامعة العبرية المفتوحة والتي توقفت فيها الدراسة بأسر الجندي جلعاد شاليط حيث منع الأسرى من الالتحاق بها على إثر ذلك ومنعوا حتى من إكمال التعليم لمن كان مسجلا بها. ثم في حدود الساعة الحادية عشرة يتجهز الأسرى للعدد مرة ثالثة. في المساء يوجد أيضا فورتان يتم ترتيب خروج الأسرى في قسمين لكل قسم فورة. الأسرى يستغلون أوقاتهم في التعلم الذاتي حيث أن أفضل ما ينجزه الأسير هو تثقيف نفسه خاصة أنه يمتلك الوقت والصحة لفعل ذلك.

أسرى بديا

القسم الآتي يتعرض لقصص بعض الأسرى من بديا.

قدري عمر محمد أبو بكر سلامة:

من مواليد 10/ 01/ 1953م. زرع والده في نفسه حب الجهاد حتى التحق بالعمل الفدائي في سن الخامسة عشرة حيث خضع لثلاث دورات عسكرية في العراق (تدريب أولي ثم دورة صاعقة ثم دورة أسلحة ومتفجرات). في سنة 1970م التحق بالعمل الجهادي الميداني في القطاع الاوسط شرقي النهر، حيث نفذ عدة مهام قتالية ضد العدو الصهيوني إلى أن تم في 13/ 04/ 1970 تكليفه مع مجموعة من المجاهدين لنقل أسلحة للضفة الغربية وإيصالها لأبيه الحاج عمر محمد أبو بكر. كان لأبيه الدور الأكبر في زرع روح الجهاد والمقاومة وحب الشهادة في نفسه حيث كان والده من الجيل المجاهد في مقاومة الصهيونية وشارك مع بقية أبناء جيله من بديا في قتال عصابات الصهاينة التي كانت تعتدي على القرى والتجمعات الفلسطينية. لم يكن يعلم قدري أن والده ما زال مرتبطا بالعمل الجهادي بعد سنة 1967م إلا عندما طلب منه تسليم الأسلحة المنقوله إليه. كانت المجموعة المكلفة بالمهمة تتألف من سبعة مجاهدين وكانت بإمرة المجاهد محمد شوكت من قبلان، وبعد العبور والمسير بأحمال الأسلحة أرهقت المجموعة فقررت دفن الأسلحة المنقولة ليعودوا إليها بعد أن يتدبروا أمرهم لكن الشخص السابع لم يستطع المتابعة معهم فتركته المجموعة ليتدبر أمره بنفسه حيث أنه لم يكن على اطلاع بوجهة المجموعة (التحق بالمجموعة في آخر مرحلة). تابعت المجموعة سيرها حتى صادفت راعي غنم دلهم على بئر للتزود بالماء وجلب لهم زاد الخبز والجبنة من بيته. ومع طلوع شمس اليوم التالي كانت المجموعة ما زالت على بعد عشرات الأمتار من البئر وإذا بهدير الطائرات المروحية يقترب من المجموعة. أخذت المجموعة مواقع قتالة بين الصخور وغطت العناصر بعضها بالتتش وخلال ساعة أو أكثر وصل مشاة الجيش الصهيوني إلى البئر الذي شربت المجموعة منه فقاموا بتخريب البئر بالقنابل اليدوية كما كانت هناك سقيفتان بالقرب من البئر قام جيش الصهاينة بتدميرهما وكانوا يستعملون مكبرات الصوت يقولون 'مخرب سلم نفسك' واتجهوا إلى الجبل مقابل المجموعة للبحث في الكهوف ولم يتصوروا أن المجموعة في مكان مكشوف. بقيت المجموعة في مكانها حتى مغيب الشمس ثم تابعت السير باتجاه قبلان واستقبلهم المجاهدون في قبلان ورتبوا لهم المأوى والغذاء. في قبلان علمت المجموعة أن الشخص السابع قد تم اعتقاله وأن الأسلحة المخبأة قد نبشها جيش الإحلال الذي كان محموما في سعية للقبض على المجموعة وقد تحقق له ذلك في 30/ 06/ 1970م

حيث اعتقل قدري في قرية يتما مع محمد شوكت الذي أصيب بأعيرة نارية في رجله وبطنه عند محاولته الهرب. بعد أسبوع من السجن أخذت مخابرات الصهاينة محمد شوكت من السجن معصوب العينين وعندما عاد أخبر أنه قد تم أخذه إلى منزل والديه في قبلان فوجد أن أبيه وأمه وشقيقته وشقيقه الأصغر قد أعدموا بالرصاص وهم نيام وقال له ضابط المخابرات أنظر ماذا فعل أصدقاؤك بأهلك، عليك أن تبلغنا عن مكان وجودهم لننتقم لك منهم. لكن محمد نظر إلى الأعيرة النارية الفارغة فلاحظ أن العلامة التي على مؤخرة الطلقة الفارغة هي علامة خضراء بينما هو يعرف أن العلامة على الأعيرة النارية التي بحوزة المجموعة هي علامة حمراء فكانت تلك علامة له ليتماسك نفسه أمام المنظر المفجع لعائلته وليعلم بأن الصهاينة هم من أعدمهم. كما علموا وهم في السجن بأن ثلاثة من عناصر المجموعة حاولت العودة إلى شرقي النهر لكنهم استشهدوا في حقل للألغام. حكم على محمد شوكت بخمس وعشرين سنة سجن بينما حكم قدري بعشرين سنة. كانت معاملة السجانين لهم قاسية بكل المقاييس فالضرب بالكرابيج، والشبح وحشرهم في اقفاص معدنية مظلمة فيها ثقوب للنفس فقط، والملابس غير مناسبة (الحجم الصغير للكبير والحجم الكبير للصغير)، وفي كل صباح تكون وجبة الإفطار عبارة عن حصة من الضرب وقبل وجبة الغداء حصة من الضرب وقبل العشاء حصة ثالثة من الضرب وفي أيام الشتاء يتم رشق الأسرى بالماء البارد وكذلك الحرمان من النوم. ويتم حبس المجاهد بداية في زنزانة انفرادية لمدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع ليتم كسر معنوياته بالوحدة والضرب المستمر حتى إذا ما أفرغ إلى غرف السجن مع بقية المساجين كان مطيعا للسجان وللوائح السجن الظالمة. ولم يكن مسموحا للمساجين إلا بأربع بطانيات خفيفة لا يسمح استخدامها إلا بعد الساعة الثامنة مساءا ولغاية الساعة الثامنة صباحا بغض النظر عن برودة الشتاء وحرارة الصيف. كما لم يكن مسموحا بالكتب ولا الدفاتر والاقلام وكان يتم إحضار نموذج رسالة من الصليب الأحمر فيها سطرين قصيرين يسمح للسجين بأن يكتب عليها 'أنا بخير لا تقلقوا ومشتاق للأخبار' وكانت النزهة 'الفورة' عبارة عن نصف ساعة على السجين فيها أن يبقي على رأسه مطأطئا للأسفل ويديه خلف ظهره ولا يسمح بالكلام والجواب على نداءات السجان تكون 'أمرك سيدي' ومن يعصي له اسبوعين حجز في الزنزانة وكانت الزنازين مليئة

بالمساجين. ومن صور سوء معاملة الأسرى قصة خلع طاحونة أحد المساجين (عطية عدنان) حيث وقعت هذه الحادثة في سجن عسقلان في السبعينات: "كان طبيب الاسنان يأتي إلى عيادة السجن مرة كل أسبوعين ومن لديه مشكلة في أسنانه يسجل إسمه لدى عيادة السجن ويمكن أن يأتيه الدور بعد أسبوعين أو أربعة أسابيع، كان طبيب الاسنان الذي يحضر إلى السجن نازي بامتياز فكان إذا قرر خلع ضرس لسجين يقوم بممارسة رياضة الضغط باليدين على الأرض عدة مرات ومن ثم ينهض ويبدأ بخلع الضرس. كان عطية عدنان يعاني من آلام في ضرس من أضراسه السفلية حيث ذهب إلى طبيب الأسنان الذي أبلغه بعد المعاينة أنه بحاجة إلى خلع الواجهة الأمامية من أسنانه أي أربع أسنان فقال له عدنان بأن الألم في ضرسه وليس في أسنانه فرد عليه الطبيب : (انت الطبيب أم أنا) ولشدة الألم أدرك عدنان أنه يساومه على أسنانه فقال له : (ألا يجوز خلع سنين مع الضرس بدل 4 أسنان) وبعد نقاش وافق الطبيب وأعطاه إبرة التخدير وخلع له السنين العلويين الأماميين وبعد ذلك قال له انتهينا فقال له عدنان: والضرس التي أتيت من أجلها؟، رد عليه الطبيب لا أستطيع خلعها الآن فيحدث نزيف عد بعد أسبوعين وسنرى، فعاد إلى الغرفة يتحدث عما حصل له فلامه زملائه على ذلك وكيف وافق فقال أنا مستعد لخلع أسناني مقابل التخلص من الألم. عاد عدنان إلى الطبيب بعد أسبوعين وعندما رآه الطبيب قال له ماذا لديك؟ وتظاهر كأنه لا يعرفه فقال له عدنان أنا الذي خلعت لي أسناني الصحيحة مقابل أن تخلع لي ضرسي فقال نعم تذكرت، فأجلسه وأعطاه إبرة تخدير ومن ثم خلع له الضرس، فعاد عدنان يقول لزملائه الحمدلله خلعت الضرس وخلعت الوجع وكان يضع قطنة مكان الضرس المخلوع. بعد حوالي ساعة دخل إلى الحمام ليغير القطنة فخرج من الحمام يصرخ: مجرم نازي حقير! .. اكتشف ان الضرس الذي خلعه الطبيب ليس الذي يريد خلعه بل آخر سليم فاضطر أن ينتظر لأسبوعين آخرين حتى يذهب إلى الطبيب ليخلع الضرس الذي يؤلمه". ويسترجع قدري كيف كانت مفاجاة الأسرى عندما قامت إدارة السجون بتوفير الكتب للاسرى وهم كان ممنوع عنهم حتى قصاصات الورق، لكن مفاجأة الأسرى كانت أكبر عندما تبين لهم نوعية الكتب التي تم ادخالها إلى السجون وهي إما كتب دينية أو ماركسية، وكانت ادارة السجن تهدف بذلك إلى شق الصفوف واحداث الفتن فيما بين الأسرى. شارك قدري في

اضرابات المساجين عن الطعام لتحسين أوضاعهم في السجن وتم انتخابه موجها عاما لأربع مرات في سجن بئر السبع (عن مساجين حركة فتح). على أثر محاكمة بعض المتعاونين مع الصهاينة وما تلاها من اقتحام للسجن والحريق الذي أشعله المساجين في الفرشات والبطانيات تم نقل قدري مع ستين آخرين من سجن بئر السبع إلى سجن طولكرم غير الصحي والذي لا تدخله أشعة الشمس والرطوبه فيه عالية جدا. في سجن طولكرم تم انتخاب قدري موجها عاما لتنظيم فتح لسبع مرات وبعد ست سنين نقل إلى سجن الجنيد في نابلس وهناك تم انتخابه أيضا موجها عاما وتم العزم على تنفيذ اضراب عن الطعام لتحسين شروط السجن وتم تلبية مطالب السجناء ولكن بعد عملية تبادل الأسرى مع الجبهة الشعبية القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل حاولت إدارة السجن العودة عن ما حققه الأسرى من عملية الاضراب السابقة فسارع المساجين إلى تنفيذ عملية اضراب عن الطعام لمنع ذلك. فقامت إدارة السجن بنقل قدري إلى سجن نفحة في النقب الذي اضرب الأسرى فيه عن الطعام بعد قدوم قدري إليه باسبوعين وبعد أسبوع من الاضراب عن الطعام تم نقل قدري وأربعة أسرى آخرين إلى سجن الرملة ووضع قدري في جناح المساجين الجنائيين اليهود وكان قد مضى على اعتقاله حينها ست عشرة سنة. وخلال مكوثه في هذا السجن تم ترتيب عمليه ابعاده إلى خارج الوطن حيث كان اختياره الإبعاد إلى الأردن لكن الأردن رفض استقباله فتم ترتيب ابعاده إلى العراق. في العراق تابع قدري العمل الوطني حيث ترجم كتاب من العبرية إلى العربية ثم عمل نائبا لمدير مكتب الدراسات الفلسطيني الذي يهتم بشؤون الأرض المحتلة ثم تولى إدارة المكتب بنفسه حتى عاد إلى أرض الوطن. في فلسطين التحق قدري بجهاز الأمن الوقائي من سنة 1996م حتى آذار 2008م حيث تمت إحالته على التقاعد برتبة لواء. خلال عمله في جهاز الأمن الوقائي تسلم قدري عدة مهام منها أمن المؤسسات ومساعدا لمدير الأمن الوقائي ثم مديرا للأمن الوقائي في محافظة نابلس ثم مدير عام الشؤون الإدارية والمالية حتى التقاعد، كما عمل أيضا مديرا عاما للشؤون الإدارية والمالية للأمن الداخلي (الشرطة، الأمن الوقائي، والدفاع المدني). عمل بعد التقاعد في التعبئة والتنظيم وفاز بعضوية هيئة المتقاعدين العسكريين، كما عمل في مكتب أمانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو في هيئة أمانة سر اللجنة المركزية كمسؤول لقسم

الإسرائيليات والأرشيف كما تم تكليفه بمتابعة ملف الجانب التنظيمي والإداري لأسرى فتح في سجون الإحلال حتى سنة 2013م. قدري متزوج من ابنة خاله الدكتورة أريج مصطفى عودة التي تعمل مستشارة قانونية لمحافظة رام الله والبيرة وله منها ثلاثة أبناء: فادي ودانة وفرات.

أحمد علي أحمد عساف (أبو مراد):

من مواليد 27 أيلول لسنة 1955م في بديا. توجه إلى الكويت في تموز 1975م للعمل وتحسين الوضع الاقتصادي للعائلة وكانت حرب مخيم تل الزعتر قائمة وكان يحمل في داخله رفضا للاحتلال وطموحا للعيش بكرامة، وتفاجأ بعد خروجه من فلسطين أن الفلسطيني حتى في البلاد العربية لا يعامل بتكافؤ كما يجب مع بقية الشعوب العربية فزرع هذا في نفسة ضرورة العمل لتغيير الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من تأثير الاحتلال وتأثير التمييز ضده في الخارج. عمل من خلال وجوده في الكويت بشكل منفرد وبدافع ذاتي من أجل الوصول إلى التنظيمات الفلسطينية العاملة في حقل النضال والجهاد حتى نجح في التوصل إلى معلومات من قبل مكتب القطاع الغربي تفيده بوجوب السفر إلى لبنان ليتدرب وينخرط في العمل الفدائي. سافر إلى لبنان على نفقته الخاصة وعندما علم مدربوه بأنه من الداخل الفلسطيني تعاملوا معه بحذر شديد حتى لا تنكشف هويته حتى يعود إلى فلسطين ويتابع العمل من الداخل مكث في معسكرات الثورة الفلسطينية في لبنان فترة ستة أشهر تدرب خلالها على السلاح وتصنيع العبوات الناسفة. رجع إلى الكويت ثم إلى فلسطين ونظّم كل من إبراهيم بركات ومحمد مصطفى شتات ووضعوا عبوة ناسفة في ملبس (بيتح تكفا) في 1977م وكان يتواصل التنظيم في الخارج معه عن طريق الراديو بنداء خاص فيه باسم 'باجس' وله نقطة ميتة تم تحديدها له في بديا يتم عن طريقها استلام السلاح إذا أمكن توصيل السلاح له فيها. سافر إلى ليبيا من أجل الاستزادة في التدريب بتغطية العمل. في سنة 1979م قام بتنظيم مجموعة ثانية مكونة من فوزي طه وحسام عزات. قام بتصنيع عبوة ناسفة من أجل زرعها في داخل فلسطين 1948م ولكنها انفجرت عندما حملها فوزي طه ليركبوا بها في السيارة. تم اعتقال المجموعة وتم الاعتراف على المجموعة وبواسطة العصافير تم

كشف خبر الخلية الثانية المكونة من إبراهيم ومحمد. حيث لم تكن فكرة العصافير معروفة بعد للمناضلين والفدائيين المعتقلين وتوهم عندما وضعه الصهاينة في السجن بين 'السجناء' الفلسطينيين بوجود مناضلين وقياديين في السجن سألوه عن من بقي طليقا خلفه حتى يتسنى لهم توصيل معلومات إليهم ليأخذوا حذرهم، فأخبر عن إبراهيم ومحمد حتى يحتاطوا أو يسافروا خارج فلسطين لكنه تفاجأ في اليوم التالي بوجود كل من إبراهيم ومحمد معه في السجن. كان أحمد على قد تحمل العناء الجسدي والألم الكبيرين في سبيل الحفاظ على سرية العمل لكنه لم يكن واردا في الحسبان أن يكون الجواسيس في غرف السجن منتحلين صفة فدائيين ومناضلين، وحتى أن من دربه على العمل العسكري والتنظيم لم يلفت انتباهه للوسائل التي قد يلجأ إليها الصهاينة في التحقيق والتعذيب والسجن. حكم بالسجن 25 سنة وكان المحامي قد أوصل إليه معلومات عن طريق أهله بأن يطلب الرحمة والشفقة من القاضي عندما يسأله القاضي إذا أراد شيئا من المحكمة. رفض ذلك وعندما سأله القاضي إذا أراد شيئا من المحكمة قال له بأن المكان الطبيعي للقاضي هو قفص الاتهام وأن مكان أحمد الطبيعي هو كرسي القضاء لأن من يمثل قاضي في المحكمة هو معتدي ومغتصب لحق الفلسطينيين جاء إما هو أو أبواه من وراء البحار. تابع في السجن عمله التنظيمي وتسلم منصب موجه قسم في السجن (تنظيم فتح)، في سنة 1982م قامت قوات أحمد جبريل بأسر عناصر من جيش الصهاينة تم على إثرها في 20 أيار سنة 1985م تبادل أسرى حيث أفرجت قوات الصهاينة عن 1150 سجين ذوو أحكام عالية كان من بينهم المناضل أحمد علي. كان لديه حين تم اعتقاله أربعة اولاد (ولدين وبنتين "مراد ورحمة وجهاد وثورة") وكان لزاما عليه أن يراجع المخابرات الصهيونية (في طولكرم) في الشهر ثلاث مرات حتى مضي سنة ونصف. بعد الخروج من السجن عمل مقاول بناء في بديا وتابع حياته العادية حتى ابتدأت الانتفاضة حيث تابع نشاطه النضالي وكان من قادة الانتفاضة. كمن لعميل من بديا بهدف تصفيته حيث كان ذلك العميل يشكل تهديدا جديا على مستقبل الأراضي في بديا بسبب محاولاته العديدة لتزوير بيع الأراضي حيث نجح في بعضها وأخفق في غيرها (من إحدى محاولات التزوير الفاشلة قيام أبناء العميل بمحاولة تبصيم عجوز كانت تعيش بمفردها في بيتها وعندما اقتحموا بيتها وحاولوا تبصيمها بدأت بالصراخ حتى فزع لها

الأهالي)، كما أن أبناء ذلك العميل أصبحوا يتصرفون في بديا بشكل يشبه العصابة التي لا يستطيع أن يردعها أحد وكان من ضمن ما فعلوه أن اعتدوا على إمرأة في الشارع بان انتزعوا قلادة الذهب من رقبتها، وأصبح ذلك العميل بمثابة قوة عسكرية تقوم بعمل الجيش الصهيوني في إبطال فعاليات شباب الانتفاضة في بديا، فكان على سبيل المثال إذا أقام شباب الانتفاضة سدة على الطريق يقوم هو وابناؤه ومن يستطيع أن يجبره على العمل معهم بإزالة تلك السدة. حاول الأهالي أن يقتحوا منزل ذلك العميل لكنهم فشلوا وجرح العديد من شباب المدينة وسجن معظم شباب المدينة بعد تلك الحادثة. على أثر هذه الأحداث صرح الشهيد ياسر عرفات بأن الثورة ستنتقم للجرحى في بديا، اعتبر أحمد علي هذا التصريح بمثابة نداء له لتنفيذ الانتقام للجرحى فأخذ ذلك على عاتقه. في آب من سنة 1988م كمن من الصباح حتى العصر في المنزل المجاور لمنزل العميل بعد مراقبة تحركاته لكن علو السور الذي كمن خلفه وعدم وجود شيء ثابت يرتكز عليه جعل محاولة التصفية غير ناجحة، كما أن سلاحه لم يعمل بالشكل المطلوب حيث بعد أن كشف عن نفسه مقابل العميل وأبنائه حاول إطلاق النار لكن السلاح الذي بيده 'شبّك' وتوقف السلاح عن العمل، يقول المناضل أحمد علي أنه في تلك اللحظة كان بإمكان ذلك العميل وأبنائه قتله لكن أهل الباطل جبناء حيث كان همهم الوحيد الهروب من وجهه، ما إن أصلح سلاحه وحاول الرمي من جديد كان ذلك العميل وابناؤه في منتصف الطريق باتجاه منزلهم فرمى العميل بسلاحه واصابه بخمس طلقات إصابة مزقت أحشاءه لكنها لم تكن قاتلة وهكذا اختفى العميل في داخل المنزل وأصبح من الصعب على المناضل أحمد علي متابعة الرماية فعدل عن المتابعة واختفى. بعد تنفيذ الكمين قام أحمد على بتسليم السلاح إلى المناضل الشيخ فايز أبو صفية في مكان كان ينتظره فيه ليقوم باخفائه وتابع أحمد السير إلى منزله وبدأ يسقي المزروعات التي في حديقة منزله، في هذه الأثناء كان جيش الصهاينة قد وصل إلى بديا وعند مرور الدورية من أمام منزله قام عمدا برش الماء على الدورية ثم خرج وقال لهم بأن يسمحوا له لأن إبنه رش الماء عن غير قصد وبهذه الحالة يكون أحمد قد وثق للصهاينه بأنه كان لحظة الهجوم على العميل في منزله وبشهادة أحد ضباطه وهذا فعلا ما تابع التذكير به في التحقيق عندما تم اعتقاله في هذه المرة بهدف الكشف عن منف الهجوم ولم يتسنى لمخابرات الصهاينة معرفة

هوية منفذ الهجوم. بعد فشل محاولة التصفيه هذه تم عقد العزم على تصفية ذلك العميل حتى لو أدى الأمر إلى اكتشاف هويته، فقام بالتخطيط مع مجموعة من نشطاء الانتفاضة من أجل تصفية ذلك العميل فبدأو بإقامة سدات على الطرقات وفي كل مرة يتم فيها إقامة سدة كان العميل يتصل بالجيش ويأتي الجيش ويجبر الأهالي على تنظيف الشوارع ويقوم بحماية العميل حتى يخرج من بديا أو يعود إليها، بعد مرور فترة من الزمن على هذه الحال أصبح هذا العمل روتيني وبدأ الجيش بالتقاعس عن القدوم إلى داخل بديا من أجل تنظيف سدة عن الشارع فكان يضطر العميل لتجاوز السدة بمفرده. قامت المجموعة المكونة من أحمد علي وصالح فايز أبو صفية ووالده الشيخ فايز أبو صفية وحسن القرم وحسن الأقرع بالتخطيط لتصفية العميل حيث كمن المناضل صالح فايز أبو صفية يحمل سلاح من نوع 'جاليلي' وأحمد علي عساف يحمل سلاح من نوع 'كلاشنكوف' في مدرسة بديا الثانوية للبنين في مقابل سدة أقاموها على الشارع أمام المدرسة (كما اقاموا سدتين واحدة على مدخل البلد من الغرب والثانية على مدخل البلد من الشرق لإعاقة تقدم جيش الصهاينة وكسب مزيدا من الوقت لاخفاء الأسلحة وملابس الكمين) وكمن حسن الأقرع في الجهة المقابله لهم خلف سور بجانب الشارع ومعه بنزين من أجل احراق السيارة بعد رميها بالرصاص وكان دور حسن القرم في تحذيرهم من قدوم سيارته والتأكد أنه هو من يقودها وبقي الشيخ فايز أبو صفية في منطقة متفق عليها ينتظر التنفيذ لتسلم السلاح وملابس الكمين ليقوم باخفائها. كمنت المجموعة ابتداءا من الساعة الثانية صباحا وتم التنفيذ في 6 تشرين الأول سنة 1988م في حدود الساعة الثامنة صباحا وبعد العملية وصل جيش الصهاينة إلى بديا وقاموا بجمع الرجال أمام المسجد الكبير وتم اعتقال المجموعة التي نفذت إلا صالح فايز أبو صفية. ونتيجة التحقيق تم الكشف عن المجموعة وقامت قوات الصهاينة بهدم منزل أبو مراد (أحمد علي) ومنزل الشيخ فايز أبو صفية ومنزل إبنه صالح فايز أبو صفية ومنزل حسن القرم ومنزل أخيه وقامت بتسكير المنزل الذي كان يسكن فيه حسن الأقرع لأنه لم يكن منزله بل كان يسكن فيه بالإيجار. بعد اتفاقية أوسلو وقدوم السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية (غزة أريحا أولا) تم الإفراج عن أبي مراد واطلق سراحه في الدفعة الأولى في شهر أيار سنة 1994م إلى أريحا حيث بقي فيها مدة سنة تقريبا حتى تسلمت السلطة منطقة نابلس

وأصبح بامكان المفرج عنهم في أريحا التنقل في مناطق السلطة الفلسطينية وعاد إلى بديا. بعد الخروج من السجن التحق أبو مراد بجهاز المخابرات برتبة رائد وتقاعد في سنة 1998م برتبة عقيد. يعمل الآن في الزراعة وله من الأولاد سبعة: ثلاثة أبناء (علي 'مراد'، جهاد، عرفات) وأربع بنات (رحمة، ثورة، صبرى، وعد). عندما نجحت حماس في الانتخابات وتم توقيف الدعم عن السلطة الفلسطينية وعجزت عن دفع الرواتب تم قطع الرواتب عن موظفي السلطة الفلسطينية قام أبو مراد بتربية الأبقار والاستفادة من حليبها يبيعه ويعتاش من مردودها إلى أن تم إعادة الدعم. بعد سؤاله عن ما إذا كان قد شعر بالندم أو الأسى على ما قام به أو تعرض له، نفى ذلك نفيا قاطعا وصرح بأنه فخور جدا بما قام به وهو يشعر بأن الأهالي فخورين به ويكنون له كل المحبة والاحترام وهو ممنون لهم على ذلك، وهو يشعر بالاعتزاز بالرغم من أن عمله النضالي قد أثر سلبا على فرص أبنائه في التعليم لأن ما كانت تحصل عليه عائلته من المنظمة لا يكفي لتغطية تكاليف الحياة مما اضطر ابناءه للخروج من المدرسة إلى سوق العمل في وقت مبكر.

إبراهيم عبدالرحيم محمود محمد بركات طه:

من مواليد 1955م في بديا. تأثر باحتلال الصهاينة لفلسطين وبدافع الوازع الديني انخرط في العمل الجهادي في صفوف حركة فتح. انكشف أمر خليته مبكرا أثر اعتقال شريكه في العمل الجهادي حيث استغلت مخابرات الصهاينة العملاء ونصبت لشريكه كمين داخل السجن باستخدام العملاء فيما يعرف بالعصافير. وقد حكمهم قانون المحتل الجائر الظالم بعدد سنين يفوق مقدار الأذى الذي استطاع إبراهيم وخليته إلحاقه بهم وذلك من أجل أن يردعوا غيرهم عن التفكير في سلوك درب الجهاد والتضحية. وكمين العصافير يتم عن طريق وضع العملاء في غرفة من غرف السجن حيث يتم التحقيق مع المعتقل حديثا باستخدام شتى الوسائل من الضرب والتعرية وسكب الماء البارد والتعذيب النفسي والشبح واستهداف الأعضاء التناسلية بالضرب ثم يتم وضع المجاهد المعتقل في غرفة السجن المليئة بالعملاء ويقوم هؤلاء العملاء بأخذ دور المجاهدين المعتقلين فيقوم كل منهم بسرد قصته للمعتقل الجديد ويختلق لنفسه بطولات وهمية منها تنفيذ عمليات عدة ضد الصهاينة فيغرر بالمعتقل

الحقيقي فيسرد ما قام به من عمليات يكون قد تحمل الكثير في سبيل اخفائها عن مخابرات الصهاينة لكنه أمام 'رفقاء الجهاد' يقوم بكشف كل ما قام به ويخبر عن كل من يعرف عنه خارج السجن ممن يعملون معه وذلك بحجة أن المعتقلين (العملاء) سينقلون المعلومات منه لهم لأخذ الحيطة والحذر. وهناك أسلوب آخر يتبعه العصافير والمخابرات في سبيل استخراج معلومات من المعتقل خلال مرحلة التحقيق وهو توهيم المعتقل بأنه بين رفاقه من التنظيم الذي عمل من خلاله فيقوم الموجه العام (المفترض، وهو من العصافير أو ضابط مخابرات يتقن العربية) بمقابلة المعتقل الجديد ويطلب منه الكشف عن نفسه من أجل التحقق أمنيا منه وإن لم يفعل يتم توجيه تهمة له بالعمالة ويتم معاملته باحتقار عندها ينفجر المعتقل الجديد من الغيظ ويقوم بالكشف عن أعماله قبل الاعتقال ويذكر أسماء الاشخاص الذين عمل معهم في محاولة منه لنفي تهمة العمالة عن نفسه أمام "رفاق التنظيم" المفترضين. بهذه الطريقة تم الكشف عن نشاط المجاهد إبراهيم عبد الرحيم محمود طه مما أدى به أن يقضي أربع عشرة سنة خلف قضبان سجون الاحتلال الصهيوني. ويذكر المجاهد إبراهيم أن أسوأ ليلة في حياته هي ليلة اعتقاله وأن أفضل يوم في حياته هو اليوم الذي فتح فيه باب السجن له ليخرج طليقا للحرية من جديد. في ليلة 14 تشرين ثاني سنة 1979م تم اعتقال المجاهد إبراهيم من بيته وتم انتزاع طفليه من حضنه (ابنته في عمر سنتين وابنه في عمر ثلاثة أشهر ونصف الشهر) ليغيبه ظلم الصهاينة عنهم أربع عشرة سنة عجاف، لكنه استغلها في القراءة والتعلم والتفقه في أمور الدين وتم الإفراج عنه في 13 تشرين ثاني سنة 1993م. استمر في تنظيم فتح في السجن حتى سنة 1982م ثم انفصل عنها لأسباب دينية، شارك في اضراب المعتقلين عن الطعام ثلاث مرات (12 يوم سنة 1984م في سجن جنيد، ثم 8 أيام، ثم 20 يوم) من أجل تحقيق الحد الأدنى من الآدمية لمعاملة الأسرى الذين كان ممنوع عنهم تقريبا كل شئ وبالإضراب عن الطعام تم السماح لهم بإدخال الملابس (خاصة الملابس الداخلية التي كان يوفرها السجن ولكن السجان كان يحضر لهم ملابس مستعملة تسببت في نقل أمراض للمساجين) والأحذية كما تم تخفيض عدد المعتقلين في الزنزانة الواحدة. بعد خروجه من السجن عمل في التجارة وما زال على ذلك حتى كتابة هذه السطور، وله الآن من الأبناء اثنان ومن البنات أربع.

محمد مصطفى سعيد محمد أحمد شتات:

من مواليد بديا بتاريخ 18 نيسان سنة 1962م. درس في مدارس بديا. لم يمض على محمد في التوجيهي أكثر من شهرين حين اعتقل للمرة الأولى في 14 تشرين الثاني سنة 1979م بتهمة الانتماء لتنظيم حركة فتح وحيازة سلاح ناري (مسدس 14ملم) ووضع عبوة ناسفة في بيتح تكفا. وكانت العقوبة التي الحقها به الصهاينة السجن لمدة خمس عشرة سنة (سنتين على الانتماء لتنظيم فتح، سنتين على حيازة السلاح الناري وإحدى عشرة سنة على العبوة الناسفة)، كما حاولت مخابرات الصهاينة إتهامه بتصنيع العبوات الناسفة. تمت عملية اعتقال محمد بنفس الطريقة التي اعتقل فيها إبراهيم بركات حيث كانا ضمن نفس الخلية المجاهدة وهم من تنظيم فتح عن طريق أحمد علي عساف. اكتشف أمر خليتهم بعد أن انفجرت عبوة ناسفة في أحد أفراد خلية ثانية كان قد نظمها أحمد علي عساف (فوزي طه وحسام عقل) بدون علم محمد وإبراهيم وبعد ثلاثة أيام من تلك الحادثة تم اعتقال محمد وإبراهيم. يقول محمد بأن عصافير غرفة 2 في قسم ج من سجن جنين (فيها بحدود 30 عصفور!) كانت غرفة العصافير التي كشفت أمرهم وادت إلى اعتقالهم. كان آخر نشاط لمحمد وإبراهيم يتعلق بالمقاومة حصل في سنة 1977م وكان محمد حين اعتقاله تقريبا قد نسي أنه قام بوضع عبوة ناسفة ولم يدر سبب الاعتقال الا في التحقيق. تم نقل محمد من بيت أبيه إلى مركز طولكرم حيث مكث مدة سويعات ثم نقلوه إلى التحقيق في سجن جنين. واجهه المحقق بداية بسؤاله عن مسدس أخرجه له طالبا منه توضيح أمر المسدس، وهو المسدس الذي كان محمد قد وجده في أحد حقول الزيتون في بديا وسلمه لأحمد علي. وعندما وجدوا محمد وقد نفى علمه بقصة المسدس والتنظيم والعبوة الناسفة طلب منه أحد المحققين أن يخلع ملابسه وهو ما رفضه محمد وكان قاصدا الرفض في نفسه حتى لو مزقت ملابسه على جسده، وهنا يبدو أن أحد المحققين قد قرأ تعابير الاستهجان من ذلك الطلب على وجه محمد فتدخل يلعب دور المحقق اللطيف الحنون الذي تجاوز أمر خلع الملابس بالقول بأن محمد إنسان عاقل ومتعلم وهذا لا يليق به وأنه سيقول ما لديه من غير اللجوء لهذه المسائل، في هذه الأثناء كان المحقق الأول قد لكم محمد بقبضته على أسنانه شعر محمد أن أسنانه قد كسرت من الضربة، فتابع المحقق 'اللطيف' لعب دوره بأن أمسك المحقق 'الشرير' وأبعده طالبا منه عدم

ضرب محمد لأنه إنسان فهمان ومتعلم ويقول ما لديه بدون ضرب. هنا عرضوا على محمد أن يسمع بنفسه من الشاهد الذي أدى إلى اعتقاله فأجابه بالإيجاب، أوقفوا محمد خلف الباب وأتو بالشاهد الذي وقع في فخ العصافير وأجاب على أسئلة المحقق على مسمع من محمد وكان قد سرد كل ما قامت به المجموعة بالتفصيل. هنا لم يبقى مجال أمام محمد للإنكار فبدأ يجيب على أسئلة المحقق ومنها كان سؤال عن تنظيمه، وهو ما كان يجهله محمد مما اضطر المحقق أن يشرح له أسماء التنظيمات المتواجدة على الساحة الفلسطينية ليختار التنظيم الذي اختاره أحمد علي عساف، أي أن السبب الذي دفع محمد للانخراط في العمل الجهادي هو دافع شخصي ولم يكن نتيجة التأثير من تنظيم معين. محمد قاوم الاحتلال انطلاقًا من انتماءه لوطنه وحبه لأرضه ولما رآه من ظلم واضطهاد لابناء شعبه مما دفعه للمقاومة وقد اختار تنظيم فتح بسبب كون زميله أحمد علي عساف منتمي لحركة فتح ولو كان اختيار أحمد على لأي تنظيم آخر لاختار محمد ذلك التنظيم. بعد أن أجاب محمد على أسئلة المحققين أدخلوه في غرفة وقيدوه بماسورة في حائط تلك الغرفة وبعد فترة وجيزة وإذا بهم يدخلون على الغرفة أحد أفراد الخلية التي عملت مع محمد والذي بدوره لما رأى محمد عرف أنه وقع في فخ العصافير وطلب من محمد أنه إذا أدخلوه إلى غرفة رقم 2 عليه أن ينفي كل شيء لانه هو وقع في الفخ وكشف أمرهم. فقال له بأنه سمع منه في غرفة التحقيق كل شيء وهو بدوره أجاب عن كل شيء ولم يتبقى شيء لينفيه، دقائق بعد هذه المحادثة بين الأسيرين فتح الباب وأخرج محمد من الغرفة إلى غرف تعرف باسم 'الإكسات وهي زنازين صغيرة مجهزة بحمام ومياه، الواحدة منها تتسع لشخصين' وهكذا يكون التحقيق قد انتهى بالنسبة لمحمد وقضى أول ثمان وأربعين ساعة من أيام السجن في 'إكس' بصحبة الأسير علي حبايب من برقين الذي كانت شهوته عندما قدم إليه محمد أن 'يضع مشط في شعره'. بعد ذلك يتم استجواب المعتقل من قبل شرطي مدني والذي قد سأل محمد عن ما يتوقعه نتيجة اعترافاته هذه فقال له محمد يتوقع العودة إلى بيته، ففاجأه الشرطي بأن هذه الاعترافات ستودي به خمس عشرة سنة في السجن، وهو ما أخذه محمد على محمل الإستخفاف والترهيب. بعد الإكس تم نقل محمد إلى غرفة رقم خمسة في قسم ج (مساحتها تقارب 25 متر مربع) ليجتمع مع بقية الأسرى الموقوفين الذين كانوا بحدود ستين أسيرا بقوا فيها مدة تسعة أشهر. في

الرابع من آب سنة 1980م (الثاني والعشرين من رمضان 1400هـ) تم الحكم على محمد بالسجن لمدة خمس عشرة سنة، والإلهام من الله الذي بعث في نفسه الطمأنينة بأنه لن يقضي هذه المدة وبدأ بالضحك عند سماع الحكم، فقال له الشرطي بأنه مجنون، فرد عليه محمد بأنه هو المجنون، فقال له الشرطي: لماذا؟ فقال له محمد هل أنت مصدق بانني سوف أمكث في السجن خمس عشرة عاما؟ فقال له الشرطي: بالتأكيد. فقال له محمد: يستحيل، هل تظن دولتك ستبقى مدة خمس عشرة سنة!. تم الافراج عن محمد في عملية تبادل الأسرى ما بين الجبهة الشعبية القيادة العامة (أحمد جبريل) وبين كيان الاحلال الصهيوني في العشرين من أيار سنة 1985م. الاعتقال الثاني في السابع عشر من كانون الثاني لسنة 1989م حتى الثالث من شباط سنة 1989م وكان ذلك الاعتقال احترازي. الاعتقال الثالث كان بتهمة الانتماء لتنظيم معادي 'حماس' وحصل بتاريخ السابع والعشرين من كانون اول لسنة 1990م حتى الرابع من شباط لسنة 1991م. الاعتقال الرابع حصل بتاريخ الثالث عشر من كانون أول لسنة 1992م حتى السابع عشر من كانون أول لسنة 1992م وكان بهدف الابعاد إلى مرج الزهور. الاعتقال الخامس حصل بتاريخ السادس عشر من آذار لسنة 1994م وتم الافراج عنه بتاريخ الثلاثين من أيلول لسنة 1994م. الاعتقال السادس كان بتاريخ الحادي والعشرين من أيار لسنة 1996م وبتهمة الانتماء لتنظيم حماس ومساعدة مطاردين (يحيى عياش ، علي عاصي، عدنان مرعي). الاعتقال السابع كان اداريا بتاريخ الرابع من آب لسنة 1997م حتى الثالث من أيلول لسنة 1997م والاعتقال الثامن كان إداريا من تاريخ الثالث من أيار لسنة 2002م حتى الحادي والثلاثون من تموز لسنة 2003م والاعتقال التاسع كان أيضا إداريا من تاريخ الخامس والعشرين من أيلول لسنة 2005م حتى السابع عشر من كانون أول لسنة 2006م والاعتقال العاشر كان كذلك إداريا من تاريخ الرابع من آب لسنة 2007م حتى الثالث من آذار لسنة 2009م وفي كل مرة يتم اعتقاله فيها إداريا تكون تهمته أنه يمثل خطرا على أمن الدولة بحجة وجود ملف سري يقدم للمحكمة. في الاعتقال الاخير سأل محمد ضابط الجيش الصهيوني الذي جاء لاعتقاله لماذا ستعتقلوني فأجابه الصهيوني واسمه " مولي " قائلا: ألا تعلم؟ قال محمد: لا، قال: ألست حماس؟ قال محمد: لا، قال: ألست مسلماً؟ قال محمد: نعم، قال: هذه التهمة تكفي

لاعتقالك!. بعد الافراج الاخير عنه لم يجد عملاً ليستطيع إعالة أسرته المكونة من ثلاثة أبناء (مصطفى، إسلام، عبد الله) وخمس بنات (سندس، تسنيم، بيان، افنان، تبارك).

كان أربعة من أولاده منتظمون في الدراسة الجامعية (مصطفى واسلام وعبد الله وسندس) وعمل محمد أجيرا في استصلاح الأراضي وهو عمل شاق ليستطيع تأمين اقساطهم ومصاريفهم وقبل اعتقاله الأخير سنة 2007م بشهرين تم اعتقال ولده البكر مصطفى بتاريخ الحادي عشر من حزيران لسنة 2007م بتهمة الانتماء لحماس والمشاركة في نشاطات وفعاليات حماس وحكم بالسجن 14 شهرا حيث التقى بوالده في السجن. بعد الافراج عن مصطفى كان محمد لا زال في السجن حيث تضاعفت معاناته بعد الافراج عن ابنه مصطفى بسبب اعتقال ابنه المفرج عنه من قبل قوات الصهاينة لتلتقفه أيادي الأجهزة الامنية الفلسطينية بعد أسبوعين من الافراج عنه ليقضي اكثر من أسبوعين مشبوحا في مقر مخابرات سلفيت ويتعرض لضغوط كثيرة. هذا سبب لمحمد الكثير من الاستياء من هذا الفعل حيث قال هل هذه مكافإة الأجهزة الامنية لي ولإبني. وما ان افرج عن محمد في عام 2009م حتى رحبت به مقرات الأجهزة الامنية على طريقتهم ليعتقله جهاز المخابرات وفورا أعلن محمد الاضراب عن الطعام والماء والكلام ليقضي ثلاثة أيام في زنازين مخابرات سلفيت وتم شبحه على كرسي وتقييده للخلف ثم اخلو سبيله لسوء وضعه الصحي بسبب اضرابه عن الطعام حيث كان التحقيق معه يدور حول أسباب اعتقاله من قبل الصهاينة. لم يتمكن محمد من حضور أي حفل تخرج لأبناءه حين انهوا مرحلة التوجيهي في كل مرة يكون معتقلا لتكون الفرحة منقوصة وهو يشعر بغصة نتيجة لذلك. اما عن المعاناة والزيارات فحدث ولا حرج كانت جميع العائلة ممنوعة من زيارته بحجة الرفض الامني ووالدته التي رفض الاحتلال أن يسمح لها بالزيارة بحجة أنها ليست والدته وزوجته مرفوضة أمنيا أيضا. كان في كل مرة يعتقل ويفرج عنه دون أن يتمكن أحد من ابناء عائلته ان يزوره، ممنوعون من الزيارة كل العائلة. معاناة لم تنهي في سنة 2010م اعتقل الاحتلال ابنه الاوسط 'اسلام' عن حاجز زعترة المقام على طريق نابلس اثناء توجهه لاداء امتحان نهائي في جامعته، اسلام الذي يدرس المصارف الاسلامية حكم بثمانية أشهر بتمهة الانتماء للكتلة الاسلامية والقيام

بناشاطات جامعية. لم يكتف ابناء الأجهزة الامنية باسير واحد اعتقلت المخابرات محمد في شهر رمضان (2013م) في اواخره ليعيش الاعتقال من جديد في سجون ذوي القربى داعيا لابنه بالفرج. في نفس السنة اعتقل ابنه الثالث عبدالله وابنه البكر مصطفى لدى جهاز الامن الوقائي في نفس الليلة وبقيا رهن الاعتقال في نفس المقر كل منهما في غرفة ممنوعان من اللقاء ببعضهما ورفضوا جمعهما في غرفة واحدة في نفس الوقت كان ابنه الثالث 'اسلام' معتقلا لدى قوات الصهاينة لتزيد معاناة محمد واسرته، كان ابناؤه في السجون هنا وهناك وهي معاناة لا زالت مستمرة في اعتقال ابناؤه مرات لا تعد كثيرة لا تحصى مضايقات حرمان من مصادر الرزق ملاحقة في لقمة العيش. محمد الذي قضى إحدى عشرة ١١ سنة في سجون الصهاينة يتسائل اليس من حقي ان اعيش حياة كريمة وان تكون السلطة حامية لي وداعمة لي؟

الحاج فايز صالح أبو صفية:

من مواليد بديا سنة 1943م، خدم في الجيش الأردني لكنه لم يستأنس به فتركه. سافر إلى الكويت في ستينيات القرن العشرين (1962 –1966م) ثم عاد إلى فلسطين وعمل في البناء والبلاط وأنشأ معملا للبلاط في بديا ثم سافر إلى السعودية وعمل هناك بضع سنين في البلاط وعاد إلى فلسطين. شارك في الانتفاضة بفاعلية ونشاط وكان يعطي دروس الوعظ في المسجد الكبير وكان يحرض على العملاء جهارا نهارا. شارك في محاولات التخلص من العملاء وفي آخر محاولة ناجحة كان دوره أن يقوم باخفاء السلاح والملابس التي استخدمها المنفذون. اعتقل مع المجموعة في نفس يوم التنفيذ وحكم عليه بالسجن المؤبد وهدمت قوات الصهاينة داره ومعمل البلاط. تم الإفراج عنه بحسب اتفاقية أوسلو في سنة 1995م. توفي في سنة 2010م رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

صالح فايز صالح أبو صفية:

من مواليد بديا في 16 آب 1962م. درس في مدارس بديا ثم التحق بجامعة النجاح ترعرع صالح في كنف أبيه مفعما بحب الوطن وسيرة الفدائيين حتى كان عندما يرعى الغنم وهو في

سن مبكرة كان يفعل ذلك وفي نفسة أمل أن يرى الفدائيين في البراري. في بداية شبابه وهو في الدراسة الثانوية كان مسؤول المخابرات الصهيوني عن منطقة طولكرم يدعى 'شاكي' ويذكر صالح بأنه عندما كان يدخل هذا الصهيوني القرية كان شباب البلد يختفون من الشوارع 'كالنساء' وذلك لأن كل من يصادفه في الطريق ينتهي به المطاف مطلوبا إلى مركز التحقيق في طولكرم بقصد الاسقاط والتوريط أو لمجرد الغلبة. وقد نجح هذا الصهيوني في زرع عيون له في القرية حيث كان ينتهي المطاف بكل من يلقي بيان عن المقاومة في المدرسة أو يتكلم بخصوص الوطن كان ينتهي به المطاف في مركز التحقيق لفترات أقلها 18 يوما ومن يعترف منهم بالتهمة كان يسجن لفترات تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات، فتتعثر دراسته وينتهي مستقبله الدراسي، ومن يعترف بانتمائه للتنظيم كان يسجن لمدة تزيد عن سبع سنين. في وقت مبكر من ارتباط صالح بمجموعة من شباب بديا بهدف العمل المقاوم تم اعتقال المجموعة وحكم على أفرادها ما بين 9 أشهر إلى ثلاث سنين مما اضطر صالح بعد ذلك مباشرة في سنة 1980م أن يسافر إلى الاردن ومكث في عمان مدة ثلاثة أشهر يبحث فيها عن وسيلة للالتحاق بصفوف الفدائيين لكنه وجد الجو العام في الأردن لا يساعد على الحديث في هذا الأمر والناس تخاف ملاحقة المخابرات الأردنية لمن يلتحقون بصفوف الفدائيين فاضطر إلى السفر إلى العراق حيث مكث ستة أشهر في المحمودية يعمل ويتعرف على المحيط حتى اهتدى لمعرفة مكان منظمة التحرير في بغداد فتوجه الي المكتب وطلب الالتحاق بالعمل الفدائي وتدرب في ثلاث دورات على مختلف الاسلحة لمدة ثلاثة عشر شهرا ثم عاد إلى فلسطين المحتلة وبدأ عمله الطبيعي حتى اندلعت الانتفاضة ثم اشترك مع المجموعة التي قامت بتصفية العميل في بديا، الذي كان منهمكا في تزوير بيع الأراضي، كما هو مبين في سيرة المناضل أحمد علي عساف. حيث جهزوا أنفسهم من مساء اليوم السابق لتنفيذ العملية بتجهيز السلاح وكمنوا في موقع التنفيذ منذ منتصف الليل في انتظار الصباح حيث كانوا قد درسوا خط سير العميل وساعة انطلاقه. في الصباح أعطى حسن القرم، الذي كان ينتظر أمام الكمين، إشارة لصالح وأحمد علي بأن العميل قادم فتجهزوا حتى وصلهم وقاموا برميه بالرصاص وتصفيته، ثم قام حسن الأقرع بكل شجاعة باكمال العملية بحرق جثته في السيارة حتى يتم التأكد من موته. وانسحب صالح وأحمد علي إلى شمال

القرية، وكانوا يرشون الفلفل الأسود خلفهم لإعاقة عمل كلاب الأثر، ووصلوا إلى حيث كان المرحوم الشيخ فايز صالح أبو صفية (والد صالح) في انتظارهم ليأخذ منهم ملابس الكمين والسلاح ويقوم بإخفائه. أكمل صالح مسيرته باتجاه الشمال حتى وصل بئر أبي عمار شمال بديا وفي تلك اللحظة لاحظ وجود طائرة تمسح أراضي بديا فانتظر حتى انتهت ثم عاد إلى منزله في بديا. لم يحضر صالح إلى ساحة المسجد الكبير كما أمر الصهاينة وبقي طليقا بعد أن اعتقل كل أفراد مجموعته وكان صالح يعتقد أنه إذا مرت أربعة عشر يوما على اعتقالهم ولم يذكروا اسمه فإنه سينجوا ظنا منه أن التحقيق يفتر بعد 12 يوما، وعلى ذلك لم يبت في المنزل طيلة ثلاث عشرة ليلة وفي اليوم الرابع عشر من تاريخ اعتقال مجموعته عاد لمنزله وفي نفس الليلة تم اعتقاله من المنزل، حيث كان مع جنود الصهاينة شاب ممن كانوا يشاركون في إقامة السدات في الانتفاضة فطرق الباب وقال لصالح بأن يفتح الباب، عرفه صالح من صوته ففتح له الباب فقال له الطارق: أبو مراد (أحمد علي عساف) يسلم عليك ويقول لك انقل السلاح. أجابه صالح بأنه لا يعرف عن ماذا يتكلم هذا الشخص ولا أبو مراد وأنكر أية معرفة له بالموضوع وطرده عن الباب وأراد أن يغلق الباب فإذا بافراد الجيش والمخابرات يظهرون فجاة ويدهمون الباب لمنعه من إغلاقه، تدافعوا على طرفي الباب صالح يحاول إغلاقه والصهاينة يحاولون فتحه حتى أشهروا عليه السلاح وتأكد له بأنهم من جيش الصهاينة جاؤوا ليعتقلوه، دخلوا المنزل بصورة همجية يعجز المرء عن التعبير عنها على حقيقتها.كان أبناء صالح نيام فقام الجنود بدوسهم بأرجلهم وأحذيتهم وفزع الصغار (ثلاث بنات وولد) من النوم خوفا وإرهابا من جنود الصهاينة المدججين بالسلاح وسمع صالح أحدهم يخبر عن وجود أطفال فقال أحد الجنود وهل سأل هو عن أولاد من قتله؟ ثم قاموا بتكسير الأثاث ونفش الملابس ثم سحبوه من يديه المقيدتين على الطريق غير المعبد وهم يضربونه حتى وصلوا إلى مكان وقوف سياراتهم بقرب مسجد أبو عبيدة حاليا في شرقي البلد ثم ساروا به إلى مركز تحقيق طولكرم ووضعوه في غرفة وهو مكمم الرأس وضربوه على رأسه ضربة موجعة فصاح منها ثم قاموا بضرب شخص آخر في نفس الغرفة فصاح الآخر من وجع الضربة فعرف كل من المضروبين الآخر وكان الآخر هو أحمد علي عساف. في التحقيق لأول ثلاثة أيام أنكر صالح أية علاقة له بالموضوع، في اليوم الثالث

وضعوه في زنزانة مع بقية المجموعة وعرف منهم أنهم اعترفوا على كل شيء. ثم بدأ التحقيق مع صالح لمعرفة أين تدرب وقضة تنظيميه وهو ما استغرقهم أكثر من عشرين يوما تحقيق وتعذيب تعرض له صالح وبقي على عدم الاعتراف بالمكان الذي تدرب فيه وأنه تدرب على يد أحمد علي إلى أن أحضروا إلى زنزانته شخص من كفل حارس كان يعرفه في بغداد (باسمه الحركي)، فقال له هذا الشخص بأنه ربما بعد يومين أو ثلاثة أيام سيطلق سراحه لأنه لم يثبت عليه شيء وسأل صالح إذا ما أراد أن يخبرهم بشيء؟ فقال له صالح سلم عليهم وأخبرهم بأن العميل المطلوب تصفيته قد تم تصفيته وغير ذلك لم نقم بعمل شيء، فقال ذلك الشخص لصالح وأين كنت أنت، فقال له صالح ألم نكن سويا وكان 'فلان' مسؤول عنا؟ (فلان يعني الأسم الحركي للشخص المسؤول عنهم)، وكان الأسم الحركي لصالح هو كمال حسين، وذلك الشخص يدعى محمد منصور. وهنا وصلت كل المعلومات للمخابرات وبدأ التحقيق من جديد واضطر صالح للاعتراف بكل شيء بعد مرور ما مجموعه ستون يوما من التحقيق، بعد ذلك عرف صالح بأن ذلك الشخص كان قد ارتبط مع المخابرات بمجرد عودته من بغداد. هدمت قوات الصهاينة دار صالح خلال فترة التحقيق وهدموا سقف بركة الماء. وبعد أربع سنين من النقل والتنكيل في 'البوسطة' من وإلى المحاكم التي يتعرض فيها المعتقل لأشد أنواع التعذيب والإهانات والتفتيش والضرب والتعرض للغازات المسيلة للدموع حكم عليه بالسجن المؤبد وحمل الرقم 5700. وضع في سجن الجنيد في قسم 4 بمعية 120 سجينا محكومين مؤبد، وعاملهم الصهاينة معاملة سيئة مما دعاهم للاضراب عن الطعام من ثاني يوم اجتمعوا فيه في سجن الجنيد وكان للمساجين القدامى في السجن الدور البارز في التنظيم والتشجيع ثم نقلوه إلى قسم 3 بمعية 250 سجينا ومنعوا من الاختلاط بالمساجين المحكومين 20 سنة وأقل، وبما أن الانتفاضة كانت مستمرة فقد كثر عدد المساجين المحكومين مؤبد حتى أصبح كل سجن الجنيد من المحكومين مؤبد، في سنة 1992م ساءت معاملة الأسرى فأعلنوا اضرابا عن الطعام استمر لمدة ستة عشر يوما، في سنة 1995م تم الإفراج عن مجموعة من المساجين نتيجة اتفاقية أوسلو (500 أسير) وفي صبيحة يوم الإفراج تم إخبار صالح أن يجهز نفسه للافراج وتم إخراجه من محبسه مع بقية المفرج عنهم إلى الساحة بعد أن سلم حاجيات السجن من بطانيات وما شابه وتم تسليمه ما أخذوه

منه يوم اعتقاله وخرج إلى حيث يتم ركوب الحافلة ومكثوا في التحضير للافراج من الساعة الثانية عشرة ظهرا إلى منتصف الليل وفي اللحظة التي همّ فيها أن يصعد إلى داخل الحافلة أمسكه السجان الصهيوني وقال له بأن اسمه ورد بالخطأ وعليه أن يرجع، وهذا حصل لأكثر من سجين حيث تكون المشاعر جياشة والعواطف هائجة لرؤية الأهل والأحبة، لكن ما خفف عن صالح في هذه الحادثة هو معرفته بأن أبيه سيفرج عنه بدلا منه. في سنة 1996م تم تسليم مدينة نابلس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية فتم نقل المساجين من الجنيد إلى سجون أخرى وتم نقل صالح إلى سجن بئر السبع الذي احتوى في حينه ما يقارب 4000 سجين. كانت المعاناة في سجن الجنيد مضاعفة لكل من المساجين والأهالي الذين يزورون أبناءهم حيث يضطرون للسفر إلى بئر السبع من الساعة الرابعة فجرا ليتمكنوا من الزيارة ما بعد الساعة السابعة مساءا ليعودوا إلى منازلهم في صباح اليوم التالي وكانوا يدخلون إلى السجن عن طريق نفق ينزل 25 درجة تحت الأرض ليسيروا على نور لمبة خافته ويصعدون 25 درجة في الجهة الثانية داخل السجن (وبالطبع هذا ليس سهلا على كبار السن، وجل الزوار من كبار السن). في الأول من تشرين الثاني سنة 1996م تم الإفراج عن صالح في الدفعة الثانية من المفرج عنهم حسب اتفاقية اوسلو وفي يوم الإفراج جمعوا الدفعة المفرج عنها من سجن بئر السبع وعددهم 35 أسيرا في زنزانة ضيقة مساحتها تسعة أمتار مربعة من الصباح وحتى الساعة الثامنة مساءا مما أدى بالأسرى أن يختنقوا وعطشوا وبدأوا يخبطون على الباب بأيديهم لإخراجهم من تلك الزنزانة أو حتى إعادتهم للسجن. فأخرجوهم من الغرفة وطلب الأسرى الماء فأشاروا إليهم على حنفية ماء وعندما شرب منها الأسرى وجدوا أنها مياه مالحة غير صالحة للشرب وهذه كانت توديعة السجان للأسرى، في حدود التاسعة حضرت حافلة لتقل الأسرى وكانت تقل الأسرى المحررين من سجن نفحة (وكان عددهم أسير محررواحد فقط) فاستقلوا الحافلة وتوجهت بهم إلى سجن عسقلان حيث تحرر منه ثمانية عشر أسيرا (أربعة منهم تم إعادتهم قبيل الصعود إلى الحافلة تماما كما فعلوا مع صالح في المرة الأولى) ثم توجهوا إلى سجن تلموند حيث تحرر منه بعض الأشبال ثم تم السفر إلى مفرق قوصين واضطر الأسرى أن ينتظروا قدوم المسؤولين من السلطة مع حافلات ليستقلوها مما اضطر الأسرى للاستعانة بالمارة ليوصلوا أخبار وجودهم

إلى باصات من نابلس لتأتي إليهم، انتظروا ساعتين في الحافلة قبل أن يصل إليهم مسؤول فلسطيني ويستقلوا الحافلة الفسطينية إلى مركز شرطة نابلس حيث كان أهله في استقباله. كان صالح قد تزوج في بداية سنة 1984م بعد عودته من العراق مباشرة وكان له من الأبناء قبل الاعتقال أربعة (ثلاثة بنات وولد: ميسرين، رشا، رنا، محمد) وكلهم تخرجوا من الجامعات ومتزوجون الآن، وبعد الخروج من السجن رزقه الله ثلاثة أولاد هم: فايز وأمير وموسى. بعد الخروج من السجن عمل في السلطة برتبة ملازم أول والتي كان راتبها لا يكفي لإعالة عائلته فاضطر إلى أن يتجه لسوق العمل الحر. يعمل الآن في سوق العمل الحر في البناء.

فوزي مصطفى علي طه، الملقب 'شنار':

كان مما ألهب الحماس الوطني في نفس فوزي الملقب 'شنار' (من مواليد التاسع من أيار لسنة 1960) ما سمعه عن التاريخ القريب عن مجاهدي الثورة الفلسطينية في عام 1936م وكان يتلقى معلوماته من كبار السن في القرية بشكل عفوي خلال جلساتهم وأحاديثهم. وكان لاستشهاد خاله سليمان (عبدالله) دعاس في أريحا في 1968م كذلك أثرا كبيرا في نفسه ودافعا قويا لاتباع مسار النضال والتضحية كما أن خاله محمد دعاس كان مع الثورة خلال أحداث أيلول الأسود وحكم عليه بالإعدام في الأردن وتم تخفيف الاعدام إلى سجن ثم تم إطلاق سراحه. كذلك كان للمناضلين والمجاهدين الآخرين من بديا الذين سبقوا شنار في العمل الوطني والجهادي، مثل قدري أبو بكر والشهيد صلاح عودة والشهيد محمود شكري، الأثر الكبير في تشكيل توجهه النضالي منذ نعومة أظافره حيث كان على استعداد للعمل الوطني في سن خمس عشرة سنة. فأصبح مع أصدقاء طفولته يستترون ليسمعوا صوت العاصفة من خلال البث الراديوي. وتعرفوا خلال تلك الفترة على عبدالرحمن كامل الدلو 'أبو سفيان' الذي كان يكبرهم سنا وأوعى منهم تنظيميا وقام بتنظيمهم وتشكيل خليه منهم من مجموعة تقارب عشرة أشخاص أو أكثر منهم حسام عزات عقل ومنهم الشنار وكان ذلك في سنة 1975م لكن أمر المجموعة انكشف عن طريق 'فهمي عمر من كفر قاسم' الذي كان يقوم بتشغيل الصبية من بديا والقرى المحيطة بها في الزراعة لدى الصهاينة ويبدوا أن فهمي هذا نجح في اختراق المجموعة عن طريق أحد أفرادها وفي 27 حزيران 1976م تم

اعتقال المجموعة. كان عمر شنار في تلك الفترة ست عشرة سنة وحكم أفراد المجموعة ما بين تسعة أشهر إلى سنة وكان حكم شنار سنة بتهمة الانتماء لمنظمة 'تخريبية'. يقول شنار أنه في داخل المعتقل شعر بأن كل الناس مناضلين وأن بديا متأخرة عن الركب وزاد هذا من التحدي الداخلي لدى شنار وأصدقائه، وعندما خرج من السجن شعر بحالة من العزلة من قبل المجتمع المحلي في بديا حيث كان الجميع يخاف على أبنائهم من مصاحبة شنار خوفا من أن يتعرضوا للسجن ولم يسلم شنار وأصدقاؤه بعد الخروج من السجن من ملاحقة المخابرات ومضايقاتهم. لكن شنار تابع نشاطه بتهديد العملاء وملاحقتهم وحاولوا اغتيال البعض منهم أكثر من مرة لكنهم فشلوا وتم القبض على المجموعة مرة أخرى في 28 شباط 1978م بعدما تم تسريب معلومة من أحدهم عن نشاطهم بصورة بريئة وحكم على كل منهم بستة أشهر سجن. بعد الخروج من السجن مارس شنار واصدقاؤه حياتهم العادية وخلال العمل تعرف على أحمد على عساف الذي كان مرتبطا بالتنظيم خارج الوطن فتوطدت العلاقة بينهم وكشف له أمر رغبة التنظيم في احتواء شنار مع حسام عزات للعمل الوطني، وافق كلاهما على العمل من خلال التنظيم وكان ذلك سنة 1979م وكان الهدف زرع عبوات ناسفة. وبعد ذلك أخبرهم أحمد على عساف بوصول إشارة بضرورة زرع عبوة ناسفة ردا على اعتقال أحد أعلام النضال الوطني الفلسطيني (يذكر الشنار أنه كان بسام الشكعة) فوافقوا وقاموا بتصنيع عبوة ناسفة بوزن 3 كيلوغرامات. ونام شنار وحسام في منزل صديق لهم (لم يكن يعلم عن أمرهم شيئا) خوفا من أن لا يفيقوا من النوم في الوقت المناسب. وعندما التقوا بأحمد عساف في حدود الساعة الرابعة والنصف من فجر يوم الثاني عشر من تشرين الثاني سنة 1979م كان أحمد عساف يحمل حقيبة على ظهره فظن شنار أنها العبوة فطلب منه أن يحملها فقال له أحمد أن العبوة بجانب الجدار خلفهم. ذهب الشنار لالتقاطها، وما أن سار وهو يحملها باتجاه السيارة حتى انفجرت فيه من جهة الخلف فأصابته في جانب قفاه فخرج عظم الحوض من مكانه ويتذكر أنه وضع يده مكان الإصابه ونظر إليها فإذا هي تقطر من الدم. وكون شنار كان بين العبوة الناسفة وبين بقية أصحابه لم يصب أحد غيره بأذى. ويذكر شنار أن العبوة الناسفة لم تعمل بالكفاءة المطلوبة والمقرر لها وهذا لطف من الله بهم سبحانه وتعالى، ولو كانت العبوة ناجحة لانفجرت بعدد شظايا قد

يقتل كل من كان في محيطها. قام صديقه حسام بحمله وعاد به إلى المنزل الذي باتوا ليلتهم فيه لكن النزيف أدى بشنار لأن يفقد الوعي مما اضطرهم للتوجه لأبيه واخباره أن شنار صدمته سيارة وحملوه إلى مستشفى رفيديا في نابلس لكن أمر الانفجار كان قد وصل للصهاينة الذين حضروا لمكان الانفجار وتابعوا شنار إلى المستشفى وقام طبيب صهيوني بالكشف عنه وتبين أن إصابته ناتجة عن انفجار وليس نتيجة اصطدام بسيارة. كما قام جيش الصهاينة بتفتيش منزل والد شنار وخربوا كل محتوياته ويذكر شنار أن أباه كان قد وضع 2000 دينار في فرشة قد احترقت. في رفيديا قام الجيش الصهيوني بمراقبة شنار وحراسته لكي لا يصل إليه أحد وحاولوا نقله لكن المستشفى رفض اخراجه من المستشفى بحالته تلك وهنا يود شنار تقديم جزيل الشكر للدكتور شاهر من سلفيت الذي بتوفيق من الله حال دون قطع رجل شنار كما قام بالسهر على حالته للتأكد من خلو جسمه من الأجسام الغريبة التي تتسبب في تلوث الجرح وقام بعمليات تنظيف مستمرة. عندما استقر وضع شنار الصحي بعد مرور خمسة عشر يوما قامت مجموعة من الجيش باحضار سيارة فلكس فاجن لنقله من المستشفى لكن الدكتور 'أسامة مؤقت' رفض النقل بهذه الطريقة وأصر على نقله بسيارة اسعاف ومع ذلك تم نقله بصورة غير صحيحة في سيارة اسعاف باشراف عناصر من الجيش. وصل إلى مستشفى تل هاشومير وفي المستشفى حضر ضباط للتحقيق واعتدى أحد الضباط عليه بالضرب في المستشفى مما ادى بمدير المستشفى أن يحتج وطالب بنقل شنار من المستشفى حتى يأخذه ضباط التحقيق لأي مكان خارج المستشفى ويفعل معه ما يشاء لكن عندما يحضر إلى المستشفى يوجد فقط علاج وهذه الاعراف لا تتغير بوجود 'مخرب' في سرير العلاج عندها توقف المحققون عن استعمال الضرب مع شنار. في المستشفى علم شنار من المحققين بأن هناك مجموعتين مرتبطتين بأحمد علي عساف الأولى مجموعة إبراهيم عبدالرحيم بركات ومحمد مصطفى سعيد شتات وقد قامت هذه المجموعة بزرع عبوة ناسفة في بيتح تكفا ونجحت عمليتهم والمجموعة الثانية هي شنار وحسام عزات. وأخبره المحققون بأن مجموعته اعترفت بكل شئ وأخبره بتفاصيل ما قاموا به من تصنيع العبوة وانفجارها إلى وقت وصوله إليهم وطلب منه المحققون أن يوقع على أوراق تفاصيل النشاط الذي قام به شنار ورفاقه لكن شنار رفض التوقيع. مكث شنار في تل هاشومير مدة شهر بعدها تم نقله

وهو ملفوف بالجبص إلى سجن الرملة وبقي في الجبص لمدة ثمانية أشهر كان السجناء يساعدونه في تناول الطعام وقضاء الحاجة. بعد فك الجبص قام رفاقه السجناء بتليين جسده (علاج طبيعي) ثم تم نقله إلى سجن نابلس فرفض السجن استقباله على حالته (كان يستخدم العكازات) حتى تعهد السجناء بالقيام بخدمته، بعد أسبوع من وصوله إلى سجن نابلس تم اقتياده إلى المحكمة العسكرية ووقف أمام ثلاثة 'قضاة' وخلال خمس دقائق تم الحكم على شنار (يذكر شنار أن محاميه 'من عائلة المصري' كان يدافع عنه من باب أنه أصيب وإصابته تعادل العقوبة وفي هذه الأثناء حضر شخص إلى القاضي رئيس المحكمة وأعطاه ورقة قرأها القاضي لنفسه ثم أخبر المحامي بأن المحكمة تريد النطق بالحكم فسال المحامي: من أول جلسة؟ فأجاب القاضي: نعم من أول جلسة! فحكم القاضي على الشنار السجن مدة أربع عشرة سنة فعلية ورفض التخفيف أو اعتبار جزء منها مع وقف التنفيذ. ثم تم نقل شنار إلى سجن نفحة في صحراء النقب وظروف هذا السجن قاسية فقام السجناء بالتضامن مع شنار بالتهديد بالإضراب من أجل نقله إلى سجن آخر أقل قسوة بسبب حالته الصحية فتم نقله إلى سجن بئر السبع. قضى شنار الأربع عشرة سنة وتم الإفراج عنه بتاريخ الثاني عشر من تشرين الثاني لسنة 1993م. شارك شنار في الاضرابات مع بقية السجناء من أجل تحسين الأوضاع داخل السجون وبلغ عدد الإضرابات عن الطعام أربعة اضرابات. يذكر شنار أن أبا جهاد اتصل بأهله وأبلغهم بتوفير مبلغ سبعة آلاف دينار لشنار من أجل بناء بيت له لكن ما يغص قلبه هو عدم تقبله بعد خروجه من السجن في صفوف الأجهزة التي أسستها السلطة الوطنية الفلسطينية إلا بعد أن تقدم نيابة عنه المناضل قدري أبو بكر إلى الشهيد عرفات خلال انتفاضة الأقصى وأخبرة عن سيرة شنار الذاتية وتضحياته فتم بعدها تعيينه في جهاز الأمن الوقائي برتبة نقيب وتزوج وله من الأولاد ثلاثة (ابنان وبنت).

حسام عزات حمودة أحمد عقل سلامة:

من مواليد بديا في الأول من شباط سنة 1961م. تعرف على أحمد علي عساف عن طريق صحبته مع فوزي مصطفى طه 'شنار' ومن ثم التحق بالتنظيم عن طريق شنار وأحمد علي. كانت مهمتهم الأولى زرع عبوة ناسفة في فلسطين المحتلة ولكن القنبلة انفجرت في شنار

عندما حملها واستدار ليركب السيارة، كما ذكرنا سابقا، فحمله حسام إلى منزل أحد الأصدقاء. تم إعتقال حسام في نفس يوم التفجير وكان حينها في الصف الثاني الثانوي (الحادي عشر). تعرض لأنواع شتى من التعذيب حتى اعترفوا بانتمائهم للتنظيم وبقيت عليه آثار التعذيب حتى بعد الإفراج عنه حيث ما زال يعاني صحيا إلى الآن. حكم على حسام بالسجن فترة ثلاث عشرة سنة وهو حكم مرتفع كثيرا في قسوته ولا يتناسب مع العمل المقاوم الذي قام به. درس حسام التوجيهي في السجن. تنقل بين سجن الجنيد وعسقلان كفار يونا وسجن جنين. شارك في جميع الاضرابات عن الطعام التي نظمها الأسرى في سجون الصهاينة. أفرج عنه في أيلول سنة 1992م متزوج ويعيش في المنزل الذي بناه له والده.

حسن محمود عيد القرم أحمد سلامة:

من مواليد بديا في 15 أيلول 1962م، أنهى دراسته الثانوية في مدارس بديا ثم التحق بجامعة القدس المفتوحة وحصل على بكالوريوس تنمية اجتماعية، خدمة مجتمع في سنة 2001م. التحق بالعمل الفدائي منذ أواخر سنة 1981م حيث سافر إلى العراق وبحث بمجهود ذاتي للوصول إلى مكتب المنظمة في شارع السعدون الذي بدوره وجهه إلى سوريا بهدف الالتحاق بصفوف فتح والتدريب على السلاح حيث تدرب في سوريا لمدة عشرة أيام عن طريق مكتب أبو فراس الذي عرف 'بالمكتب الغربي'. ولكونه من سكان فلسطين المحتلة تم التحريز عليه بهدف عودته للعمل في داخل فلسطين. عاد إلى فلسطين وبدأ بالعمل مقاول بلاط في الداخل الفلسطيني. تعرض للاعتقال لأول مرة في أواخر سنة 1983م حيث اعتقل لفترة بسيطة للتحقيق بتهمة سرقة سلاح آلي نوع كلاشنكوف ولم يثبت عليه أنه هو من سرق الكلاشنكوف وتم إخلاء سبيله، وهو لم يكن المتهم الرئيسي لكن في الحقيقة كان هو من أخذ ذلك السلاح من بيت أحد الصهاينة الذين كان يعمل فيه بعض التصليحات. العقلية الأمنية الاحترازية لدى حسن جعلته يحصل على السلاح ويهيئ سيناريو بحيث يكون هو غير متهم في القضية. بما أنه كان هو المقاول فقد كان يحضر عمال ليعملوا معه، وبتخطيط مسبق، بعد أن أخذ السلاح الذي عثر عليه في المنزل، أكثر من عدد العمال الذين جلبهم

للعمل في الورشة. تبقى الشيء القليل من العمل لعدم الجاهزية وتوقف عن الذهاب للعمل وبعد حوالي الشهر بدأ صاحب العمل بالاتصال به ليعود ويكمل ما تبقى من عمل، لكن حسن لم يكن يعرف ما حصل بالنسبة لمعرفتهم عن فقدان السلاح من عدمها. وكون الأمور مبهمة بالنسبة له فلم يذهب للعمل خشية أن يتم اكتشاف فقدان السلاح في اليوم الذي يذهب فيه للعمل ويكون وحده فيتم اتهامه بسرقة السلاح. وانتظر حتى يتم سؤاله من قبل أصحاب المنزل عن السلاح فلم يفعلوا، فذهب إليهم بحجة الزيارة ليتسنى له معرفة ما إذا كانوا قد افتقدوا السلاح وماذا فعلوا، إن فعلوا. فلما وصلهم شعر بأن الأمر غير طبيعي وألح عليهم عن السبب فصرحوا له بانهم فقدوا سلاح كلاشنكوف فأصر عليهم بأن يبلغوا الشرطة عن فقدانه بل ذهب بنفسه مع ابنتهم للشرطة وانتظر في السيارة أمام مقر الشرطة وإذا بضابطي شرطة يصطحبان صاحبة المنزل أتيا لاعتقاله وأخذه إلى المقر وأخذا أقواله، لكن كونه هو من أقنع أصحاب المنزل بتبليغ الشرطة عن فقدان السلاح ورأي صاحبة المنزل من أن حسن ليس موضع شك وتأكيدها بأنه هو من أقنعهم بضرورة إبلاغ الشرطة عن الأمر جعلته في غير موقع اتهام رئيسي. سأله المحققون عن عماله فأخبر عن اسمائهم (وكانوا من عدة قرى ومنهم من فلسطين 1948م) وهو مطمئن بأنهم لا يعلمون شيئا عن الموضوع، تم التحقيق مع العمال لكن دون جدوى. في أواخر سنة 1984م اتهم بشراء قنابل من أحد الصهاينة المدمنين حيث كان فعلا قد اشترى من ذلك الصهيوني بعض القنابل لكن ذلك الصهيوني كان على علاقة بشخص آخر من بديا فأخبره بالأمر وقام هذا الشخص بدوره بابتزاز حسن ماديا للتستر على أمر القنابل فقام حسن بتدبير مكيدة تنجيه إذا ما قام هذا الشخص بفضح الأمر. أخبر حسن ذلك الشخص بأنه استعمل احدى القنابل في الهجوم على صهيوني حيث رمى القنبلة داخل سيارته وانفجرت فيه ومات وحذره أن لا يذهب إلى مكان الانفجار المفترض وأن يتجنب الذهاب إلى الصهيوني الذي باع القنابل وأن يكتم أمر القنابل وإلا فانه سيقول بأنه هو من أقنع صديقه الصهيوني ببيع القنابل فيتورط معه في الأمر. يبدو أن ذلك الشخص أغرته المعلومات فزاد من ابتزازه لحسن الذي بدوره لم يستجب له فقام بالتبليغ عنه أنه اشترى قنابل من صهيوني. في التحقيق قامت مخابرات الصهاينة بمواجهتم بعضهم ببعض فقام حسن باستفزاز ذلك الشخص بشتمه حتى أخبر أن

حسن أيضا قام بقتل صهيوني بتفجير قنبلة في سيارته في شارع كذا، وسيارة نوع كذا (وسمى الشارع والسيارة والتفاصيل التي كان حسن قد ذكرها له) هنا وقع ذلك الشخص في مكيدة حسن وكان هذا الحديث بحضور ضباط التحقيق فتم اخلاء سبيل حسن بعد ثمان وأربعين يوما من التحقيق وتم سجن ذلك الشخص ستة أشهر. كما يذكر حسن بأنه تم اتهامه مع مجموعة من شباب بديا باقامة حاجز على الطريق بجانب عنبتا ورجم سيارات المستوطنين وتم اعتقالهم والتحقيق معهم فاعترف الشباب الآخرون بأشياء لم يقوموا بها وبقي حسن صامدا في التحقيق حتى فتح الله عليه وتذكر أين كان في ذلك التاريخ حيث تسنى للمخابرات التحقق من صدق اقواله وتم إطلاق سراحه بينما حكم بقية الشباب الذين اتهموا معه بسبب اعترافهم ودفعوا غرامات، كان مجموع الأيام التي مكثها حسن في التحقيق في هذه المرة 48 يوما انتهت بالافراج عنه. بالرغم من أن هناك تعليمات صريحة لأعضاء التنظيم بتجنب تصفية العملاء إلا أن حسن اشترك مع مجموعة من بديا لتصفية أحد العملاء وكان مما دفع حسن للعمل على تصفيته هو بالأضافة لكون العميل يضر بالعمل الوطني ويزور بيع الأراضي إلا أنه بدأ أيضا بإلحاق الأذى بمزروعات الأهالي فبدأ بتقريط أشجار الزيتون للأهالي الذين يريد الانتقام منهم وحرق محاصيلهم الزراعية ثم قيام أبنائه وأبناء أخته بالاعتداء على بعض النساء وسلب حليهم الذهبي ومحاولة 'تبصيم' احدى العجائز على ورق لتزوير بيع الأراضي. لجأ حسن إلى المرحوم فايز أبو صفية الذي كان نشيطا في أعمال الانتفاضة، والذي كان يحرض من على منبر المسجد الكبير على تصفية العملاء جهارا نهارا، وطرح عليه قضية تخليص الأهالي من شر ذلك العميل. لم يمانع المرحوم فايز أبو صفية الأمر لكنه أبدى عدم الحيلة نتيجة لكون العميل مسلح بينما هو لا يملك السلاح، فعرض عليه حسن أنه هو سيتدبر أمر توفير السلاح، وهنا الحس الأمني العالي لدى حسن فبالرغم من أنه يثق في المرحوم فايز أبو صفية ثقة عالية (وإلا لما كان عرض عليه الأمر من الاساس) إلا أنه لم يصرح له بأنه يمتلك السلاح بل قال له بأنه يعمل في تلك الأيام لدى أحد الصهاينة الذي يعتقد بأنه سيكون قادرا باستعمال حيلة ما وبإغراءات المال أن يجعل ذلك الصهيوني يؤجره سلاحه لفترة معينة، وهذه الفكرة فادته في التحقيق لاحقا كما سيتبين لنا، وبقي على اتصال مع المرحوم فايز أبو صفية حتى أخبره بعد عدة أيام بأنه نجح في

استئجار السلاح وأن السلاح الآن موجود لديه. لكن المشكلة لكليهما الآن انهما غير مدربين على استعمال السلاح، وهنا اقترح المرحوم الشيخ فايز أبو صفية أن يشركا معهما المناضل أحمد علي عساف الذي كان قد سجن من قبل وكان معروف للجميع بأنه متدرب على استعمال السلاح. عرض المرحوم الشيخ فايز الأمر على أحمد علي فوافق وحاول كليهما مشاركة حسن في دفع أجرة السلاح إلا أنه رفض وأخبرهم بأنه دفع أجرة السلاح من مال زكاة أمواله. بعد أن قام أحمد علي بفحص السلاح قرر أن يقوم بتنفيذ عملية التصفية لوحده لكن محاولته تلك لم تكن مميتة حيث أصيب العميل وبقي في المشفى فترة من الزمن وتشافى. بعد فشل هذه المحاولة قررت المجموعة المحاولة مرة أخرى لكن هذه المرة بوجود سلاحين وهو ما استعد حسن باستئجار السلاح الثاني (في الحقيقة كان السلاح الثاني بحوزته) مدعيا أنه يعرف شخص من الطيرة وهو قادر على توفير السلاح لهم، وقامت المجموعة بتدبير كمين محكم بعد مراقبة خط سير العميل لعدة أيام بحيث وضعوا له سدات في الطريق أمام مدرسة ذكور بديا واستهدفوه في سيارته وقتلوه رميا بالرصاص كما هو مفصل في سيرة المناضل أحمد علي عساف سابقا حيث تقرر في النهاية أن يقوم حسن بالتأكد من أن الشخص الذي في السيارة هو العميل نفسه ويقوم كل من أحمد على وصالح فايز أبو صفية باستهدافه بالرصاص ثم يتأكد حسن الأقرع من الإصابة وتأكيد القتل بحرق السيارة بينما يقوم فايز أبو صفية باخفاء السلاح وملابس الكمين. تم تنفيذ العملية في حدود الساعة السابعة والنصف وبعد ساعتين وصلت طائرتان مروحيتان ومشطتا أراضي البلدة من سمائها ابتداءا من الشارع الرئيسي ثم مسحتا الوجه الشامي والجنوبي وعندما أكملتا دورة كاملة على أراضي بديا دخل جيش الصهاينة إلى البلدة بما يقرب من 2000 جندي حيث دخلوا منازل الأهالي يفتشون البيوت ويأمرون الرجال والشباب بالتجمع في ساحة المسجد الكبير وتم اعتقال ما يقرب من عشرين شخصا بينهم خمسة من المجموعة المنفذة (وهنا يقول حسن بأن الأمر كان منطقي أن يتم اعتقال أحمد علي لأن له أسبقيات في النضال كما كان متوقعا أن يتم اعتقال المرحوم الشيخ فايز أبو صفية لأنه كان يحرض على قتل العملاء جهارا نهارا، كما كان حسن القرم في دائرة الشك لأنه سجن على سرقة كلاشن وجاليلي ومسدس وشراء قنابل يدوية وأخلي سبيله لعدم ثبوت الأدلة عليه، كما تم اعتقال فهد فريد الذي كان

عائدا لتوه من الجزائر فكان في دائرة الشك بالنسبة للمخابرات، وحسن الأقرع كان قد اعتقل سابقا في ليلة دخلته وكان يتلفظ جهارا بأنه سينتقم فكان من ضمن المعتقلين). قصة حصول حسن على السلاح الثاني كانت شبيهة بنفس الطريقة الأولى لكن هذه المرة أخذ السلاح من منزل مغتصب صهيوني كان يعمل في تعمير منزله وكانت المخابرات وقوى الجيش الصهيوني تأتي لمنزل حسن في كل حادثة يتهم فيها وتفتشه وتفتش المنازل والجنائن المحيطه بمنزله ولا يعثرون على شيء، والحس الأمني لدى حسن كان واعي حتى أنه لم يخبر أهله عن سبب التفتيش وفي كل مرة يختلق لهم قصة بأن الجيش يفتش على فيديو مسروق أو تلفاز أو ذهب. اعترف حسن بعد مرور ثلاثة أسابيع من التحقيق لكن هناك خطأ وقع فيه حسن سبب في أن يعترف. الخطأ هو أنه ترك أمر إخفاء الأسلحة للشيخ فايز صالح أبو صفية رحمه الله. يقول حسن بأن المخابرات كانت تحقق معه وتقول له بأن أصدقاءه اعترفوا عليه بأنه هو من اشترى الاسلحة من شخص من عرب 1948م فيطمئن حسن بأنه لا يوجد لديهم معلومات صحيحة وذلك لأنه لو اعترف اصدقاؤه لتمكنت المخابرات من إخباره بالمعلومات الصحيحة عن قطع الأسلحة لأن أصحابها الحقيقيين معروفون لدى المخابرات (هي في الاساس قطع مرخصة لصهاينة أخذها حسن من بيوتهم)، لو كان هو من تدبر أمر الإخفاء، كما فعل في أول محاولة يستطرد حسن خلال حديثه، لما تمكنت المخابرات من الوصول للحقيقة حتى لو اعترف أفراد المجموعة لأن معلوماتهم مغلوطة (المعلومات التي لديهم أن الأسلحة مستأجرة) وهو قادر على أن يصبر على التعذيب ولن يعترف. بعد أسبوعين تم اعتقال صالح فأخبره المحققون بأنهم جاؤوا له بضيف جديد وقد اعترف عليه، لكنه لم يضعف أمامهم وأخبرهم بأن من اعترف ذنبه على جنبه أما أنا فلم افعل شيء. بعد يوم جاءوا به إلى غرفة التحقيق وأروه عن طريق برنامج 'جوجل ايرث' أن منزله ومنزل أخية ومنازل باقي المجموعة في بديا قد هدمت وهذا يعني أن المخابرات تأكد لها مشاركة أصحاب تلك المنازل المهدومة في عملية القتل. يقول حسن بأن المحقق أراه بداية صورة منزله المهدوم وسأله بيت من هذا فعرفه حسن لكنه قال له بأنه لا يعرف، وأراه صورة منزل اخية المهدوم وساله منزل من هذا فعرف حسن انه منزل أخيه ولكنه قال له لا أعرف، ثم أراه منازل بقية المجموعة وفي كل مرة ينفي حسن معرفته بها لكنه يقول بأنه في تلك الأثناء بدأ

يفكر بابيه وأمه ومقدار الصدمة التي سببها لهم بهدم منزلين لهم، وتبين له فيما بعد أن الأمر لم يقتصر على هدم المنازل بل سكبو براميل الكاز على براميل الزيت وقد حصل أنه عندما قدمت قوات الصهاينة لبديا لهدم المنازل سألوا عن منزل حسن وأخبروا انهم بصدد هدمه فقام الأهل والأقارب بنقل الأمتعة من منزل حسن إلى منزل أخية محمد، ثم تبين لهم أن منزل محمد أيضا برسم الهدم. يقول حسن بأنه تناقش مع كل من المرحوم الشيخ فايز أبو صفية والمناضل أحمد علي عساف فيما هم فاعلين بعد تنفيذ عملية تصفية العميل المراد تصفيته هل سيسلمون أنفسهم للاعتقال أم يتهربون عن اعين المخابرات ويصبحون مطاردين؟ يقول بانهم اتفقوا على أن يسلموا أنفسهم ويتحملوا أشهر التعذيب والتحقيق لكن على من يبقى في الخارج أن يقوم ولو بإطلاق نار في الهواء أمام منزل أحد العملاء الباقين في بديا وهذه إشارة تؤكد أن من نفذ عملية قتل العميل الأول ما زال طليقا فتقتنع المخابرات بأن المعتقلين أبرياء، وعندما اعتقلت المجموعة واعترفت بما فعلت وما كان مخطط له وصلت هذه المعلومة للعملاء الباقين فكانت على ما يبدو سبب هدم منزل محمد أخ حسن (يقال بأنه كان مع مخابرات الصهاينة التي كانت ترافق قوات الجيش الصهيوني عميل أصر على الصهاينة على هدم منزل محمد وذلك لأنه جرت اشاعة بأن الدور قادم على بقية العملاء)، يقول حسن بأن أخيه محمد كان يشاركهم في وضع السدات على الطرق وكان يعلم بأمر المجموعة. عندما رأى حسن المنازل مهدومة تأثر كثيرا ولكنه أصر على براءته من المشاركة في أي شيء، عندها واجهه المحققون بالسلاح وأحضروه له وهو ملفوف بملابس هو يعرفها لأنها ملابس والدته وأخرجوا له السلاح الذي كانوا قد اعتقلوه عليه في السابق ولم يثبت عليه أنه أخذها وأخبروه عن أصحاب السلاح الذين أخذها منهم وكان واضحا بالنسبة للمحقق الكيفية التي وصل بها سلاح الكلاشنكوف إلى المجموعة لكنه لم يكن يعرف بعد الكيفية التي وصل بها سلاح الجاليلي إلى المجموعة وهو ما أصر على معرفته من حسن. بعد يومين آخرين من الإنكار قرر حسن أن يعترف بأنه هو أيضا من وفر سلاح الجاليلي لكن المحقق لم يقتنع لأنه كان يظن أن السلاح في الأساس سرق من قبل صهاينة آخرين من منزل الصهيوني صاحب السلاح (حسب ما هو مسجل في محضر الشرطة التابع لقضية سرقة ذلك السلاح)، فاضطر حسن أن يشرح له الكيفية التي حصل بها على السلاح وهو أنه كان

يعمل لدى الصهيوني في تبليط داره وفجأه طلب منه أن يتوقف عن العمل وذلك لوجود قرار بأن كل بيت في المغتصبات يجب أن يحتوي على قطعة سلاح تبقى في البيت وهذا لم يكن يتوفر لصاحب المنزل الذي يعمل حسن فيه وذلك لأن زوجته بحاجة للتدريب على السلاح فيجب أن يتوقف العمل في المنزل حتى يتسنى له تدريب زوجته على السلاح وشراء قطعة سلاح لها لتبقى في البيت. من هنا علم حسن بوجوب وجود قطعة سلاح في المنزل ومن عمله في المنزل علم الساعات التي يخلوا فيها المنزل من أصحابه بسبب توصيل ابنائهم للمدارس وارجاعهم منها فذهب في أحد الأيام في الساعات التي يخلو فيها المنزل وأخذ معه 'كرتونة تين' كهدية لأصحاب المنزل إذا ما واجه طارئ في المنزل وبحجة الاطلاع على تطور الأمور بالنسبة لاستكمال العمل المتبقي من البلاط. دق باب المنزل فلم يجد احدا في المنزل فدخل البيت من الشباك واخذ السلاح ووضعه في كرتونة اسفل كرتونة التين وذهب عائدا إلى بديا وذلك في أوائل سنة 1986م. انتظر حسن اخبارا من صاحب المنزل عن فقدان السلاح لكنه لم يصله منهم شيء ولكن الصهيوني طلب من حسن أن يعود ليكمل عمل البلاط، هنا أخذ حسن الحيطة بعدم الذهاب للعمل وذلك لأنه إذا ما ذهب للعمل واكتشف الصهيوني أن السلاح مفقود فإن حسن هو المتهم الوحيد في القضية. بعد مرور شهرين من تاريخ أخذ السلاح ولم يكتشف الصهيوني أمر فقدان السلاح اطمأن حسن بأنه لن يكون بمقدور الصهيوني اتهامه بأخذ السلاح لكن عليه أن يحترس حتى يتأكد من أن أمر فقدان السلاح قد علم وانكشف. لذلك قرر حسن أن يخبر بنفسه عن لصوص يدخلون منزل الصهيوني صاحب السلاح، وهنا كاد أن يوقع بنفسه حيث أنه اتصل على الشرطة من مكان يتبع إلى مقسم تل ابيب (الرقم 100) وأخبر بأنه من سكان شعاري تكفا (المغتصبة التي فيها المنزل الذي أخذ السلاح منه) وأخبر الشرطي على الطرف الآخر أن هناك لصوص يدخلون منزل للسرقة فسأله الشرطي عن مكانه فقال له بأنه في مغتصبة شعاري تكفا، فقال له بأن شعاري تكفا في الضفة، فرد عليه حسن بالإيجاب، فقال له الشرطي ولماذا تتصل علينا، نحن شرطة تل أبيب فقال له الشرطي بأن يتصل على الرقم 100 (ليتصل تلقائيا بقسم الشرطة التابع له)، فقال له حسن بأنه اتصل على الرقم 100، فقال له الشرطي بأن عليه ان يتصل بشرطة طولكرم (قبل اوسلو كان في طولكرم مركز شرطة ومخابرات وسجن تابع للصهاينة)،

وأنه الان ليس في المكان الذي يقول أنه فيه وذلك لأنه عندما اتصل على هاتف الشرطة أجابه مقسم تل ابيب (لو كان فعلا في شعاري تكفا لكان المقسم المسؤول عنه هو مقسم طولكرم). هنا اقفل حسن سماعة الهاتف وتبين له أن الشرطي عرف أنه لا يتكلم الصحيح، واتصل بشرطة طولكرم وأخبر الشرطي على الطرف الآخر من الهاتف بأنه من سكان شعاري تكفا وأن هناك أناس غرباء عن المنطقة يدخلون منزل جار لهم وأنه يشعر بأنهم لصوص. سأله الشرطي عن مواصفاتهم وعن السيارة التي يستقلونها، فقال له بانها سيارة بي أم فضي، وأنهم رجل أشقر طويل ذو شعر طويل وامرأة تلبس قصير شقراء ورجل من يهود السفارديم (الشرقيين)، ثم سأل حسن الشرطي عن المطلوب عمله، فقال له الشرطي بأن يخبر حارس المغتصبة وأن يماطلوا المشتبه فيهم حتى لا يهربوا ومنعهم ولو بالقوة، سأله الشرطي عن إسمه فاختلق له اسما يهوديا. في نفس الليلة وإذا بالصهيوني صاحب المنزل يأتي إلى حسن في بديا ويخبره بأن لا يأتي للعمل لأنه يوجد لصوص سرقوا السلاح وعليه أن يبتعد قليلا حتى تنتهي التحقيقات. هكذا ابتعد الشك عن حسن. نعود هنا إلى حسن والتحقيق في قضة مقتل العميل حيث قال حسن للمحقق أنت تريد أن تعرف اليهودي الأشقر والمرأة صاحبة اللباس القصير اللذان جلبا السلاح إلى بديا، فقال له المحقق نعم هذا ما أريد معرفته، من أين عرفتهم ومن يكونوا؟ فقص عليه القصة وأن هاتين الشخصيتين هما من وحي اختلاقه ليغطي على نفسه. اقتنع المحقق وتركه وشأنه، وبعد بضع ساعات عاد إليه وقال له بأنه أخبر نصف الحقيقة، الكلاشنكوف سرقته واتهمت به عمالك وخرجت براءة، والجاليلي اتهمت به يهود وابعدت الشك عن نفسك، والآن قنابل 'فلان'. وذكر له اسم الشخص الذي أخبر عنه. فقال له حسن بأن 'فلان' كان صادقا، قال له المحقق كيف كان صادقا وقد سجن ستة أشهر، فقال له حسن لأنه حمار، يزيد في الكلام، يكذب. فقال له أين القنابل، فقال حسن بأنه ضربها على منزل العميل على ثلاث دفعات (مرة قنبلتين ومرتين قنبلة في كل مرة) فاقتنع المحقق بعد السؤال عن الكيفية (ضرب على الشباك من بعيد) والزمن (كل شهر أو شهرين) والخسائر وتفاصيل القاء القنابل وهو ما كان يجهله حسن. بقي لدى المحقق قضية وهي المسدس الذي سرق من صهيوني كان يتردد على بديا (يهودي عراقي يسمى صباح) وقد أتهم بسرقته من بين آخرين ولكن لم تثبت عليه التهمة

عبدالرحيم عبداللطيف عبدالرحيم مصطفى حسين حسن إبراهيم عبدالحافظ إبراهيم سلامة:

من مواليد بديا في 31 تشرين الأول سنة 1981م، درس في مدارس بديا لغاية الصف العاشر ثم ترك مقاعد الدراسة وتابع حياته العملية كعامل بناء في فلسطين المحتلة، في 22 آذار 2004م قامت طائرات الصهاينة باستهداف الشيخ أحمد ياسين الذي استشهد وهو خارج من المسجد بعد صلاة الفجر على كرسيه المتحرك. في نهار ذلك اليوم كان عبدالرحيم يعمل في البناء في مدينة 'رامات غان'، عندما حان وقت تناول الطعام ذهب عبدالرحيم إلى دكان قريب من مكان العمل واشترى الطعام للعمال، كان يعمل مع عبدالرحيم ومن معه من الفلسطينيين شخص يهودي اسمه 'صوفر' بانت عليه علامات الفرح والسرور وأخبر العمال بأن الصهاينة قاموا باغتيال الشخ أحمد ياسين، كما لاحظ علامات البهجة والسرور على وجوه من قابلهم في الطريق وفي الدكان عندما ذهب لشراء الطعام. لم يحتمل عبدالرحيم مظاهر البهجة والسرور تلك التي على وجوه الصهاينة بسبب اغتيال الشيخ أحمد ياسين فأخذته الحمية والتقط بلطة من مكان العمل واتجه بها إلى الدكان، في الطريق يقول عبدالرحيم أن أول شخص قابله كان شابا في الثامنة والعشرين من عمره (علم العمر في مراحل المحاكمة التاليه للحدث)، عندما رأى عبدالرحيم قادما باتجاهه جلس القرفصاء ووضع يديه على رأسه وبدأ بالصراخ، يقول عبدالرحيم "عندما وصلته ضربته بالبلطة على رأسه فرأيت قطعة من جلدة رأسه قد علقت بالبلطة فاقشعر شعر جسدي للمنظر"، لكنه تركه وتابع السير فوجد بجانب الطريق مقهى شباكه منخفض الارتفاع بحيث أن من يجلس في المقهى يسهل الوصول إليه من الشارع فضرب أحد مرتادي المقهى الذين يجلسون بجانب الشباك بالبلطة وتابع السير فرآى امرأة تصرخ فضربها وبقيت البلطة في رأسها فوقعت على الأرض ووقع عبدالرحيم معها على الأرض لانه تمت في هذه اللحظة السيطرة عليه من قبل قوات الشرطة السرية (الأمن الداخلي المعروف باسم 'البوليشت'). تعرض عبدالرحيم حينها للضرب من قوات الامن الداخلي ثم تم تسليمه للشرطة فتعرض للضرب المبرح مجددا ثم تم تسليمه للمخابرات والتحقيق وقام بإعادة تمثيل مجريات يوم العملية وتم الحكم عليه بالسجن عشرين سنة. وذلك بعد أن تم تمريره على غرف العصافير في محاولة منهم

للتأكد من عدم وجود علاقة بين عبدالرحيم وبين أي من التنظيمات الفلسطينية، وعندما تم التاكد من أن عبدالرحيم قام بما قام به من منطلق ثورة الدم والحمية وعدم تحمل علامات البهجة والسرور على وجوه الصهاينة لاغتيال الشيخ أحمد ياسن تم تقديمه للمحاكمة، يقول عبدالرحيم أنه خلال مكوثه في الزنزانة أثناء التحقيق تم إحضار 'سجين' آخر إلى زنزانته وتظاهر ذلك السجين بأنه مرهق ولا يريد الكلام ويريد فقط النوم، بعد أن ارتاح فترة من الزمن بدأ يسال عبدالرحيم عن المدة التي قضاها في التحقيق وعن ما إذا تم تبصيمه، وهو فعلا ما كان قد حصل معه، قال له بأنه الآن على وشك الترحيل للسجن، في اليوم التالي تم ترحيل عبدالرحيم إلى مركز المسكوبية في القدس (المسكوبية مركز تحقيق وغرف عصافير)، بالطبع السجين لا يعرف أنه نزل في مركز تحقيق آخر بل يظن أنه فعلا تم نقله إلى سجن آخر فيتهيا نفسيا لمقابلة مساجين محكومين، لكن في الحقيقة يكون هو في غرف عصافير. عندما دخل إلى غرفة 'السجن' أخبره المساجين أن 'الأمير' يريد لقاءه، فقال لهم عبدالرحيم بأنه لا يريد لقاء أحد وكل ما يريده هو الراحة، فقالوا له بأن يستحم ويرتاح وسيقابله الأمير بعد ذلك، لكن بعد مرور دقائق قليلة تم اخباره بأن الأمير في انتظاره. كان 'الأمير' يجلس على التخت السفلي خلف ستارة لتخت مكون من طابقين، يقول عبدالرحيم بأن الحيلة انطلت عليه وصدق بأن من يحاوره هو أمير المساجين التابعين لتنظيم حماس (لأن الأمير يستخدم في تنظيم حماس والجهاد الإسلامي بينما الموجه العام يستخدم لتنظيم فتح والسكرتير للجبهة الشعبية والديمقراطية ...الخ.) لكن ما استغربه عبدالرحيم هو أن 'الأمير' يخاطبه بصفة 'تنظيمية' أكبر من حاله وواقعه حيث أنه لم يكن ينتمي لأي تنظيم في حينه. وكان جل اهتمام الأمير منصب على معرفة علاقات عبدالرحيم في خارج السجن ومع من كان يعمل في 'التنظيم' بحجة أن 'الأمير' يريد أن يتأكد من أن عبدالرحيم هو فعلا سجين حقيقي وليس جاسوسا مدسوسا من قبل المخابرات ليعيش بين المساجين الحقيقيين، والأمر الآخر الذي كان يريد الأمير معرفته هو هل من المعقول أن عبدالرحيم قام بما قام به لوحده دون مساعدة من أحد؟ ثم إذا كان عبدالرحيم له قدرة الوصول إلى الداخل الصهيوني فلماذا لم يتطوع لعمل استشهادي؟ يسترجع عبدالرحيم الآن أن هذه الاسئلة لم تثر الشك لديه وكانت اجاباته عفوية وبريئة بأنه قام بالعمل لوحده بدون مساعدة من أحد وأنه ليس عل

استعداد للقيام بعمل استشهادي، بعدما لم يستطع 'الأمير' استخراج معلومات من عبدالرحيم تفيد بوجود علاقة بالتنظيم أو باشخاص خارج السجن عندها يبدأ مسلسل التخوين للقادم الجديد فيبدأ بإثارة الشكوك حول انتماء السجين الجديد وأنه إن لم يكن فعلا مرتبطا بالتنظيم أو باشخاص من التنظيم فهو إذا جاسوسا وعليه أن ينطق باسماء أشخاص لهم القدرة على نفي هذه التهمة عنه، الأمير يريد أن يسأل اشخاصا خارج السجن عن القادم الجديد، يسأل من؟ حتى يتأكد من هوية السجين. في هذه الحالة يكون الشخص الذي يذكر السجين اسمه كمعرف عنه في موضع اتهام أنه هو من يعمل مع السجين أو أنه شريكه في التنظيم، يقول عبدالرحيم بأن هذه العملية صعبة جدا على السجين، عندما يتم اتهامه من قبل 'السجناء' بأنه عميل أو أنه مرتبط بالمخابرات، يقول بأن أحد الاشخاص الذين نفذوا عملية جهادية بقيت سرية عن أعين المخابرات ولم يهتدوا لمنفذها حتى تم اعتقال شخص على قضية سلاح وعندما تم اتهامه في غرف العصافير بأنه عميل أباح لهم بأنه هو من نفذ تلك العملية فسقط وحكم علهيا بعدما كانت العملية مسجلة لدى المخابرات ضد مجهول لم يهتدوا لمعرفته. بعد غرفة العصافير ولقاء 'الأمير' تم إعادة عبدالرحيم إلى التحقيق ولكن الآن تم التركيز على علاقة عبدالرحيم بالشخص الذي ذكره كمعرف عنه وأنه مرتبط معه بالتنظيم، استمر التحقيق لمدة أسبوع انتهت بالحكم عليه. وقد قام الصهاينة بهدم منزل عبدالرحيم في بديا خلال وجوده في فترة التحقيق في الزنازين. وبعد مرور سنة من الحكم ماتت المرأة التي أصيبت في العملية فتم محاكمة عبدالرحيم مجددا بعد وفاتها. تم الإفراج عن عبدالرحيم في صفقة تبادل الأسرى (صفقة وفاء الأحرار) في الثامن عشر من تشرين الأول لسنة 2011م أي بعد مرور سبع سنين وسبعة أشهر قضاها في السجن، ما زال عبدالرحيم قيد الأقامة الجبرية وممنوع من مغادرة محافظة سلفيت إلا إلى محافظة قلقيلية من أجل التوقيع لدى مكتب المخابرات الصهيوني الموجود في معبر قلقيلية. كان عبدالرحيم قبل هذه الحادثة يتعلم القرآن الكريم ويحفظه في حلقات التدريس في المسجد وفي السجن أنهى مرحلة التوجيهي وتابع في حفظ القرآن الكريم. وكان ما تم تداوله عن عبدالرحيم في الشبكة العنكبوتية ما يأتي: "في السجن عرف عبدالرحيم بلقب 'أبو بلطة' هكذا يعرفه الجميع. التقى به الشيخ حامد البيتاوي في أحد السجون فقبل الشيخ رأس أبو بلطة وقال له (رفعت رأسنا

يا عبد الرحيم). يقول عبد الرحيم عندما سئل لماذا قام بهذا الفعل وبعاميته البسيطة : أنا كنت أحب الشيخ أحمد ياسين كثير كثير، ولما سمعت انه اليهود قتلوه مقدرتش امسك حالي ... وكنت أيامها موجود في إسرائيل بشتغل مع أبوي ، فحكيت لأبوي بدي أروح اشتري فطور، ورحت جبت (بلطة -شرخة-) وحفيتها منيح (جعلتها حادة) ونزلت إلى السوق، ولما شفت أول واحد هجمت عليه وضربته على رأسه ... ثار دمي فهجمت على الثاني (وكانت ضربة أقوى من الأولى) ويكمل فيقول: ولو أني لقيت الثالث قبل ما يهجموا علي كان قسمته نصين !!!."

أحمد عمر قاسم درويش قاسم عبدالحافظ إبراهيم سلامة:

من مواليد 4 أيار 1974م في بديا. أنهى التوجيهي في مدارس بديا وأنهى سنة أولى شريعة إسلامية قبل أن يتم سجنه. عمل مع مجموعة محلية أمسك أحد أفرادها فسرب اسم أحمد للمخابرات وتم اعتقاله. وطريقة الاعتقال كانت في صباح يوم الاثنين التاسع من حزيران سنة 1997م، الساعة السادسة صباحا حيث اجتازت السيارة التي تقل أحمد وبقية ركابها من العمال الحاجز العسكري الأول بدون إعاقات ثم الحاجز الثاني أيضا بدون إعاقات ثم تم توقيف السائق على الحاجز الثالث بحجة أنه تجاوز إشارة المرور وهي حمراء ثم سألوا السائق عن ركاب السيارة فأخبرهم بأنه لا يعرفهم وأنهم عمال ينقلهم من الحاجز إلى مكان عملهم مقابل أجرة. طلبوا هويات الركاب وغادروا الي سيارتهم ثم عاد ثلاثة منهم ومعهم هوية أحمد ووقفوا بجانب باب السيارة الذي يجلس أحمد بجانبه مباشرة. سألوا من أحمد إبراهيم، فقال لهم أحمد بأنه هو أحمد إبراهيم، يقول أحمد عندما قلت لهم أنا أحمد إبراهيم تم في لحظة فتح الباب وإنزاله من السيارة وتقييده وتفتيشه تفتيشا دقيقا ثم اقتادوه إلى سيارتهم. الطريقة الحذرة التي اتبعتها مخابرات الصهاينة للقبض على أحمد كانت نتيجة وجود معلومات لديهم تفيد بأن الخلية التي يعمل فيها أحمد ربما تكون على وشك تفجير عبوة يوم الأربعاء القادم (بعد يوم واحد من تاريخ الاعتقال). في التحقيق طلبوا منه معلومات عن عمله فقال لهم في البلاط، فسأله المحقق وماذا عن عمل الليل فقال له في الليل اذهب للنوم، فقال له لا... كيف تتفجر الباصات في تل ابيب، فقال له لا أدري، أنا إنسان عامي ليس لي سوى عملي في

البلاط.... فقال له قل لي ماذا سيحدث يوم الأربعاء؟ فقال له لا أدري.... وبدأ التحقيق يزداد شدة ثم جاء الجنرال 'عوفر' وقال له أنا مسؤول المخابرات ولدينا معلومات تفيد بأن يوم الاربعاء سيكون هناك تفجير وأن أحمد هو الوحيد الذي يستطيع إيقاف ذلك التفجير وعليه أن يخبرهم كيف يمكن توقيف ذلك التفجير ثم قال له بأنهم على استعداد أن يمسحوا مدينة بديا عن الوجود ولن يسمحوا بنزول قطرة دم ليهودي. عندما أنكر أحمد معرفته بذلك بدأ الضرب التعسفي عليه من قبل جميع المحققين وكلما أغمي عليه يفيق بسبب سكب الماء البارد عليه وملابسه قد تمزقت وهو في أرضية الغرفة والجميع يضرب فيه بارجلهم وعصيهم ثم يغمي عليه ثم يفيقونه ثم يتم الضرب من جديد ثم يفيق مرة أخرى من الماء وهكذا بقي الأمر حتى الساعة الثالثة من فجر يوم الثلاثاء. عندها عرض المحقق عليه أنه يجب أن يتعاون معهم وسحب ملف إيهاب عبدالكريم عبدالرحيم حسين من أحد الأدراج ووضعه أمامه وقال له هل تعرف هذا الشخص، فقال له أنه قريبه، فبدأ المحقق يسرد معلومات تفيد بأنهم نجحوا في استخراج معلومات من إيهاب. وقال المحقق لأحمد بانهم في تحقيق ميداني يسمح لهم فيه باستخدام كل الوسائل من أجل منع 'كوارث' حسب تسميتهم وأنه إن مات بين أيديهم فلن يحاسبهم أحد على ذلك. ثم بدأ يكشف عن اعترافات إيهاب وذلك من أجل الضغط على أحمد نفسيا من أجل الاعتراف بكل ما لديه. وكان ايهاب قد وضع بجانب 'سنسلة' (جدار) أحمد كيسا فيه كبريت ولكن أحمد لم يستلم الكيس من إيهاب بل يبدوا أن إيهاب وضع الكيس وقال لاحمد أنه وضع له كيسا بجانب الجدار في المكان الذي أشار عليه أحمد به. فقال له المحقق بأن إيهاب أتى له بكبريت من أجل تصنيع عبوة ناسفة وتفجيرها يوم الأربعاء. فقال أحمد للمحقق أنا لا علم لدي بأن ما في الكيس هو متفجرات، كل ما ظننته بأنه يريد أن يترك بجانب جداري أغراض الشاي التي تخصه لانه يعمل في الحراثة ويبدوا أنه لا يريد أن يأخذ هذه الاغراض معه للبيت ويأتي بها في اليوم التالي فطلب مني أن يضعها بجانب الجدار فوافقته على ذلك وهي ما زالت في مكانها وهو لا يعلم ما بداخلها ويظن أنها أغراض شاي وسكر. فقال له المحق، هذا ما نريد... نحن نريد ذلك السكر...في جلسات التحقيق في تلك الليلة سألوه عن أصدقائه في بديا (من هم؟) فقال له أحمد بأنه لا يوجد له أصدقاء لانه يعمل في إسرائيل باستمرار ولا يوجد لديه وقت لعمل صداقات...

فبدأ المحقق يسرد له بعض الأسماء من بديا وركز على إبراهيم محمد الأقرع على أنه صديق لأحمد... ويبدوا أن إبراهيم تم اعتقاله في تلك الليلة (نفس يوم اعتقال أحمد) ... في الساعة السادسة صباحا تم اقتياد أحمد ووضعوه في زنزانة صغيرة لمدة ساعتين ثم اقتادوه إلى سيارة وساروا به حتى حاجز عزون وعندها علم أحمد أين هو ورآى القافلة العسكرية التي برفقتهم ومنها سيارات شحن ومنها سيارات خبراء متفجرات وكان معهم الكابتن 'زفيكة' الذي قال له بأنه يعرف مكان البيت وانه هو من اعتقل أخيه محمد في 1991م (مكث محمد في التحقيق لمدة 45 يوم) في ذلك اليوم طلبوا أحمد أيضا وشبحوه أمام البيت حتى تم اعتقال محمد ثم اخلوا سبيله. وقال له بأنهم في طريقهم للبيت لنأتي 'بالسكر' الذي تركه إيهاب في جداره. عند دخولهم في بديا بدأوا بتشغيل الصافرات في مكبرات الصوت وشحنوا الأجواء في بديا بالإرهاب. وقفوا بحدود ثلاثمئة متر بعيدا عن منزل أحمد وألبسوه حزاما فيه اصبع ديناميت وأخبروه بأنهم سيفجرون اصبع الديناميت إذا رأو منه حركة غريبة أو إن لم يسمع لأوامرهم وطلبوا منه أن يسير حسب الخطى التي يشيرون عليه بها ثم يدلهم على مكان السكر. كان خبراء التفجير يلبسون ملابس التفجير ويمدون أسلاك كهربائية على الشارع وأمروا أحمد أن يسير حسب الخطوات التي يحددوها حتى اقترب مسافة خمسة أمتار من مكان كيس 'السكر' وأشار على المكان باصبعه. كان معهم أيضا من جهاز الشرطة مصور فيديوا يقوم بتصوير حركات أحمد ويبين أنه يشير إلى مكان الكيس وذلك من أجل أن يستخدموا تصوير الفيديو ضده في المحكمة كدليل إثبات على تورطه. فقال له أحد ضباط التفجير بأن يذهب من المكان الذي حدده له ليلتقط الكيس ويعمل ما يقوله له... ذهب أحمد والتقط الكيس وبقي ضباط التفجير على بعد سبعة إلى ثمانية أمتار. فقال له بأن يفتح الكيس ففتحه فقال له بأن يثني الكيس للاسفل ليروا ما بداخله ففعل فقال له بأن يحرك ما بداخل الكيس باصابعه ففعل. فقال له أترك الكيس واقتادوه إلى السيارة. فيما بعد علم أحمد أن ضباط المتفجرات قاموا بتفجير شيء ما غير كيس الكبريت في ذلك المكان وذلك لانه رأى الكيس في أثناء التحقيق بعد ذلك حيث أخبره أحد أفراد الشرطة بأن هذا الكيس فيه السكر الذي جلبوه من جانب منزله وأن أحد أفراد الشرطة 'أهبل' وضع من هذا السكر في الشاي وشرب الشاي فمات وأن أحمد سيحاكم على ذلك ويسجن مدى الحياة لأن الشرطي مات

(يستهزئ بأحمد). بدأ التحقيق الآن مع أحمد عن كل تفجير حدث ولم يعرفوا فاعله بعد. وركزوا على عملية 'بيزك' التي حصلت في غرفة تفتيش لشركة بيزك للاتصالات التي توفر خدمات الهاتف للمغتصبات في منطقة البدوري في بديا. وهي العملية التي نفذها الشهيد سائد محمد الأقرع وكان أحمد لا يعلم عنها شيئا. كما حققوا معه حول المستوطن الذي قتل في منطقة بديا. بعد مرور 20 يوما في التحقيق أخبروه بأنه تم الانتهاء من التحقيق وأنه سيرحل إلى السجن وقام بتوقيع افادة لدى الشرطة ثم وضعوه في زنزانة وخلال وجوده في الزنزانة أحضروا إلى زنزانته شخصا ملتحي بهيئة سجين من التيار الإسلامي. فعرف على نفسه بأنه من يطا الخليل وأنه سجين لعدة مرات وأنه انتهى من التحقيق وحمد الله على ذلك وأخبر أحمد بأن السجن أفضل بكثير من ناحية الأمن والأمان والراحة ... كل ذلك من أجل أن يهيئ أحمد نفسيا على أنه سيرحل إلى سجن مع مساجين حقيقيين وليس مع عصافير. عندما وضعوهم في سيارة الشرطة التي من المفترض أن ترحلهم إلى السجن وجد أحمد إيهاب في السيارة فسأله ماذا حل به فأجاب إيهاب أنهم يريدون ترحيله إلى سجن مجدو فقال له أحمد أنه في طريقه إلى العصافير. فقال له 'الملتحي' اتقي الله، ايش اللي بتقول فيه، سوف اخبرهم عنك ليكسروا أسنانك... فقال له أحمد بأنهم عصافير وخون.... عندما وصلوا السجن المفترض وضعوا ايهاب في غرفة وأحمد في غرفة واستغرقت عملية الانتظار أكثر من ساعة أكدت لأحمد ان الأمر هو لتدبير العصافير وتحضيرهم لاستقباله. عندما تم ادخال أحمد للسجن المفترض لم يذكر له أحد أنهم على علم بما قاله لكنه لاحظ أنهم مستنفرون وكان جميعهم من مناطق غير بديا بحيث لم يتعرف على أي منهم. وقت الصلاة يصلون جماعة والأكل لديهم متوفر بشكل فوق الحاجة ولاحظ أنه بامكانهم الخروج من غرفتهم لزيارة أقسام أخرى وهذا أكد لأحمد أنهم عصافير ثم تقدم أحدهم إلى أحمد وأخبره بأنه المسؤول الأمني وأنه يريد من أحمد بعض الأخبار وأن 'ضربتهم حامية' ويجب عليهم أن يتداركوا الخلل الذي أصاب الخلية ويكشفوا أمر الذين تم اختراقهم من قبل المخابرات وأنهم مكثوا لغاية الآن ما يزيد عن عشرين يوما وأنهم معزولون عن العالم الخارجي وأخبروهم أن الصهاينة هدموا منازلهم ويجب أن يكشفوا أمر الذي أخبر عنهم للعدو وطلب منه أن يكتب إفادة تخبر عن كل نشاط المجموعة في الخارج وأن يكتب اسماء الذين يعمل معهم حتى يتم

فحص سبب الاختراق. فقال له أحمد بأن ليس لديه أي شيء يخبره. فتركه وجاء شخص آخر منظره يدل على الاجرام وعرفوه على أنه مسؤول الأمن في السجن وسأله لماذا لم يتجاوب مع مسؤول أمن الغرفة فقال له أحمد بأنه لا يعلم بهذه الأمور وأنه لا ينتمي لأي تنظيم. فتركه وتركوه إلى حين بعد العصر وجعلوه يرى أن كبسولة جاءت إليهم من طرف آخر (الكبسولة عبارة عن رسالة نقل معلومات من طرف لآخر) وتعمدوا أن يرى أحمد الطريقة التي تم بها ايصال الكبسولة (من أحضر الطعام نقل الكبسولة من فمه لفم من استقبل الطعام في الغرفة "من الفم للفم خلال تحية التقبيل المتعارف عليها") وبعد العشاء أخذ أحمد إلى جانب في الغرفة وأخبره أن اللجنة الأمنية العامة أرسلت إليه رسالة في كبسولة فقال له أحمد بأنه لا يريد الكبسولة وأنه ليس لديه أي شيء يتعلق بها ولا يريد استلامها وأنه لا يفهم في التنظيمات. فبدأوا يتشاورون فيما بينهم ثم أخبره بأن يتبعه إلى المرحاض وأحضر له حاوية النفايات ووضعها في الحمام وقال له بأن يجلس عليها وأخبره بأنه عميل وهو منبوذ وأن المساجين سيأتون للتبول عليه وأنه خائن وبدأوا يشتمونه ويحقرونه وأحمد يقول حسبي الله ونعم الوكيل، استمر على الوضع لمدة تزيد عن 5 ساعات وكل فترة يأتون إليه ينصحونه بأن يراجع نفسه أفضل من أن يتدمر وينتهي ويوصم بالعمالة إلى الأبد ثم نقله إلى زاوية من الغرفة على سرير وقال له بأنه 'مخضع زاوية' ومقاطع لن يكلمه أحد ولا يسمح له بالتكلم مع أحد. ثم أحضر له ورقة وسأله هل تصلي في المسجد، فقال له بأنه يصلي يوم الجمعة في المسجد، فطلب منه أن يكتب اسماء الذين يصلون في المسجد فقال له أحمد بأن يوم الجمعة الذين يصلون في المسجد يفوق عددهم الألف فكيف يتسنى له كتابة اسماء ألف مصلي من أهالي بديا ورفض الكتابة، ثم في يوم من الأيام أحضر له ورقة مكتوب عليها "أنا أنتمي للجناح العسكري لحركة حماس" وطلب منه التوقيع على هذه الورقة من أجل ارسالها للموجه لانقاذه من الورطة التي هو فيها، لكن أحمد رفض التوقيع فهددوه بالضرب فأجابهم بأنه لو قطعوا يده فلن يوقع على شيء لا علاقة له به، عندها تركوه وشأنه ثم حاولوا أن يضيفو جوا من الجدية للسجن فأحضروا أحد المعتقلين من بديا إلى الغرفة (يدعى ماهر) وما أن تعرف على أحمد حتى تعانقا وعندها همس أحمد في أذن ماهر بأنه بين العصافير فأجابه ماهر بأنه يعرف ذلك ولما رأى العصافير أن أحمد همس في أذن ماهر فرقوا بينهم ووضعوا

كل منهم في زاوية من الغرفة وبدأوا يسألون ماهر عن ماهية ما قاله له أحمد وأخبروا ماهر أن أحمد عميل وعليه أن يخبر عن ما قاله له وبدأوا يضغطون على ماهر ويتهمونه بالعمالة حتى غضب ماهر وانتفخت اوداجه واحمر وجهه وقال لهم بأن جده أصابته جلطة في الشارع ومات وأبيه أصابته جلطة ومات وهم على وشك جلطه ليموت، عندها أخبرهم أحمد بأن جده تجادل مع شخص في الشارع فغضب ومات وكذلك أبوه وهم على وشك أن يجلطوا ماهر فتوقفوا وسمحوا لهم بالاقتراب من بعضهم البعض ليخفف أحمد عن ماهر. ومضت أربعة عشر يوما وهو عند العصافير دون أن ينجحوا في استدراجه للاعتراف بشيء يدينه. ويذكر أحمد قصة عن العصافير واساليبهم أن أحد المعتقلين وضع عند العصافير وكانوا يلتزمون الصلاة والذكر وانطلت عليه الحيلة واعترف عند العصافير لكن المخابرات أخرته عند العصافير وسلموه الإمامة والخطابة يوم الجمعة ثم سلموه المسؤول الأمني في الغرفة وبدأ كلما اعتقلت المخابرات مشبوها فيه من بلدة هذا السجين يحضرونه إليه في السجن فيقوم المعتقل الجديد بالاعتراف لدى المسؤول الأمني (بسبب معرفتهم به وهو خارج السجن وثقتهم فيه) ويقوم هذا الأخير بتسليم الاستمارة الأمنية إلى العصافير وبهذه الطريقة تم الأيقاع بما يزيد عن 40 من المعتقلين، وهناك قصة أخرى حصلت مع أحد المعتقلين وهو أن وضعوا المعتقل في سجن مع سجناء حقيقيين يعرف بعضهم قبل السجن ثم بعد فترة من الزمن، أربعة أيام، جاءه أمر بالترحيل إلى سجن آخر وطمأنه المساجين أن هذه عملية روتينية لكن تم نقله إلى غرف العصافير وهو يظن أنه بين مساجين حقيقيين كما هو الحال في السابق فاعترف لدى العصافير. ركز المحققون مع أحمد أيضا لمدة تزيد عن 20 يوما في التحقيق عن عبوة كان سلمها إبراهيم لأحمد ليزرعها في فلسطين الداخل وهي العبوة التي تراجع أحمد عن زراعتها وابطل مفعول مؤقتها ورماها. لكن المخابرات لم تقتنع بهذا وحاولوا مع أحمد أكثر من مرة أن يبين لهم مكان رمي العبوة المتلفة مرة أخذوه للمكان الذي أخبرهم عنه 'كفار سلكن' لكنهم في الموقع لم يقتنعوا وثار غضبهم عندما قال لهم أحمد بأنه في هذا المكان فصل البطارية عن مؤقت العبوة ورماها جانبا ورمى العبوة في حاوية النفايات ووضع المحقق في تلك اللحظة يده على عدسة الكاميرا ليمنع التصوير وكان غضبهم على أحمد انه اشار بيديه انه ازال البطارية ورماها (أمام كاميرا تصوير الفيديو الذي يلتقطه الشرطة كدليل) لأنهم

يريدون منه أن لا يشير أو يقول بأنه أزال البطارية أو أتلفها لكي يتم استخدام ذلك التصوير كدليل ضده، فأخذه جانبا وقال له فقط عليك التأشير على المكان وأن لا تذكر انك ازلت البطارية أو اتلفتها، لكن أحمد رفض ذلك وعلت أصوات بعضهم على بعض فجاء الشرطي الذي يصور الفيديوا وتكلم مع المحققين بأنه لا يستطيع أن يصور الفيديو بهذه الطريقة مما اضطر المحققين أن يرضخوا. وذلك لأن الشرطة تأخذ افادات المعتقلين بعيدا عن الضرب والإكراه فإذا كان أحد المعتقلين قد أكره على اعتراف ما فإن الشرطة تعرض عليه إما أن يعطي إفادة تفيد باعترافه بمحض إرادته وبدون إكراه أو أن يقول بأنه تم إكراهه على الاعتراف وإذا ما قال بأنه تم إكراهه على الاعتراف عند ذلك يعود للتحقيق مرة أخرى. في هذه الليلة وضعوا أحمد وإبراهيم في نفس الخيمة وتركوهم لوحدهم من أجل أن يسمعوا ما يدور بينهم من كلام (أحمد كان في طريقه للتمثيل وإبراهيم كان في طريقه لتفتيش المنزل في بديا). ومن أجل أن يستخرجوا الكلام من المعتقلين يقومون بوضع الأشخاص المراد استخراج الكلام منهم في نفس الغرفة أو الخيمة والأكياس على رؤوسهم وبطريقة غير مباشرة يجعلون الشخصين يتعرفون كل منهم على هوية الآخر، حيث يأتي جندي ويقول لأحمد هل تريد ماء، أو حمام فيجيب أحمد إما بالنفي أو الاثبات فيقوم الشخص الآخر بالتعرف على صوت أحمد وكذلك الحال مع الثاني فيتكلم ويتعرف عليه أحمد وكان الشخص الثاني هو إبراهيم محمد الأقرع. فقال له إبراهيم عندما تعرف عليه "يا زلمة انت كاين مشغل معك 'فلان'، أنا فكرت انه علي بن عمر أبو شحادة، أنا فكرت انه إنسان آدمي وكتوم ... وقال إن التحقيق مشدد معاه على شخصين آخرين من بديا"، ثم ضحك. ثاني يوم مباشرة كان أصحاب الأسماء الذين ذكروا في التحقيق في الجلمة من بين معتقلين آخرين، وقد تم هذا بعد 65 يوما من التحقيق. في التحقيق مع علي وبعد التعذيب لمعرفة طبيعة العلاقة بينه وبين إبراهيم أو أحمد اعترف بأنه رافق أحمد في نقل العبوة الناسفة التي أتلفها أحمد، لكن أحمد بقي على كلامه بأن علي هذا يريد أن يعترف بشئ لا علاقة له به. ولإصرار أحمد على عدم علاقة علي بالموضوع وضعوه تحت الطاولة وأحضروا علي وسألوه على مسمع من أحمد هل تعرف أحمد عمر؟ فقال علي نعم أعرفه، فسألوه هل اعترفت بكل النشاطات التي تمت بينك وبينه؟ فأجابهم علي مقسما يمين بدين الله أنه لا يعلم عنه شيئا

غير نقل العبوة الناسفة التي اعترف عنها. طبعا لم يرق للمحققين طبيعة الجواب الذي أجاب به علي فسحبوه من الغرفة. وبعدها واجه المحقق أحمد في اعتراف علي فاجاب أحمد أن علي يعترف بشيء هو لم يقم بعمله وأنه لم يكن معه حين نقل العبوة وربما أنه أخبره عن العملية لكنه بالتأكيد لم يشاركه فيها. كذلك قام المحققون بجعل علي يعيد تمثيل ما اعترف به على الأرض لكنه ذهب معهم إلى منطقة أخرى وعندها قال المحققون أن أحمد يكذب. وفي يوم من الأيام وضعوا علي وأحمد في غرفة واحدة وبينهم طاولة عليها خارطة المنطقة وعليها اشارتان واحدة خضراء وأخرى حمراء وخاطب المحقق أحمد قائلا بأن علي أصدق منه لأن علي أشار على الموضع المبين على الخريطة بينما أحمد أشار إلى مكان آخر وهذا يعني أن علي كان معك في نقل العبوة أو ان أحمد نقل عبوتين وعلى أحمد أن يوجد تفسير لهذا التضارب. وتركهم المحقق في الغرفة وانصرف (بهدف سماع ما سيقوله كل منهما للآخر)، فقال أحمد لعلي هل أنت مجنون؟ هل تريد أن تخرب بيتك وتعترف بشي لم تفعله؟ متى كنت معي؟ هل مسحوا لك عقلك؟ فأجابه بأنه يريد أن يسجن أريح له؟ فنصحه أحمد بأن لا يطعم نفسه شيئا لا علاقة له به. عندها دخل المحقق إلى الغرفة وفصلهم عن بعضهم. ووضع كل منهما في غرفة منفصلة وقام علي بالتطبيل على غرفة أحمد وعرف عن نفسه بأنه علي فساله أحمد ما إذا كان مصر على اعترافه لأنه إذا ما زال مصرا فان أحمد سيقول بأنه شاركه في العملية وسيتخلص من التعذيب حتى لو لم يكن له دخل في العملية. فكان رأي علي بأنه يريد أن يتخلص من العذاب حتى لو حكموه عشرين سنة (كانوا يهددونه بالسجن 15 سنة)، فقال أحمد للمحقق في جلسة التحقيق بأن علي كان معه وحكم علي ستتان. عندما يكون المعتقل في جلسة التحقيق يكون مقيدا وبعد جلسة التحقيق يكون المعتقل في وضعية الشبح بحيث يبدأ يوم التحقيق بالشبح على كرسي صغير بدون ظهر ومقيد اليدين والقدمين ويتم التحقيق على جلسات ساعتين كل جلسة لثلاث جلسات يوميا بدون نوم. وفي مرة ثانية أخذوا أحمد للتمثيل لمكان آخر وهو ما نفاه أحمد لأن المكان كان غير الذي أخبرهم عنه. لكنهم قبل أن يأخذوه لتمثيل ما قام به يوم رمي العبوة وضعوه في خيمة والكيس على رأسه وفي صبيحة اليوم الآتي قالوا له بانهم يريدونه أن يعيد التمثيل وأخذوه لمكان غير الذي أخبرهم عنه فنفى أحمد أن يكون هذا هو المكان فرجعوا به إلى التحقيق. وفي يوم من أيام

التحقيق أتى المحقق بصورة لابراهيم الأقرع وهو في غرفة الانعاش وكمامة الاكسجين على فمه وبربيش التغذية السائلة في ذراعه وهددوا أحمد بأن زميله يلفظ أنفاسه الأخيرة وأن مصير أحمد هو نفس الشيء. بقي أحمد في التحقيق لمدة مئة يوم متواصلة وكانت التهم الموجهة له تتمثل في: نقل عبوة إلى داخل الخط الأخضر؛ حيازة مواد متفجرة؛ الانتماء لمجموعة عسكرية يقودها إبراهيم الأقرع؛ تجنيد آخرين لنفس الغرض. كما اتهموه أيضا بتنفيذ عمليات حصلت ولم يتم التعرف على فاعلها بعد مثل عملية قتل مستوطن في احدى المحلات التجارية في بديا (على مفرق سرطة وقد تم اكتشاف فاعلها وهو مجاهد من عرابة قضاء جنين (محمود العارضة)، من تنظيم الجهاد الإسلامي)؛ كما اتهموه بتفجير عبوة بعمال شركة بيزك الصهيونية في غرب بديا (البدوري) حيث أصيب أربعة صهاينة في العملية بجراح مختلفة وفي أثناء التحقيقات توصلوا لنتيجة مفادها أن من جهز العبوة هو المجاهد إبراهيم الأقرع ومن زرعها هو الشهيد سائد الأقرع؛ كما اتهموه بتفجير عبوة بسيارة جيب عسكرية بالقرب من مغتصبة 'ألون موريه' بجوار نابلس وإصابة طاقمها من الجنود وهذه العملية لا علاقة لأحمد بها؛ كما اتهموه بتفجير عبوة ما بين بديا ومسحة وإصابة شرطي واثنان من المجندين الصهاينة في عملية معقدة علم أحمد بها وهو في السجن وهي عبارة عن عبوة مزروعة في التراب أسفل زجاجة من المولوتوف حيث تنفجر في حال تم رفع زجاجة المولوتوف الموضوعة على ملقط مخفي تحتها. وعملية الاستدراج كانت من خلال القاء زجاجة حارقة على سيارة للمغتصبين الصهاينة على الطريق وعندما حضر الجيش والشرطة للمكان وأثناء التمشيط وجدوا الكمين وأخذ أحدهم الزجاجة فانفجرت العبوة واعترفوا بذلك وفرضوا حضرا للتجوال على البلدة. وخلال فترة التحقيق التي قاربت المئة يوم لم يكن هناك محظور في التعامل مع أحمد من وسائل التعذيب، فاستعملوا معه الضرب والهز وكسر الظهر والشبح والعصافير وتم نقله للمشفى مرتين خلال فترة التحقيق وما زال يعاني من آلام حادة في ظهرة نتيجة تعذيب فترة التحقيق تلك (حتى بعد مضي أكثر من عشرة سنين). تم الحكم على أحمد بالتهم التي ذكرت آنفا وزادت عدد جلسات المحكمة عن الخمس وعشرين جلسة، حكمه القاضي الصهيوني في البداية بسبعة سنين نصفها فعلي والنصف الآخر مع وقف التنفيذ لكن المدعي العام الصهيوني استأنف الحكم بحجة أنه غير رادع

وطالب بسجن 12 سنة نصفها فعلي وهو ما تم تلبيته. وضع أحمد في سجن مجدو العسكري وبقي فيه ما يقرب من خمس سنوات متتالية منها أربع سنوات مثبت في غرفة واحدة لم يسمح له بالانتقال إلى قسم آخر حيث كان سجن مجدو في تلك الأيام يحوي ستة اقسام خمسة منها خيام والسادس غرف لمن يسمونهم خطيرين. بعد اندلاع انتفاضة الأقصى تم افتتاح سجن النقب الصحراوي وكان أحمد من أول المعتقلين الذين يتم نقلهم إلى سجن النقب حيث عانى في سجن النقب منذ اليوم الأول نتيجة الاعتداء عليه وعلى بقية الأسرى بالضرب المبرح عند وصولهم لأنهم رفضوا أن يتم تفتيش أمتعتهم وتطور الأمر حيث تم استخدام الغازات المسيلة للدموع والخانقة للسيطرة على الأسرى وكان بعد ذلك لا يخلو يوم واحد دون مشاكل مع إدارة السجن التي تعاملت مع الأسرى بأحط الأساليب التي يستصعب الإنسان استعمالها مع الحيوانات وتم حرمان الأسرى من الكهرباء بحجة وجود أجهزة هواتف نقالة مهربة، كما شهد المعتقل عدة استنفارات على أثر ذلك وكانوا يقمعون الأسرى باستخدام الغازات المسيلة والخانقة وقنابل الصوت، وفي إحدى المرات (في 24 تشرين الأول سنة 2002م) القوا قنبلة صوت على إحدى الخيام وكان أحمد فيها فاشتعلت النيران في جميع الخيام وفي أمتعة الأسرى (في قسم د 4) وكان عدد الأسرى في الخيام الملتهبة نحو ستين أسيرا من كل الفصائل وارتفعت السنة اللهب ما يقارب 12 مترا الأمر الذي أجبر الأسرى على هدم السور والفرار إلى قسم آخر فبدأوا بإطلاق الرصاص الحي والمعدني باتجاه المعتقلين وتعالت الصيحات والتكبيرات وكان الوضع أشبه بساحة حرب حقيقية. حاصرت النيران مجموعة من المعتقلين في الحمامات وكان أحمد من ضمنهم وأصيب جميعهم بجروح وإغماءات وتم توثيق ذلك لدى مؤسسة الضمير (التقرير السنوي 2001م-2002م صفحة 42-43)، وفي اليوم التالي للحريق حضر إلى السجن وفد مكون من مستشار قضائي لمحكمة 'العدل العليا' وعضو الكنيست عبدالمالك دهامشة ومحمد بركة ورفضت الإدارة إدخالهم للقسم المحروق حيث كان رمادا. عانى أحمد كما غيره من الأسرى في السجن من التفتيش المتكرر وأحيانا في منتصف الليل بحجة البحث عن أجهزة هواتف نقالة، والتفتيش العاري، وقلة الطعام والدواء والاهمال الطبي المتعمد، وفقدان الأحبة خارج السجن خاصة بالوفاة حيث فقد أحمد خالاته وأعمامه والكثير من الأحبة والأقارب وهذا له

وقع مر للغاية على نفسية الأسير. لكن أحمد لم يستسلم للسجان واستغل وقت السجن في التوعية والتثقيف وحفظ كتاب الله في سبعة أشهر وتابع دراسته الثانوية فحصل على شهادة الثانوية العامة وحصل على شهادات في تجويد القرآن على عدة روايات كما حصل على شهادة دورة إسعاف أولي من أحد الاطباء العاملين في مستشفى الخليل كما تعلم العبرية قراءة وكتابة. أنهى أحمد فترة محكوميته وخرج من السجن في 28 كانون الأول 2002م وتزوج في آب 2003م وله من الأولاد أربعة (بنتان: ولاء ووفاء، وابنان: براء وبهاء) ويعمل الآن بلّيط في بديا. تم اعتقاله بعد أحداث غزة مدة سنتين اعتقال إداري حيث كان هذا الاعتقال من نوع آخر وبلون آخر حيث تم اعتقاله من المنزل بتاريخ الأول من آب 2007م بلا تهمة وبلا ارتكاب أي نشاط وتم تحويله للاعتقال الاداري بحجة وجود ملف سري ضده وبقي رهن الاعتقال إلى تاريخ السادس والعشرين من نيسان لسنة 2009م. كانت هذه الفترة صعبة ومريرة للغاية على أحمد لأنه ترك خلفه أمه المريضة (عمرها يزيد عن الثمانين سنة وهي مصابة بالسكري والضغط والشلل) وكان يتمنى أن يمهلها الله في عمرها حتى يخرج من المعتقل، كما ترك خلفة في هذه الفترة توأما لا تزيد أعمارهم عن سبعة أشهر وزوجة لا حول لها ولا قوة. تم اعتقاله لمدة شهر في معسكر حوارة حيث كانت الحياة قاسية في هذا المعسكر خاصة أثناء الليل حيث تتحرك الدبابات التي كان المعتقلون يسمعون أصواتها وأصوات ضجيج الجنود يتحركون ليلا باتجاه المخيمات المحيطة بنابلس وكانوا يعرفون ذلك من خلال المعتقلين الذين كانوا يحضرونهم يوميا، ثم تم نقل أحمد إلى سجن عوفر لمدة أسبوع ثم بعد ذلك قضى فترة الاعتقال في سجن النقب الصحراوي. كما تم اعتقاله من قبل السلطة الفلسطينية أكثر من مرة حيث بلغ مجموع أيام الاعتقال لدى السلطة فترة سبعة أشهر. من ألم المعاناة وصدق الانتماء والتضحية والشوق تتولد المشاعر الصادقة، ولا يوجد لدى الإنسان العربي الحر وسيلة أفضل من الشعر للتعبير عن رقي وصدق المشاعر والأحاسيس، في الألم والفرح على السواء، الأسير أحمد ليس بشاعر، لكن عمق المعاناة التي تعرض لها وصدق الانتماء الذي يختلج صدره وعمق الشوق الذي شعر به جعلة ينظم قصيديتين يستحق عليهما كل ثناء وتكريم، يقول أحمد في فترة اعتقاله الإداري وبعده عن والدته التي فقدت بكرها عن عمر سنة ثم أخيه يوسف وهو شاب ثم شقيقته

مريم التي توفيت وتركت خلفها أطفالها ثم وفاة والد أحمد ثم خالاته الاثنتين توفتا وهو في السجن، كما كانت والدته تعاني شهريا من عناء السفر لزيارته في المعتقل، يقول لوالدته:

قد كنت طفلا هائما أتعثـــــر ... أمشي الهوينا، في هواها أبحـــر
كانت سماءا لي وبحرا زاخـــرا ... أرضا أرى فيها ربيعي يزهـــر
يا أم مدي لي يديك لعلنـــي ... أشفي فؤادي من هواك فأكبـر
في وجهك البسّام ألف حكايـة ... من دمع عينك حزنها يتسطـــر
فأبي مضى وأنا صغير لـم أزل ... وأخي (فريدٌ) للجنان يسافـــر
وأخيّ (يوسف) ثم مريم بعـده ... رحلت لتلقى أخوة لا تصبـــر
وشقيقتيك وليس غيرهما بقـي ... مضتا لدار الخلد فيها الكوثـــر
تلكم مصائب يا حبيبة عشتهـا ... لم أنسها يا أم لست أكابـــــر
أوَهل سانسى يا حبيبة ما جرى ... أم هل سانسى يوم جاء العسكر
ألمْ تجلى والدموع ترقرقـــت ... والعقل تاه، لما جرى يتذكّـــر
لما أتى جيش اليهود بليلنـــا ... كي يأخذوني للسجون ويأسروا
فرأيت وجهك قد تلفع بالأسى ... والقلب ناح بحزنه يتفجـــــر
لم يكفهم شلل أصابك والأذى ... والسكري والضغط أمر آخـــر
لم يكفهم ما غيبوني عنكـــم ... في السجن بضع سنين يوم تجبروا
والآن يا أمي أغادر مكرهـــا ... والقلب فيه من الأسى ما يقهـــر
أواه مما قد أصابك حينهـــا ... جاؤوك بالاسعاف للمشفى جروا
واليوم في عينيك غيث مدامـع ... والحزن لاذ إلى فؤادك يعبـــر
يا أم صدقي فاصبري وتصبري ... فالعود أحمد والقلوب تصابـــر
أماه وعدا لن يطول فراقنـــا ... والحزن حتما زائل يتقهقـــر
سيزول ظلم الاحتلال وينجلي ... وتروح آه، والقيود ستكســـر
وسنلتقي في دارنا بمحبة ... في منزل بوجودكم هو عامـــر
والله نرجوا في الجنان إقامة ... بعد الممات بها نعيش ونشكـــر

كما أن أحمد نظم قصيدة لأبنائه الثلاثة (ولاء، والتوأم براء ووفاء) وهو في فترة الاعتقال يقول فيها:

أنا لي زهور اينعت سبلاتهـــا وعبيرها الفواح فيه نقائـــــي
أنا لي بنين هم حياتي كلهـــا وهم الثريا في دجى الظلمـــاء
ولأمهم عندي المكانة والهـــوى في القلب يجري حبها بدمائـــي
فانظر 'ولاءا' في ابتسامة ثغرها كالنجم رقراقا بومض ضيـــاء
لك يا ولاء محبة أهديكهـــــا من خلف اشياك الظلام النائي
ولتوأميّ الغاليين محبتـــــــي شمس وبدر أنتما بسمائـــي
فالشمس أنت ايّا وفاء وبدرنـا هو ذا البراء كما السّنا الوضاء
إني أراكم في المنام إذا بـــــدا لي طيفكم كالنجم في العليـاء
وأرى وجوهكم الجميلة عذبـة كالدرّ تجري في صفاء المـــاء
وإذا سجدت رجوت ربي حفظكم أدعوك ربي فاستجب لدعائي
واجمـــع إلهي شملنـــا ببنيننـــا فهم الحياة بهم يطيب لقائـــي

عزالدين عبد الحميد نمر خليل ابراهيم عبد الحافظ ابراهيم سلامة:

من مواليد بديا بتاريخ الأول من كانون الثاني لسنة 1963م. درس في مدارس بديا حتى الثانوية العامة ثم التحق بجامعة اليرموك وحصل على بكالوريوس هندسة الحاسوب سنة 1986م. تم اعتقاله للمرة الأولى في السابع والعشرين من كانون الأول لسنة 1990م عندما فرضت قوات الصهاينة منع التجول فجر ذلك اليوم وجمعت الرجال والشباب في ساحة مدرسة بديا الثانوية، وصادرت هويات المطلوبين وإخرجتهم من بين جموع المواطنين وتم تعصيب عيونهم وكان عددهم أحد عشر شابا وهم (عزالدين عبد الحميد ابراهيم، مصطفى محمد موسى، محمد مصطفى شتات، ماهر نور الدين طه، مصطفى أمين سلامة، خالد محمد ابراهيم، زكريا محمد ابراهيم، أمين خليل عساف، يحيى عبد القادر عابد، سمير محمد سعد الدين، سياف سليم أبو سيف). تم نقل المعتقلين إلى مركز تحقيق طولكرم، حيث

تم تجميع المعتقلين في بركس "زناكية" تتسع ما بين (50-70) شخصاً وتم زج ما يقارب 150 معتقلا فيها، وبات المعتقلون ليلتهم بلا نوم بسبب الإكتظاظ والتعب والجوع واستقبال وفود جديدة من المعتقلين، ونوع الطعام السيء – 'جبلة معكرونة'. مكث المعتقلون يومين في هذه الزناكية وكان الجيش يأخذ مجموعات من المعتقلين ويخرجونهم ولا يدري الباقون أين يذهبون بهم، وفي اليوم الثالث جاء دور شباب بديا فأخرجوهم جملة واحدة، وبعد إجراءات كثيرة تم تجميعهم بشاحنة كبيرة مع معتقلين من مناطق أخرى مكبلين بالقيود ولم يسمح لهم بقضاء حاجاتهم ولبثوا في الشاحنة حوالي اثنتي عشرة ساعة حتى تم تنزيلهم في معتقل الفارعة العسكري. هناك تمت عملية الإستقبال الروتينية (التسجيل والتفتيش والفحص الطبي، وهذا بحد ذاته عقوبة بسبب الإهانة حيث يطلب من المعتقل خلع جميع ملابسة ما عدا الملابس الداخلية التحتية والإنتظار بالدور حتى يتسنى له الدخول على الطبيب وقد كان الجو بارداً والمعتقلون ينتظرون خارج العيادة الطبية في البرد عراة، وعندما انتهت هذه الإجراءات تم تعصيب أعينهم وتم سحبهم جميعا كقطار إلى ساحة يحيط بها غرف صغيرة تسمى الزنازين وفي عرف معتقل الفارعة كانت تسمى الإكسات وهي مرقمة (X1, X2, X3, ...)، وبالنسبة لعز الدين ومن معه كان يومهم الأول في أكبر هذه الإكسات حيث حشروهم في (X10) وكانوا اثنا عشر معتقلا. كانت هذه تجربة عز الدين الأولى في الاعتقال ولذلك كان كل ما يشاهده يعتبر جديداً حيث لم يكن من بينهم من كانت له تجربة سابقة ولهذا كانت معاناتهم كبيرة وخبرتهم قليلة وكانت تواجههم بعض المواقف المحرجة على سبيل المثال قضاء الحاجة أمام مرآى ومسمع الجميع (لأن الحاجة تقضى في داخل الإكس في سطل كبير يشبه سطل الزباله له غطاء ويمكن الجلوس عليه 'يسمى في عرف السجن الجردل' ولكن دون حجاب عن الآخرين!)

بدأت رحلة التحقيق بفتح الزنزانة "X10" ودخول ضابط مخابرات وهو درزي حيث عصب عيون عز الدين واقتاده إلى غرفة التحقيق، أجلسه على كرسي وبدأ بأخذ المعلومات الشخصية، ثم قال له: كل شئ جاهز ولا يحتاج الإنكار والعذاب والتعذيب، بإمكانك الإعتراف وتخلص، وإذا ما بدك عندنا طرقنا الخاصة لأخذ الإعتراف ولكن بتكون قد جنيت

على نفسك، لأننا سنريك نجوم الظهر وفي النهاية ستعترف، وقال: سأتركك تفكر في الأمر ثم عصب عيونه مرة أخرى واقتاده إلى الخارج وقال له قف هنا وتركه وذهب، بعد ساعات عاد نفس الضابط وأدخله نفس المكتب وبدون أن يزيل العصابة تركه واقفاً داخل المكتب وسأله: هل فكرت جيداً بما قلت لك؟ أجاب عز الدين نعم، قال: هل تريد الإعتراف؟ قال: وعلى ماذا أعترف؟ قال: على كل القصة التي نعرفها نحن وأنت جيداً؟ قال: أي قصة؟ قال: قصة حماس والتنظيم ومسئوليتك في التنظيم وشباب حماس اللي نظمتهم، والأعمال التي قمتم بها كاملة؟ كل شيء عندنا جاهز ومعروف 'بس إحنا بدنا نعرفها منك علشان تخلص وتخلصنا'، وأعتقد أن قضيتك ليست كبيرة كلها 6 أشهر وبتروح، أما إذا كنت عنيد وتتعبنا معاك رح توكل "خرا" لأننا رح نتعبك معنا، وفي النهاية ستقول كل شيء وراح نحاكمك وتأخذ سنتين لأنك ما اعترفت فماذا تقول؟ قال له عز الدين: أنا لا أعرف عن أي قصة وأي تنظيم تتكلم، أنا إنسان في حالي ولا أعرف قصص التنظيمات وما بعرف حدا. هنا نهض المحقق عن كرسيه بعصبية وأمسكه من تلابيبه وهزه وقال: قلت لك إذا بدك العذاب إحنا جاهزين وشد من تلابيب ملابسه حتى أحس عز الدين بأنه كاد يختنق ثم بدأ يهزه بعنف ويضرب رأسه بالحائط خلفه ويصرخ: "شكلك ما راح تيجي بالمليح، على كل حال الأيام طويلة وراح نشوف قديش راح تصمد؟" ثم أجبر عز الدين على النزول والوقوف – كما تمارين الرياضة – ثم بعد أكثر من نصف ساعة جره خارج المكتب وقال له "وقف هون بنبرة غضب وصراخ". استمر عز الدين في الوقوف لساعات وكلما مر أحدهم بجانبه ركله أو صرخ به أو ضربه على المناطق الحساسة من جسده وهو معصوب العينين ويخيم على المكان صمت رهيب، علم فيما بعد أن هذه هي ساحة الشبح التي دخلوها بداية والتي كانت ساحة مسلخ للشباب يملؤها الأنين وتأوهات المعتقلين ومناجاتهم لله. تصلبت قدماه من الوقوف وبدأ يشعر بآلام أسفل الظهر، وبعد ساعات لا علم له بعددها جاء أحدهم وسحبه من كتفه ومشى به ثم سمع أصوات باب وأقفال ثم أزال عصابة عينه فوجد نفسه واقفاً بباب زنزانة صغيرة دفعه الجندي للداخل وأغلق الباب. وجد نفسه داخل زنزانة طولها متران وعرضها أقل من ذلك فيها فرشتان من الإسفنج وبطانيات باليه تفوح منها الروائح النتنة والرطوبه وقرب الباب الجردل لا يبعد شيئاً عن طرف الفرشة يقف رجلاً متوسط القامة منكوش

الشعر لحيته منكوشة ضعيف وهزيل يلبس ملابس السجن ويربط بنطاله بسير من قماش، ابتدر الرجل عز الدين ورحب به وقال: الحمد لله على سلامتك، إجلس ... جلس عز الدين إلى جانب صاحب الزنزانة وللوهلة الأولى شعر بخوف منه وانتابه شعور بالريبة وذلك لما كان سمع عن معلومات حول العملاء الذين ينتشرون في الزنازين "العصافير" لنزع المعلومات والتحايل على المعتقلين والإيقاع بهم، توجس من هذا الشخص خيفة وحذر نفسه منه، عرف الرجل عن نفسه قائلاً أن اسمه أبو علي وأنه من "دير بلوط" وأنه يعمل سائق عمومي، وأنه صار له في التحقيق أكثر من عشرين يوم، وأنهم يحققون معه على اقتناء مسدس وقد ذاق من العذاب ما ذاق وأنه في النهاية اعترف وصار له 10 أيام لم يخرج من الزنزانة لأنه أنهى التحقيق وهو بانتظار خروجه إلى الغرف، وذكر اسم شاب كان معه قبل قليل اسمه 'محمود عثمان من قراوة' وسأل عز الدين إن كان يعرفه؟ قال عز الدين: لا ، قال: ألا تعرف أبو علاء قراوة ، قال: لا، قال: مسكين ذبحوه من التعذيب وها هم أخذوه قبل قليل إلى تحقيق نابلس. قال الرجل هذه المعلومات وعز الدين ساكت وقد بدأ عز الدين يقتنع بأن هذا الشخص هو عصفور وضع في زنزانته للإيقاع به، وهذا حدس أمني مرتفع جدا لدى عز الدين الذي لم تكن له تجربة سابقة في الاعتقال. فقال عز الدين للرجل: "أنا مستغرب ليش جايبيني على ما أعتقد أنهم أخطأوا بإسمي أو ربما تشابه أسماء أو لأني أعمل في لجنة زكاة وأنه لا لي في العير ولا لي في النفير، الله وكيلك أنا رجال بمشي الحيط الحيط وبقول ياربي الستيرة!". استمر الرجل في حديثه وعز الدين يجيبه بشكل مقتضب، وزاد من ريبة عز الدين كثرة حديث الرجل عن أبي علاء وعن مدى التعذيب الذي ذاقه، لكن عز الدين سرعان ما نام من شدة التعب والإرهاق لأن يومه كان طويلاً ومضنياً، وهكذا انقضى يومه الأول في التحقيق.

مكث عز الدين في زنازين التحقيق ثلاثة أسابيع كان يخرج منها صباحاً للشبح والتحقيق، وكان يتخللهما الضرب وعمل التمارين وقوفاً ونزولاً، والشتم والتهديد والوعيد وأحياناً الترغيب بالخلاص، ثم يعود ليلاً للمبيت، وثبت على موقفه أنه لا ينتمي لحماس ولا يتدخل بالسياسة، حتى كان آخر يوم في التحقيق 3/ 1 / 1991م حيث خرج لجولة تحقيق

أخبره فيها المحقق أنه لا يلزمه إعترافه ويكتفي بالشهود الذين اعترفوا عليه وأنه سيتم محاكمته وفقاً لقانون تامير "الذي يتيح للقاضي إدانة المعتقل إذا شهد عليه شاهدان وبدون اعترافه" وهكذا انتهت معاناته في تحقيق الفارعة. في مساء يوم 21/ 1 / 1991م فتح باب الزنزانة ونادى جندي على عز الدين وعصب عينيه وقاده إلى الخارج وبعد لحظات طلب منه أن يمسك بقميص شخص يقف أمامه وأمسك آخر بقميصه من الخلف وطلب منهم السير معصوبي الأعين وكانوا مجموعة وساروا بهم في ممرات ودهاليز مدة طويلة استمرت لأكثر من 45 دقيقة وبعدها أدخلوهم غرف واسعة فيها فرشات اسفنجية وبطاطين وعندما فتحوا أعينهم وجدوا أنفسهم جميعا شباب من بديا، مكثوا ما يقارب أسبوع في الغرفة وكانت سعادتهم كبيرة لتجمعهم ثانية وقصوا على بعضهم البعض ما حدث مع كل واحد منهم وعرفوا أن البعض قد اعترف ولكن لم يعرفوا من اعترف على من، وبعد بضعة أيام تم ترحيلهم إلى قسم (أ) في الخيام.

وقد تم تمديد اعتقال عز الدين في محكمة التمديد وحكم عليه القاضي تمديد مفتوح "كان يطلق عليه في عرف السجن شيك مفتوح" لحين إجراء محاكمة عسكرية له بتهمة الإنتماء لحركة محظورة وهي حركة حماس والقيام بفعاليات الإنتفاضة مثل إلقاء الحجارة وتوزيع بيانات والكتابة على الجدران وتنظيم آخرين.

بعد التمديد تم نقل عز الدين إلى سجن مجدو وكان ذلك في شهر 3/ 1991م حيث سارت بهم شاحنة البوسطة من الفارعة إلى جنين ومن هناك إلى سجن مجدو الذي يقع على تخوم مرج بن عامر غربي جنين، وكالعادة في كل السجون فإن إجراءات التنقل بين السجون تأخذ وقتاً طويلاً بسبب إجراءات التسليم والتفتيش والفحص الطبي وتسليم الأمانات واستلام ملابس السجن وكلها إجراءات فيها من التعب والإهانة الشيء الكثير ومع عصر يوم الرحيل تسلم الأسرى ملابس السجن، وتم إدخالهم إلى قسم الغرف والذي يتكون من غرفة كبيرة منفصلة، وثلاث غرف صغيرة يربطها كردور وتسمى القطار وهذه لها ساحة مسقوفة بشبك حديدي مساحتها (10 مX 10م) تقريباً تستخدم لفترة ما يعرف بالفورة أي خروج المعتقلين من الغرف لرؤية الهواء الطلق وكانت الفورة مرتان يومياً، صباحاً ومساءاً حيث

يستغلها المعتقلون لغسل ملابسهم وبعض التمارين الرياضية والمشي وهذه ظاهرة منتشرة وهي 'الكزدرة' فترى المعتقلين يروحون جيئة وذهاباً فرادى وجماعات.

تم فرز عز الدين إلى غرفة كبيرة نسبياً ولكن جوها قاتم بسبب رطوبة الجو الشديدة فيها أبراش حديدية كل منها يتكون من طابقين ينام أحدهم بالأسفل والآخر في الأعلى وتتسع لحوالي ستة عشر معتقلا ولكن كان بها حوالي عشرون من الأسرى وكان ينام الفائض على فرشات أرضية في الممر، استقبله ثلاثة شباب وأجلسوه على برش وطلبوا منه التعريف بنفسه وتحديد الفصيل الذي ينتمي إليه وهذا عرف في المعتقلات والسجون حيث لا يسمح للقادم الجديد أن يكلم أحداً حتى ولو كان أخوه قبل أن تستقبله لجنة من المعتقلين تسمى اللجنة النضالية لتحديد الفصيل الذي ينتمي إليه المعتقل وبعد ذلك يتسلمة أبناء فصيله الذين يقومون باستقباله وتوفير البرش المناسب له وإعطائه ملابس يكونون قد جمعوها من معتقلين سابقين ويوفرون له ما يحتاج من صابون وليفة حمام وملابس ويعدون له طعام واستقبال ترحيبي ويحتفون به.

تم استقبال عز الدين في غرفة 1 ثم انتقل إلى قسم 7 وكان عدد الأسرى ليس كبيراً في خيمة واحدة فقط، وكانت الحياة منظمة حيث جلسات القرآن والتجويد والصلوات الجماعية والفعاليات المشتركة وجلسات ثقافية وترفيهية وأمنية وسياسية، وكان 'أبو محمد' يشغل الموجه الثقافي العام في المعتقل ويكتب تعاميم سياسية أسبوعية لمعتقل مجدو. تم عقد أكثر من محاكمة لعز الدين، وبعد ثلاث جولات من المحاكمات حكم عليه بالسجن 10 شهور فعلي و14 شهر وقف تنفيذ وغرامة مالية مقدارها 1500 شيكل وقد كان حكماً قاسياً ورادعا لأن أقصى عقوبة لمثل ما اتهم به عز الدين كانت 6 – 8 شهور ولكنهم اعتبروه خطيراً بسبب عدم اعترافه وبسبب كونه مهندسا. بعد الحكم يتم نقل الأسير إلى معتقل النقب لأن معتقل مجدو كان فقط لغير المحكومين، جاءت بوسطة النقل وسارت تقطع المسافات ووصل الأسرى إلى الصحراء وكان الأسرى يسترقون النظر من النوافذ المغطاة بالشبك ويرون سهول فلسطين المزروعة بالبطيخ والشمام ويتحسرون على هذه الفاكهة التي حرموا منها بينما هي هنا تملأ السهول، وأخيراً وصلوا إلى النقب الذي كان يطلق عليه "أنصار 3" وبعد

الاجراءات الروتينية والإنتظار الطويل أدخلوا بين أقسام معتقل النقب. في النقب الأقسام كبيرة ومتباعدة ويتم الانتقال بين الأقسام بواسطة الحافلات والتواصل يتم فقط عند الإنتقال من قسم إلى آخر، وهنا كل قسم يتكون من 4 أقسام فرعية ويتكون كل قسم فرعي من 4 مربعات تفصلها ممرات وكل مربع يحتوي 3 خيام أمامها ساحة وفيها حمامات ومراحيض حيث يتسع القسم الواحد إلى 1600 معتقل، وقد كان فيها عند قدوم عز الدين حوالي 7000 معتقل وهو أضخم معتقل في دولة الإحلال. تم الافراج عن عز الدين في 3 / 10 / 1991.

تم اعتقال عز الدين للمرة الثانية في الخامس والعشرين من كانون الأول لسنة 1992م على أثر قيام خلية من حركة المقاومة الإسلامية "حماس" باختطاف الجندي الإسرائيلي "نسيم توليدانو" وذلك بهدف نفي قيادات حماس إلى جنوب لبنان وقد حدث أنه عندما طلب ضابط الاعتقال هوية عز الدين قدمت زوجة عز الدين صورة صغيرة ملصقة على بقايا ورقة تالفة وقالت للضابط ' درزي ويدعى منصور': معلش أنا غسلت ثياب زوجي بالأمس وللأسف نسيت هوية زوجي في جيب البنطلون ولم يبقى منها إلا هذه الصورة، فقال لها طيب وأخذ الصورة، تم تقييد عز الدين وتعصيب عينيه ووضعه في شاحنة وبعد اعتقال بقية المطلوبين من بديا وآخرين من القرى المجاورة سارت بهم الشاحنة مباشرة إلى معتقل الفارعة، ولبث في الشاحنة إلى الصباح وتم إنزال كل المعتقلين ما عدا عز الدين، وفي الساعة الثامنة نقلوه إلى مركز شرطة قلقيلية وأدخلوه كشكاً صغيراً أمام المركز، بعدها نقلوه بسيارة إلى سجن طولكرم، ومكث هناك 10 أيام بعدها تم الإفراج عنه، حيث علم أنه وبسبب الهوية لم يتم استقباله في الفارعة. عدم وجود هويه مع عز الدين أدى إلى تنقله بين السجون وتأخر عن قافلة المبعدين إلى مرج الزهور في جنوب لبنان كما أن عمل عز الدين في لجنة البلدية في بديا ساهم في الإفراج عنه حيث كان يعمل جابياً واللجنة بحاجة له لاستكمال جباية أموال مستحقات المياه والكهرباء وخصوصاً أنه لم توجه إلى عز الدين أي تهمة وفاته قطار الإبعاد، تم الافراج عن عز الدين في الرابع من كاون الثاني لسنة 1993م.

الاعتقال الثالث لعز الدين كان في الثالث من تشرين الأول لسنة 1993م. تم اعتقاله من بين أطفاله وزوجته واقتادوه إلى مركز تحقيق طولكرم العسكري حيث مسلسل التعذيب والتحقيق. وقد جرى التحقيق مع عز الدين على (سلاح والقسام والتنظيم) وقد ابتدأ التحقيق بارتداء ملابس السجن ثم الكيس نتن الرائحة على الرأس وبعدها إلى غرف التحقيق حيث باشر المحقق باستجوابه لمعرفة سيرته الذاتية وعمله ودراسته وهذا روتين تحقيق، بعدها تم اخراجه بعد أن قيدوه للخلف ووضعوا الكيس على رأسه وأجلسوه على كرسي لتبدأ رحلة التحقيق حيث الموسيقى الصاخبة والتي تركت في نفسه أثراً لا زال حتى هذه الايام حيث وطوال فترة التحقيق في الجولة الأولى والتي امتدت خمسة وأربعين يوماً من العذاب النفسي والجسدي وكانت الموسيقى عبارة عن "سيمفونية أوبيرالية" تتكرر طوال الوقت ودون انقطاع مما يسبب للمعتقل إرهاقاً ذهنياً ويغطي على الأصوات التي تحدث في المكاتب أثناء التحقيق مع المعتقلين، وتجعل المعتقل المشبوح يعيش في عالم منعزل مع نفسه وأفكاره مما يسبب زيادة الضغط النفسي عليه ويجعل الوقت يمر ببطء شديد بسبب تكرار نفس السمفونية طوال الوقت، روتين قاتل واصوات صاخبة ومع الوقت تصبح كالسياط التي تجلد الدماغ بعنف، على مدار الخمسة وأربعين يوما قضاها عز الدين بين الشبح والتحقيق والانتظار والموسيقى الصاخبة والنوم في الزنازين الضيقة والتعرض لخدع التحقيق والتلبيس عليه بأن هناك شهود شهدوا عليه، لكن معية الله والذكر والدعاء كانت الزاد الذي أعانه على الثبات ولم تثبت عليه أية تهمة من التهم التي وجهت له مع ملاحظة أن المحقق لم يوجه له أية تهمة في اليوم الأول وتركه ضحية للتفكير والتأويل والخيال. نفى عز الدين التهم الموجهة له ليدخل في دورة الشبح والتعذيب، يقول عز الدين: "ثم جاء الموعد وبصوت الأمر "قوم": فوقفت، وجرني من الكيس وأدخلني المكتب، ولم يرفعه عني هذه المرة وبقيت واقفاً، سألني، فكرت ؟ قلت في ماذا أفكر، قال في القصة ؟ قلت له، أنا لا أعرف شيئاً عما قلته لي، فأنا كما قلت لك لا أتدخل في شيء من شغلي للبيت، فقال بغضب، قمبز! قلت: نعم ! باستغراب، قال ما بتعرف تقمبز، قلت كيف؟ قال إنزل واجعل ركبتيك مستقيمة وقمبز على رجليك، طبعاً كانت يداي مكلبشة للخلف، حاولت كما قال لي، ولكني تارجحت ووقعت، فشدني وقال قمبز مليح، وإذا ما بدك بعلمك بطريقتي، حاولت ثانية

وقمبزت بهدوء على أطراف أصابعي، وساد المكان صمتاً وبدأت رجلاي تؤلمني، فوقعت فقام وشدني من القميص وقال غاضباً يظهر أنه لازم أعلمك، قلت له لا أعرف القمبزة فقال: من لا يعرف بنعلمه، وشدني من شعر صدري فتأوهت فقال: شايف كيف بنعلمه، حاولت القمبزة مرة أخرى، ثم بعد مدة وقعت، وهكذا تكررت العملية، كلما أقع، يشدني من شعر صدري أو شعر رأسي أو شاربي ولم يتكلم معي وبعد مدة طويلة من الوقوع والشد بلغ ألم رجلاي مبلغه، قال لي وقف، وجرني للخارج وأجلسني على الكرسي وزاد المرة بأن ربط يداي المقيدتين للخلف بقيد آخر لأسفل الكرسي، مما يزيد الضغط على فقرات الظهر ولا تستطيع الإستراحة في الجلسة، ثم تركني لأفكاري وللموسيقى الصاخبة التي تتكرر". ثم ترك عز الدين طوال الأسبوع الأول مشبوحاً، أو مقمبزاً في غرفة التحقيق، ولا يسأله المحقق إلا نادراً: إحكي القصة، وعز الدين يجيب: لقد قلت كل ما عندي. ثم يأتي المحقق ليقول بأن صاحبه قد اعترف عليه ويستمر هذا المسلسل لمدة أسبوع بأن صاحبه اعترف عليه. ثم وضعوه في زنزانة وأحضروا صاحبة الذي اتهموه بأنه اعترف عليه ووضعوه في زنزانة مجاورة وقد تنبه عز الدين بأن وضعه في الزنزانة واحضار صاحبه إلى الزنزانة المجاورة هو مجرد مصيدة لسماع ما يجري من حديث بينهما حيث بطريقة غير مباشرة أعلموا الصاحب بأن عز الدين هو جاره في الزنزانة وذلك عن طريق تمثيل أن جندي يفتح نافذة باب زنزانة عز الدين ويساله عن اسمه بصوت مرتفع حتى يسمع من هو في الزنازين المجاورة، لكن عز الدين فوت عليهم الفرصة بعدم الاستجابة لنداءات الصاحب له بعد أن تركهم المحققون وحدهم. عندها انتقل المحققون إلى التحقيق مع عز الدين عن طريق طرح اسم عميل من بديا يظنون أن عز الدين لجأ اليه لشراء السلاح، والمخيف في هذا الاتهام أن المحقق وضع عز الدين تحت الطاولة وأتى بالعميل الذي قال بصريح الكلام أن عز الدين اشترى منه قطعتين سلاح. لكن عندما تم ترتيب وجودهم في زنزانتين متجاورتين استغل عز الدين هذا الترتيب ليسمع المحققين، الذين في العادة هم من يرتبون مثل هذا التجاور للتنصت على المعتقلين، أنه فعلا لا يتعامل مع هذا العميل يقول عز الدين: "وبعد أن ذهب السجان، ناديت على الشخص المجاور، قلت : مين انت ؟ قال س. ب. من بديا، فقلت أنا عز الدين من بديا، قال أهلين يا عز الدين، فقلت من وين بتعرفني؟ قال أنا بعرفك مرة

التقيت فيك في دار نسايبك، قلت: أنا لا أذكر ذلك، قلت : يا ظالم أنا عمري عرفتك؟ أنا عمر لساني ناطق لسانك؟، أنا إذا شفتك في الشارع باطرح عليك السلام؟ ليش بتكذب علي يا ظالم؟، ما بتخاف من ربنا، قال: ليش أنا شو كذبت عليك، قلت ما تنكر، أنت ألفت قصة لتخدع المحققين، وقلت أنك بعتني سلاح، وأنت تعرف أن هذا كذب، قال: أنا ما قلت عنك إشي. قلت: سمعتك بأذني، كنت تحت الطاولة وأنت تكذب على الميجور جيمي، أنا بدي أنصحك دير بالك إعترف أحسن إلك وقل الحقيقة لأن هؤلاء المخابرات بيعرفوا كل صغيرة وكبيرة وما بتقدر تكذب عليهم، وعندها سترى العذاب حتى تعترف، فقل لهم الحقيقة ولمن بعت السلاح ولا تحطها في ظهري. قال: طيب... أنا سأقول لهم: بس بدي منك الأمان، قلت ليش أنا بخوف، قال: أنا بخاف من جماعتك، قلت: يا ظالم! أنا ليس لي جماعة ولا بخوف حدا، بس إحكي للمحققين الحقيقة وغيره ما بدي، وحسبي الله ونعم الوكيل وصمت ولم أتكلم بعدها وبعد فترة وجيزة جاء السجان وأخرجني من الزنزانة للشبح." بعد هذه الحادثة لم يتم التطرق في التحقيق لتهمة السلاح وبدأ التحقيق على تهمة أيواء ومساعدة مطاردين (الشهيدين يحيى عياش وعلي عاصي). وكان من ضمن ما اتبعته المخابرات معه في هذه المرة بالإضافة لحلقات التعذيب والشبح والتحقيق هو تغيير المحققين (بالطبع ضمن دور مدروس ومرسوم بحيث يقوم كل محقق باستعمال أسلوب مغاير من التحقيق عن الآخر)، لكن عز الدين ظل على ثبات في نفيه للتهمة بالرغم من وجود من اعترف عليه بانه هو من عرفه على الشهداء يحيى عياش وعلي عاصي. يقول عز الدين: "أدخلني المحقق للمكتب وقال خلص راح ننتهي اليوم وراح تحكي كل إشي، نهض من مكانه، وجاء إلي وأمسكني من تلابيبي، وقال بلهجة تحدي: سنرى ماذا ستقول بعد الآن، رح اجيب لك صاحبك اللي اعترف عليك ورح أخليه يحكي كل إشي، راح أحطك تحت المكتب وراح تسمع كل إشي بأذنيك، راح أحطك تحت المكتب وراح تسمع من صاحبك القصة، بس إذا بتحكي كلمة أو بتتنفس راح تشوف عذاب ما عمرك شفته، حشرني تحت مكتبه وأنا مقيد والكيس على رأسي ورأسي بين رجليه وقال ما تحكي، بس إسمع، وبعد لحظات فتح الباب ودخل أحدهم يبدو محققاً آخر، وقال: أنا آسف ما فكرت إنك هون، قال له محققي: إذا بدك بأطلع، قال له لا أنا بدور على مكتب ثاني، قال له مين هذا اللي معاك؟

قال: هذا "م" اليوم راح على المحكمة وخلص كل إشي، فساله محققي، شو وين كنت وشو قصتك إنت؟ فسمعت صوت صاحبي، نعم أنه صاحبي واعرف صوته جيداً، أجاب صاحبي بصوت متقطع وضعيف، حيث يبدو أنه يتكلم والكيس على رأسة ولا يعلم مع من يتكلم ولا أين هو، قال: كنت في محكمة التمديد، قال له محققي: وشو تهمتك ؟ قال مساعدة مطاردين، مين هدول المطاردين؟ أجاب: يحيى عياش وعلي عاصي، مين عرفك على هدول المطاردين، عزالدين!!، مين عزالدين؟ عزالدين عبد الحميد!!، يا لهول ما أسمع، ثم جره محققه قائلاً، خلص هينا رايحين نكمل القصة كاملة، موش هيك يا "م"، قال: إن شاء الله، وانتهى. أغلق الباب، وأزاح محققي كرسيه وأزاح رجليه حيث أنه كان يكتم أنفاسي خوف أن أتكلم أو أشعر صاحبي بالمقلب الذي لُعب عليه، حيث أنه شهد علي دون أن يدري، وقد تم حبك المشهد جيداً ومثله المحققون بكل حرفية، وهذا أسلوب من أساليب التحقيق، يقوموا بعمل تمثيليات واسكتشات على المعتقلين ليقولوا ما بداخلهم دون أن يعوا ما يحيط بهم، فدخول المحقق للمكتب بالخطأ ما هو إلا حيلة لخداع صاحبي، ليبدوا الحوار الذي دار بين محققي وصاحبي مجرد صدفة، وصاحبي لا يعلم أنني أسفل المكتب وأسمع ما يقول." وقد اعترف هذا الصاحب على عز الدين نتيجة لاعتراف معتقل آخر عند العصافير عليه وأنه لم يستطع الصمود بعد أن واجهوه بالحقائق التي اعترف بها ذلك الشخص .

لكن ثبات عز الدين وفطنته وذكاءه اخرجاه من شهادة صاحبه هذه وثبت على رأيه بأنه لا يعرف عن يحيى عياش أي شيء بينما علي عاصي تعرف عليه بواسطة عمل الأخير في بناء بيت أخيه وهو لا يعلم بأنه مطارد. يقول عز الدين: "استمر المحقق يشعرني أن قصتي ضعيفة وأنني أكذب عليه ويريد أسماء باقي المطاردين الذين ساعدتهم، ولكن إصراري وثباتي على هذه الرواية طوال المدة المتبقية جعله يستسلم ويكتفي بهذا النصر الذي أنجزه."

انتهى عز الدين من التحقيق ونقل إلى الفارعة وبعد فترة الشهرين وقبل موعد زيارة الأهل بيوم تم نقله مجددا إلى مركز طولكرم للتحقيق مجددا وهذه المرة من البداية أخبره المحققون بأن كل أصحابه اعترفوا عليه ولكنهم يريدون أن يسمعوا منه مباشرة وتخلص القصة! نفى عز الدين وجود أية قصة غير الذي ذكره لهم في التحقيق السابق، وكانت التهم مرة أخرى هي

التنظيم والمطاردين والسلاح. وقد وضعوه تحت الطاولة واحضروا من أسمعه (بدون علم المتكلم) أنه هو كان وجهة للمطاردين الذين نقلهم بسيارته. نفى عز الدين تلك الشهادة وثبت على كلامه بالرغم من كل التعذيب والتهديد وبالرغم من إحضار شاهد آخر شهد على علاقة عز الدين بالمطاردين لكنه تعرض نتيجة لثباته إلى المكوث ليلة تحت مكيف هواء معير على أعلى معيار تبريد حتى لم يكد يشعر بأعضاء جسده من شدة البرودة وفقد الوعي عدة مرات. ثم بعد أن جرب المحققون كل ما في جعبتهم من الأساليب والتعذيب والترهيب عرضوا عز الدين على جهاز كشف الكذب لكن عز الدين اجتاز أيضا هذه المرحلة بالرغم من أن النتيجة التي يذكرها المحققون هي دائما أن المعتقل يكذب! بقي عز الدين مدة خمسة وأربعين يوما أخرى في التحقيق حيث مورست عليه كل أنواع الشبح المتواصل والتعذيب الجسدي والهز العنيف وأساليب التعذيب العسكري المحرمة دولياً، بعدها تم إنزاله في زنزانة مع معتقلين آخرين من بديا ومنطقتها ثم بعد ثلاثة أيام تم نقله إلى سجن الفارعة حيث كان قبل شهر ونصف ثم تم عرضه على المحكمة وتم تمديد فترة اعتقاله لفترة مفتوحة (شيك مفتوح) ثم تم نقله إلى سجن مجدو لفترة أسبوعين ثم إلى سجن طولكرم لفترة أسبوعين أيضا ثم عادوا به إلى الفارعة حتى انتهاء فترة اعتقاله في نهاية سنة 1994م وكان قد قدم للمحاكمة بعد أكثر من تأجيل وحكموه أخيرا مدة أربعة عشر شهرا سجن فعلي وثلاث سنوات وقف تنفيذ. وكان قد أصيب في سجن الفارعة بمرض الجدري الذي أقعده لمدة أسبوعين يعاني الحمى وآلام في المفاصل ولم يقدم الصهاينه له أية مساعدة طبية وكان لمساعدة إخوانه الأسرى الأثر العظيم والمثال الرائع في رعايتهم له ومساعدته حتى شافاه الله تعالى.

الاعتقال الرابع لعز الدين كان اعتقالا إداريا وحدث في العاشر من شهر آذار لسنة 1996 حتى الخامس والعشرين من آب لنفس السنة وذلك بعد اغتيال المهندس الشهيد يحيى عياش رحمه الله وبعد وفاة ولده البكر براء ووالدة عز الدين رحمهم الله جميعا حيث نقل عز الدين مع آخرين من بديا إلى معتقل مجدو، وهناك في ساحة الإنتظار تسلموا أوراق صادرة عن الحاكم العسكري لمنطقة بديا تفيد بالحكم على عز الدين بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر

وكانت هذه هي التجربة الأولى له في الإعتقال الإداري، حيث تعرف في هذا الاعتقال على شباب من حماس من جميع مناطق فلسطين ومعظمهم ممن له علاقة بالمهندس يحيى عياش. في الاعتقال الاداري نمّى عز الدين موهبته الشعرية بتعلم النظم الموزون من الأستاذ حسني البوريني وكانت أولى قصائده في رثاء ولده البراء الذي وافته المنية في الأول من كانون الثاني لسنة 1996م يقول فيها:

شهر الرحيل

يا شهر كانون، أيا ... شهر المطرْ !

شهر الندى ... شهر الزَهَر

يا يوم اثنينٍ ... أيا ذاك الحزينْ !

الشمس لم تشرق ولمْ ... يغف فيه سوسنٌ أو قمرْ

لم يُغن الطيرُ في حقلي ولمْ .... يسقط مطرْ

يا يوم اثنين من شهر المطر!

فيك كان الرحيلُ ... حيث المتاهاتِ في درب الخطرْ

إِشتقتُ يامهجتي !

لقبلة حرّى تدفيني بها

زغرودة نشوى تلاقيني بها

أين تلك العيونُ ؟

تلك التي ... سافرت وقت الصباح، ... ثم نامت بين أحضان القدرْ

يا يوم اثنين من شهر السفر !

ليت موتي كان فيك

ليتني لم أكن ... يا براء ... يا أحيلى قمرْ

وبسبب سوء الأوضاع في سجن مجدو وتضييق الخناق على الزيارات والإهمال الطبي احتج الأسرى بترجيع بعض وجبات الطعام ثم احتجاج على الشيك وقام الشباب برشق الإدراة بكل شيء يقع تحت أيديهم مما جعل الإدارة تمطرهم بوابل من قنابل الغاز التي زاد عددها عن 300 قنبلة، ولمحدودية المساحة أصبح السجن كجبهة حرب تغطيه سحب الدخان الكثيف الأمر الذي أعجز الأسرى عن الوقوف على الأقدام أو التنفس، ووقعت حوالي 14 إصابة بالإختناق، حاول الأسرى إخراجهم من القسم للعيادة، وبعد مفاوضات عسيرة تمت تهدئة المواجهات بعد أن رأى الأسرى الموت المحقق بأعينهم.

الاعتقال الخامس لعز الدين حدث في الرابع والعشرين من أيار سنة 2007م. كان يعمل حينها مهندسا للحاسوب في وزارة التعليم العالي وفي سنة 2005م اشترك مع قائمة بديا للاصلاح في انتخابات البلدية وفازت قائمته وأصبح عضوا في بلدية بديا. وتم اعتقال عز الدين بعد اختطاف المجند الصهيوني 'شاليط' من قبل عناصر حماس في غزة. تم تجميع المعتقلين في معسكر حوارة لمدة أسبوع ثم رحلوهم إلى سجن الجلمة وهناك تعرض الأسرى للتفتيش العاري ومعاملة مهينة للكرامة الانسانية ثم تعرض للتحقيق عن علاقته بحماس والانتخابات التشريعية والبلدية. تم الحكم على عز الدين بحكم إداري مدته أربعة أشهر ونقل إلى سجن مجدو حيث عانى من التنقل في البوسطات التي تستمر لثلاثة أيام في كل مرة وتعتبر البوسطة أسلوب تعذيب وعقاب يلاقي فيه المعتقلون أشد المعاناة والدوس على الكرامة الإنسانية. ثم تم التمديد له في يوم الافراج عنه لمدة ثلاثة أشهر نقلوه بعدها إلى سجن النقب واستمرت رحلة البوسطة ثلاثة أيام من مجدو إلى النقب حيث أمضى مدة اعتقاله وأفرج عنه في العشرين من كانون أول لسنة 2007م.

الاعتقال السادس لعز الدين كان في الثامن والعشرين من كانون أول لسنة 2007م، لكن هذه المرة كانت الجهة التي اعتقلته هي جهاز المخابرات في السلطة الوطنية الفلسطينية. ولم يكن مستغربا أن تقوم أجهزة السلطة باستجواب المفرج عنهم من سجون الاحتلال حيث يزور المفرج عنهم من سجون الإحتلال كافة الأجهزة الأمنية بالدور، حيث على ما يبدو أن كل جهاز يعمل باستقلالية عن الآخر. بعد أسبوع من الإفراج عنه من سجن النقب تم استدعاؤه والتحقيق معه على علاقته بحماس وعلى فوزه بانتخابات بلدية بديا وعلى علاقته بالانتخابات التشريعية السابقة. وتم اعتقاله في زنزانة صغيرة ومعتمة فيها فرشة اسفنج وبعض البطانيات ولكنها مليئة بالماء، أي الفرشه والبطانيات مبلولة بسبب تسرب مياه الشتاء إليها من الطاقة الصغيرة في أعلى جدارها. اضرب عز الدين عن تناول الطعام بسبب المعاملة السيئة والتهم الباطلة الموجهة له وتم إطلاق سراحه في ظهيرة اليوم الثالث بعد أن تناول طعام العشاء في اليوم الثاني وهكذا مكث 48 ساعة بلا طعام.

الاعتقال السابع حصل في الثامن عشر من شباط لسنة 2008م من قبل جهاز الأمن الوقائي في السلطة الوطنية الفلسطينية، تم اتهامه بالمسئولية عن جهاز أمن حماس في الشمال والتخابر مع جهات خارجية بسبب سوء فهم لمستندات وقرص ليزر وجد في حقيبته (وقد وصل اليه ذلك القرص بحكم عمله في البلدية وفيه معلومات عامة عن المحافظة). تم اتهامه استنادا إلى هذا القرص على أنه يجمع ملعومات عن المحافظ لجهات خارجية غير معلومة. تم ترحيله إلى بيتونيا بهدف استكمال التحقيق معه حيث تم التحقيق معه أيضا بعلاقته مع حماس والانتخابات وتخلل التحقيق جلسات شبح مقيد اليدين من الخلف ويداه مربوطتان في باب الزنزانة على مستوى مرتفع بحيث يضطر للوقوف على رؤوس أصابع الأقدام، وبقي على هذه الحالة لساعات طويلة كل يوم ويعتبر عزالدين أن المعاناة والإهانة التي لاقاها هنا أقسى من جميع ما عاناه سابقا بسبب الظلم والقهر من ذوي القربى. وقد تم أيضا اعتقال رئيس بلدية بديا حينها (رمضان شتات) على نفس الموضوع ونفس التهم، وتعرض كلاهما للتعذيب، يقول عز الدين: "وكل ما أعرفه أنهم كانوا يشبحوننا من الصباح حتى منتصف الليل معلقين في باب الزنزانة ولا نستريح سوى في أوقات الطعام والصلاة وآخر الليل يتم

إلقاؤنا في زنزانة دون فراش أو أغطية رغم الطقس البارد ونخرج لجولات التحقيق والتي بقيت تتمحور حول صلتنا بجهاز مجد لحماس وما هي الجهات التي نتصل بها وما هي المعلومات التي تجسسنا عليها، رأينا نجوم الظهر، ديست كرامتنا بأحذيتهم، السب والشتم والتحقير والشبح والتهديد والوعيد بالفصل من الوظيفة والحكم علينا في المحاكم العسكرية وما إلى ذلك، وقد جاء المحافظ ليحقق معنا ورغم تأكيدي عل قصة السي دي إلا أنهم لم يقتنعوا بروايتي وبقيت على هذا الحال ثلاثة وثلاثين يوما في العذاب والإهانة والشبح. .... وقد شبحوا رئيس البلدية لمدة ثلاثة أيام متتالية وعندما انهار على الأرض جعلوا يدوسونه ويركلونه ببساطيرهم وقد سمعت بكاءه في الزنزانة المجاوة وهم يعذبونه وبكيت لبكائة، ...."

أدت تلك المعاناة بعز الدين أن يفقد القدرة على النوم، عشرة أيام متصلة لم يغمض له جفن وفي النهاية وبعد اليوم الثلاثين استدعاه المحقق لمكتبه وبدا بكتابة إفادته كاملة وكان يكتب ما يمليه عليه عز الدين، إلا أن المحقق استمر في الكتابة برهة من الزمن بعد انتهاء عز الدين من الإملاء وهو ما أثار استغراب عز الدين عندما طلب منه أن يوقع على إفادته، فطلب قراءة الإفادة قبل التوقيع فحاول المحقق منعه من ذلك مكتفيا بقوله أنه كان يكتب ما أملاه عليه بنفسه. لكن إصرارا عز الدين على القراءة قبل التوقيع أنجاه من التوقيع على كلام لم يمليه وهو يتضمن اعتراف بالتجسس على المحافظ لأغراض إرسال المعلومات لجهات خارجية. رفض عز الدين التوقيع على الإفادة فهدده المحقق بخسران الوظيفة ثم طلب من عسكري أن يقوم بشبحه وأن يشدد عليه في الشبح وأن ينزع عنه ملابسه ولا يبقي إلا القميص والبنطال، وكان البرد قارسا، وبقي على أثر ذلك ثلاثة أيام مشبوحاً على الباب ترتعد فرائصه من البرد. بعد مرور ثلاثة وثلاثين يوما من التحقيق تم الافراج عن عز الدين والذي مثل بالنسبة له ولادة جديدة وعودة للحياة.

الاعتقال الثامن لعز الدين كان لدى جهاز من أجهزة السلطة الفلسطينية وكان اعتقال بالشبهة حيث التحق بدراسة الماجستير للتنمية البشرية وبناء المؤسسات في جامعة القدس وكان يذهب إلى الجامعة ويعود منها مع زميل له في سيارة زميله. وقد حدث أن وضعت زوجة زميله مولودا فقامت زميلة لهم في الجامعة بتقديم هدية مغلفة لزميله ليوصلها بدوره

إلى زوجته بمناسبة الولادة. يقول عز الدين: "عند عودتنا من الجامعة فوجئنا بحاجز عسكري لأجهزة أمن السلطة وأشار لنا أحد الأشخاص بالتوقف وركن السيارة على جانب الطريق، وجاء للسائق ومعه عناصر أمنية وطلب هويته، وعندما تأكد من شخصيته، طلب هويات كل من في السيارة وأخذها معه، وطلب منه النزول من السيارة وفتح صندوق السيارة الخلفي وفتشه وأخرج الطرد – الهدية – وأخذ يتصل من جهازه اللاسلكي ويقول: سيدي ضبطنا المطلوب وأخذنا الطرد، فقال له صديقي السائق، خير شو في؟ هذا الطرد هدية من الزميلات في الجامعة لزوجتي بمناسبة ولادتها، فلم يصدق العسكري ذلك وقام بفتحه، وعندما رأى ما بداخلة وهو عبارة عن روب ستاتي وحرام للأطفال، عاد واتصل مع القيادة الأمنية: سيدي فتشنا الطرد ووجدنا أنه عبارة عن ملابس ستاتية وحرام للطفل، لم يعتذر الضابط عن سوء الفهم هذا أو أطلق سراحنا ولكن ما كان منه إلا أن أعطى الهوية لزميلتنا وقال لها بإمكانك الذهاب، أما الباقي فلازم تيجوا معنا، قلنا إلى أين؟ قال لمركز المخابرات."
في مركز المخابرات انتظر عز الدين لفترة من الزمن ثم أخبروه أن يعود بعد يومين، عاد بعد يومين وتم التحقيق معه عن تاريخه وعن الجامعة وعلاقته بالشاب 'زميله' ومجلس الطلبة والنشاطات داخل الجامعة (وعز الدين ليس له علاقة باي نشاط داخل الجامعة بحكم عمله وطبيعة دراسته حيث أنه يحضر للجامعة مرة في الأسبوع من أجل حضور المحاضرات)، وتبين أن سبب الاعتقال والتحقيق هذه المرة هو الهدية التي تقدمت بها زميلتهم لزوجة زميلهم ويبدوا أن أحد الطلبة من عناصر المخابرات قد رأى ذلك واشتبه في الهدية وأبلغ عن الطلبة، وربما كان بسبب الغيرة. تم استدعاء عز الدين بشكل دوري كل أسبوع على مدار ثلاثة أسابيع مرة يتم مقابلته ومرة يتم إبلاغه أن يعود في الأسبوع المقبل.

يعمل عز الدين مديرا عاما في وزراة التعليم العالي، وهو متزوج منذ سنة 1987م وله من الأولاد الذكور (محمد وبراء) والاناث (لميس، ميس، تالا، جمان). حصل على الماجستير من جامعة القدس في سنة 2013م وهو ممنوع من السفر خارج فلسطين منذ سنة 1990م.

مصطفى أمين مصطفى يوسف سليمان قاسم إبراهيم عبدالحافظ إبراهيم سلامة:

من مواليد بديا بتاريخ 19 نيسان 1962م. درس في مدارس بديا وأنهى الثانوية العامة فيها. التحق بجامعة الخليل ودرس الفقه والتشريع وحصل على درجة البكالوريوس في سنة 1998 م. اعتقلته قوات الصهاينة أربع مرات غيبته عن الأهل والأحبة فترة خمسة وستون شهرا. اعتقل للمرة الأولى بتهمة الهجوم على بيت عميل بتاريخ 11/ 3/ 1988م حيث جمع الصهاينة غالبية شباب بديا في المدرسة حتى الصباح ثم نقلوهم بالباصات إلى سجن الفارعة مكبلي الأيدي وتحت الضرب والاهانات. ومكث في السجن فترة ستة عشر شهرا قضاها بين سجون الفارعة ثم بيتونيا ثم عتليت ثم مجدو وتم الإفراج عنه في يوم عيد الاضحى بتاريخ 15/ 7/ 1989م. استغل وجوده في السجن للدعوة الي الالتزام بتعاليم دين الله وأداء الفرائض وهو ما جلب عليه مشاكل من تنظيمات أخرى مرجعياتها ليست دينية وهددوه بالضرب وحاولوا حتى منع أشخاص معينين من إمامة الصلاة بالرغم ان المتدخلين لا يصلون لكن أعداد الملتزمين كانت كافية لردع أية محاولة للاعتداء وهم في سجن بيتونيا لكن عندما تم نقله إلى سجن عتليت لم تكن أعداد الملتزمين دينيا كافية لحمايته وأصدقائه فتم اتهامه من قبل أعضاء بعض التنظيمات، ومنهم من هو من بديا، بتهمة "التنظير والاستقطاب والتهجم والتشوية والتشهير" وحكموا عليه بعقوبة 50 جلدة، ولرفضه الانصياع للعقوبة ساوموه على عشرة جلدات لكنه رفض أيضا الانصياع فانتهى الأمر بأن هجم عليه وعلى أصدقائه ما يقارب السبعين أسيرا بالضرب المبرح أدى إلى كسر أنفه وسقط مغشيا عليه وعندما سأله ضباط السجن عمن ضربه ولماذا ضربه اكتفى بالقول انه لا يعرف ثم قال شاويش السجن بانهم ضربوه لأنهم شيوعيون وهو متدين فسبو دينه فشتمهم فضربوه، عندها قال طبيب السجن بأنه ليس بحاجة لأي علاج وأعادوه إلى القسم الذي كان فيه بعد أن عرضوا عليه الانتقال من القسم (من الطبيعي ان الانتقال من القسم في غالب الأحيان سيكون قسم العملاء المعروفون بالعصافير). لم يقف الأمر عند حد الاعتداء الجسدي بل تم إصدار بيان في المضروبين وتمت مقاطعتهم وكان يتم عقوبة كل من يكسر المقاطعة عنهم بحرمان أسبوع من السجائر وأسبوع جلي الطناجر وحتى خمسين جلدة ولم تنتهي المقاطعة إلا بإجبار الثلاثة المضروبين على الاعتذار وحتى بعد فك المقاطعة منع هؤلاء من الأمامة والأذان وخطب الجمع والدروس الدينية والتجويد والافطار الجماعي بعد الصيام كما منعوا

من قيام الليل وبقيت المضايقات تلاحق مصطفى وتضيق عليه في حرية عبادته حتى بعد أن انتقل إلى قسم (7) حيث لاحقه المنع من الإمامة والخطبة يوم الجمع إلى هناك. في الثامن من شباط سنة 1989م سمع الأسرى صوت إطلاق قنابل الغاز على الأهالي الزائرين لاقاربهم خاج السجن فانتقل الاستنفار إلى داخل السجن واستشهد نتيجة لذلك الأسير نضال زهدي من مخيم قدورة (قرب رام الله) وجرح ما يقرب من عشرين أسيرا بالرصاص الحي والدمدم وفي اليوم التالي أعلن الأسرى اضرابا عن الطعام استمر لمدة أربعة أيام. لم يسلم مصطفى من الضرب والملاحقة والتضييق في حريته الدينية في قسم (7) فقد اتهم كذلك بالتنظير وضرب ضربا مبرحا أقعد نتيجة له في الفراش وكانوا يراقبونه في حركاته وجلساته ويمنع من الكلام مع بعض الأسرى الذين يشعرون بانهم أقرب إلى الاتجاه الإسلامي ثم اجتمع الأسرى في خيمة من الخيام وقرروا الغاء الفرز على التوجه الإسلامي واضطر الذين فرزوا سابقا على توجه إسلامي ان يفرزوا على بقية التنظيمات المتواجدة على الساحة الفلسطينية (فتح، شعبية، ديمقراطية) ثم تم إصدار تعليمات سماها مصطفى 'دستور مجدو' تتعلق بانواع العقوبات للأسرى الذين لا ينقادون للتنظيم ومنها على سبيل المثال "من يتعرّض للقيادة بالشتم يعاقب بالردع والردع الثوري العنيف مع تكسير الأطراف" وكذلك "التشكيك في سياسة المنظمة أو اللجان النضالية تعرّض للردع والردع الثوري العنيف مع تكسير الأطراف" وكذلك "الاستهزاء أو التهجم أو تشويه أو التشهير بأي فرد من التنظيم يعاقب بالردع والردع الثوري العنيف." وكذلك "شتم الذات الإلهية أو شتم الدين أو شتم الرسول يعاقب بالجلد 10 جلدات أو بحرمان يومين من السجائر أو جلي يوم". أما الاعتقال الثاني فقد كان بتهمة الانتماء لتنظيم حماس والنشاط في فعاليات الانتفاضة وقد اعتقل يوم 27/ 12/ 1990م ومكث في السجن على اثرها مدة خمسة عشر شهرا قضاها في سجون طولكرم والفارعة ثم مجدو ثم النقب وهناك تم عقابه شهر في الزنازين المعروفة باسم 'كيلو شيبع' وهناك التقى مع الشهيد عبد العزير الرنتيسي ثم في قسم ج في النقب مع اسماعيل هنية، افرج عنه يوم 20/ 1/ 1992م. والاعتقال الثالث كان بتهمة مساعدة الشهيد يحيى عياش واعتقل يوم 7/ 10/ 1993م ومكث في التحقيق فترة ثلاثة أشهر في سجن طولكرم ثم مكث سبعة أشهر قضاها في الفارعة ثم مجدو ثم بيتونيا وبعدها الظاهرية ثم النقب قسم

د ثم قسم هـ (قسم هـ كان للغزيين والاحكام العالية وما يصفهم الصهاينة بالخطرين فكله كان اقفاص كانك داخل حديقة حيوانات مفترسة) وأفرج عنه يوم 4/ 8/ 1994م. اما الاعتقال الاخير فكان بتهمة ايواء ومساعدة الشهيدين يحيى عياش وعلي عاصي واعتقل يوم 9/ 2/ 1995م وكان في أول أيام رمضان وبقي في التحقيق مدة 100 يوم في مركز طولكرم ثم سجن فترة واحد وعشرين شهرا قضاها في سجن الفارعة حتى إغلاقه وبعدها في سجن مجدو حتى أفرج عنه بتاريخ 6/ 2/ 1997م. خلال عمليات التحقيق تعرض لشتى أنواع وأساليب التعذيب التي يستخدمها الصهاينة والتي كانت بالاضافة إلى الأساليب النفسية التعذيب بالشبح لفترات طويلة تمتد لمدة 24 ساعة وقوفا أو على كرسي صغير جدا أو أكثر من يوم وليلة بالاضافة إلى الضرب على الظهر والمفاصل والاماكن الحساسة وغيرها. كما تم تهديده في أهله. وتم ادخاله إلى غرف العار المعروفة بغرف العصافير "العملاء" وهناك الضرب والتعذيب الجسدي. يعمل الآن مدرسا في سلك التربية والتعليم. تزوج سنة 1989م وله من البنين ثلاثة (أحمد وبلال واسامة) ومن البنات أربع (شيماء ودعاء ويارا وتالا) ويعمل حاليا سكرتير مدرسة في سلك التربية والتعليم.

إبراهيم محمد مصطفى الأقرع:

من مواليد بديا في 13 آذار لسنة 1966م. درس في مدارس بديا وأنهى التعليم الثانوية فيها ثم التحق بكلية العلوم الإسلامية في قلقيلية ودرس فيها دبلوم علوم اسلامية. تعرض للاعتقال عدة مرات ابتدات بعد مقتل رئيس البلدية سنة 1988م حيث اعتقل في مركز طولكرم العسكري وتعرض لتحقيق قاس بتهمة ضلوعه في قتل رئيس البلدية. بعد مرور 18 يوما في التحقيق تم اطلاق سراحه بتارخ 23/ 06/ 1988م لعدم امكانية إثبات التهمة عليه. الاعتقال الثاني له تم بعد صلاة فجر يوم 18 من كانون أول لسنة 1988م حيث نقل إلى مستوطنة بركان المجاورة ثم إلى مركز طولكرم للتحقيق وضبط بحوزته مقلاع رمي الحجارة فأثبت ذلك في محضر التحقيق ونقل إلى سجن الفارعة وتوبع التحقيق معه بتهم إلقاء الحجارة ورفع الأعلام الفلسطينية وغيرها من نشاطات الانتفاضة إلا أن ابراهيم صمد تحت التعذيب واستمر خلال المحكمة على إصراره بأن أحد الجنود هو من وضع له المقلاع

في جيبه، فتم نقله للحجز في خيم سجن الفارعة حتى أفرج عنه في الأول من شباط لسنة 1989م. يسترجع ابراهيم في هذا الاعتقال فداحة الألم الذي تعرض له نتيجة تركه في برد الشتاء القارص ويداه مكبلتان للخلف وجالسا على مربع اسمنتي لمدة ثلاثة أيام في العراء تحت المطر وعرضة البرد القارس حتى نخر البرد في عظامه ويسترجع بأنه لم يكن بمقدوره مضغ الخبز بأسنانه من شدة البرد وعندما تم إدخاله إلى الزنزانة وقع على وجهه من الاعياء ولم يفق الا بعد مرور 24 ساعة ومنذ ذلك التاريخ تتأثر عظام جسمه بالبرد تأثرا عظيما. الاعتقال الثالث كان في العشرين من شباط 1998م أي بعد مرور أسبوعين على الافراج عنه من الاعتقال الثاني. حيث اقتحمت قوة صهيونية منزل والده فهرب من المنزل في محاولة الاعتقال الأولى ولم تتمكن القوة من اعتقاله لكنه عاد للمنزل بعد بضعة أيام وعاد الصهاينة هذه المرة واقتحموا المنزل من الخلف فاعتقلوه وحكم عليه بالسجن الإداري لمدة ستة أشهر على نفس التهم التي وجهت له في الاعتقالين الأول والثاني وتمكن المحامي من تخفيض الحكم لأربعة أشهر ونصف وأفرج عنه بتاريخ 29/ 06/ 1989م. الاعتقال الرابع كان خلال الحرب الأممية على العراق التي ابتدأت في السابع عشر من كانون ثاني لسنة 1991م وتزامنا مع الحرب فرض الصهاينة منع للتجوال على الأراضي الفلسطينية وفي الثاني والعشرين من شباط سنة 1991م كان ابراهيم يصلي في مسجد البلدة مع عدد من أبناء البلدة فتم تطويق المسجد واعتقال من فيه وحكم عليهم بالسجن مع غرامة وتم تأخير الافراج عن ابراهيم ليوم اضافي عن باقي المعتقلين في 18/ 03/ 1991م. بعد خروجه من السجن تابع حياته العادية حيث كان يعمل في مصنع للشايش وفي الزراعة وكان يقوم ببناء بيته بنفسه وتفاجأ الكثيرون عندما تم اعتقاله وعرف الناس سيرته الجهادية تفاجأوا بأن إبراهيم يقوم بالأعمال العادية ولكنه ما زال لديه الوقت ليقوم بعمل سري يتطلب الوقت والجهد في تصنيع العبوات الناسفة والبحث عن أشخاص للانخراط معه في العمل الجهادي. تزوج سنة 1992م من الفاضلة الوفية عائشة محمد ظاني وانتهي من بناء منزله سنة 1994م وانتقل للعيش فيه.

الاعتقال الخامس كان بتاريخ 10/ 06/ 1997م حيث داهمت قوة من الصهاينة منزله وعاثوا فيه فسادا وتفتيشا وغنموا صورا شخصية له ممزقة واقتادوه لحاجز عزون عتمة وعرضوا علية الاعتراف وأن كل شيء لديهم واضح. ابراهيم لم يكن حينها يعلم بأن أحد افراد مجموعته كان قد اعتقل في صبيحة اليوم السابق خلال توجهه للعمل في فلسطين المحتلة سنة 1948م، وكان أمر الخلية قد انكشف عن طريق اعتقال أعضاء منها من الزاوية. تم التنقل بابراهيم إلى سجن عسقلان للتحقيق ثم توجهوا به إلى مركز تحقيق الجلمة حيث وصلها بعد الظهيرة وبعد الفحوصات الطبية تم أخذه مباشرة إلى غرفة التحقيق حيث قابله محقق ادعى أن اسمه "عوفير" وأنه هو من حقق مع "زاهر جبارين [1] و ذكر له أسماء أخرى في محاولة لترهيب ابراهيم ثم طلب من ابراهيم الاعتراف على عمليات مبهمة مثل (عمليات فيها جرحى وعمليات أخرى فشلت) لكن الأهم هو العمليات القادمة التي ستقع وأنهم لن يسكتوا حتى تقع ... وابراهيم لا ينبس ببنت شفة، عندها تم تكبيل يديه ورجليه بالكرسي وبدأوا يضربونه في كل مكان من جسده ثم الشبح بحيث يكون الرأس والظهر معلقان في الهواء بعيدا عن الكرسي مما يسبب الألم الشديد الذي لا يحتمل. هذه الوضعية من الشبح تجعل كل الضغط على العمود الفقري بحيث يحاول المعتقل تجنب الوقوع للخلف ومن ثم تقع الكرسي عليه، حاول ابراهيم تفادي وضعية الشبح بأن أوقع نفسه والكرسي لتجنب الضرر لجسده وهم بدورهم يقومون بتثبيت الكرسي على الأرض ويعيدوا الكرة تلو الكرة حتى أصيب بالاعياء الشديد وصاحبوا هذه الجلسات التعذيبة أساليب تحقيق وتعذيب نفسية واجتماعية وأمنية ودينية تهديدا ووعيدا. ومن الأساليب غير الانسانية التي وضعوا ابراهيم فيها هو عدم السماح له بقضاء حاجته ولو لدقيقة مما اضطره لقضاء حاجته في مكانه وكان يصلي فرائضة فاقد الطهورين ولم يستطع حتى التيمم وكان المحققون يحققون معه وهو في معية الله يصلي. وللضغط عليه نفسيا ادعوا أن اليوم الذي هم فيه هو يوم عيد في تقويمهم واليوم الذي يليه هو أيضا عيد ولكنهم سوف يبقون في التحقيق معه حتى يمنعوا حدوث

[1] زاهر جبارين من مدينة سلفيت يعتبر مع يحيى عياش من مؤسسي كتائب القسام في الضفة الغربية.

التفجير المتوقع، في محاولة لتضخيم الأمر وترهيب ابراهيم، والذي ادعوا أنه يوجد لديهم معلومات عن التخطيط لتنفيذه، وأنهم مصرون على منع حدوثها بأي ثمن حتى لا يقعوا، حسب ادعائهم، في فخ السكوت حتى تقع العملية ثم يعترف كما فعل عبدالناصر عيسى من مخيم بلاطة الذي بقي ساكتا خلال التحقيق حتى وقعت العملية ثم اعترف، وكان ابراهيم ما زال يجهل اعتقال أعضاء خليته وكذب كل ما قالوه له. وبازدياد حدة وشدة التعذيب حاول ابراهيم ابتكار حيل للتخفيف عن نفسه فقد بات لا يستطيع الوقوف على قدميه فذهبوا به إلى العيادة ثم إلى مشفى رمبام بحيفا حيث فحصوا رجليه ثم أعادوه للتحقيق المستمر. قام المحقق "عوفير" بالامساك بابراهيم من لحيته وشده للاعلى حتى يقف على قدميه ثم شده من يديه المكبلتين للخلف إلى أعلى ليقف على قدمية ولكنه لم يقف برغم الألم وازداد التحقيق سوءا حتى غاب ابراهيم عن الوعي فأفاق وهم يضربونه على وجهه ورأسه بأرجلهم ثم إذا بطبيب يحضر وينظر في وجهه وإذا بصوت سيارة اسعاف حملوه فيها إلى مشفى رمبام في حيفا حيث صوروه بالاشعة السينية ثم نقلوه لقسم العيون وفحصوا عيناه حيث كان يتألم من رأسه وفكه وعيناه ولم يتمكن ابراهيم من معرفة مقدار الأذى الذي لحق به نتيجة التعذيب الا بعد أسبوعين عندما تمكن من النظر في المرآة فرأى آثار الكدمات حول عينيه ووجهه. عند العودة من المشفى إلى التحقيق حضر في غرفة التحقيق رئيس مركز التحقيق برتبة ميجر برفقة طاقم تحقيق آخر وقالوا له بأنهم لم يضربوه وإنما الذي ضربه هو الحارس وفي تمثيلية للديمقراطية حضر شخص مدني ومعه حقيبة وأخذ اقوال ابراهيم عن الضرب الذي تعرض له ووصف ابراهيم له الأشخاص الذين ضربوه ووثق كل شيء على الورق واختفى ذلك "المدني"، ونتيجة للضربات التي تعرض لها ابراهيم لم يستطع النظر بعينه أو أن يطبق فكه فترة من الزمن. ولكن التحقيق لم ينتهي ومن حلقات التعذيب أن رفسه المحقق بقدمه على صدرة فاوقعه على الأرض وكاد يفقد فيها القدرة على التنفس ومزقت ملابسه عدة مرات وألبسوه قميصا خشنا استخدموه لهز جسده بسحبه يمنة ويسرة حتى أكل القميص من لحم رقبته، وفي هذه الأثناء تحايل ابراهيم على محققيه بأنه لا يجرؤ على المكوث في الظلام ويخاف الظلمة طالبا منهم ألّا يلقوه في الزنازين المظلمة مما جعلهم يلقوه في زنزانة ذات مروحة مزعجة في سقفها ونظروا إليه بنظرة تشفي أنهم

سيدعونه في الظلام وما أن أغلق عليه الباب حتى تمكن من إنزال يديه المكبلتين للخلف تحت رجلية وصارتا أمامه واستلقى في محاولة للنوم ولكنهم سرعان ما فتحوا عليه الزنزانة وانهالوا عليه بالضرب بكل ما لديهم من أيدي وأرجل وجروه إلى غرفة التحقيق مما أذهب عن نفسه حلاوة الاسترخاء لثواني في الزنزانة وشبحوه مجددا على الكرسي على شكل ثمرة الموز مكبلا بالأيدي والأرجل وبدأوا يضربونه على الخصيتين حتى يفقد الوعي ثم يفيق على أثر الماء ثم ضرب فإغماء فإفاقة وهكذا من جولة تعذيب إلى أخرى. ومن التعذيب النفسي الذي تعرض له ابراهيم هو الضغط عليه بأنهم سيجلبون أهله ليحققوا معهم أمامه وليروا صور التعذيب التي تعرض لها حيث كانت مراحل التعذيب كلها موثقة لديهم بالصور. ومن التهديد النفسي أيضا هو أنهم سيفرجون عنه ليقول الناس بأنه عميل سجن أفراد مجموعته وخرج من السجن، والتهديد بنسف المنزل. كثيرة هي الخواطر التي تجول في بال المعتقل الذي يتعرض لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، ابراهيم في هذه المرحلة فكر في أخيه سائد وكيف يمكن له أن يبعد الشكوك عنه وأن يتكفل هو وحده بتبعات أي اعتراف وهو ما فعله. لكن المحققين لم يقتنعوا باعترافاته تلك لأنه لم ينجح في إعادة تمثيل ما اعترف به على أرض الواقع حيث أن العمليات كانت دقيقة وأثر الأقدام لم يتطابق وقدمي ابراهيم مما اضطره للاعتراف وقام بالتوقيع على افادته لضباط الشرطة ثم مباشرة إلى محكمة التمديد وبالرغم من ذلك لم يقتنع المحققون بما قدمه من إفادة وبقيت لديهم أسئلة بلا أجوبة مثل من أين تعلمت هذا؟ ومن علمك هذا؟ ومن كان في مجموعتك غير أحمد وسائد؟ ....

على إثر ذلك قاموا باعتقال كل من له علاقة بابراهيم إن كان من الأصدقاء أو زملاء العمل وحتى الجيران وحققوا معهم حول هذه القضية. بعد مرور 45 يوما على الاعتقال نقلوا ابراهيم إلى سجن شطة لمدة أسبوع حيث التقى بشباب من قراوة بني حسان والخليل وجنين وقال لهم ابراهيم بأنه ما زال في التحقيق فقال له السجناء بأنه أنهى التحقيق لأنه جيء به إلى السجن المركزي (وهذه حيلة يتبعها المحققون ليوقعوا المعتقل بين العصافير ظنا منه أنه أنهى التحقيق)، بعد أسبوع نقلوه بشكل مفاجئ إلى سجن مجدوا (وكان ابراهيم يعي أنه نقل إلى العصافير) ومكث هناك 21 يوما غير خلالها إفادته للعصافير بأنه لم يفعل شيئا وإنما اعترف

مكرها من التعذيب. كان الصهاينة اعتقلوا الفاضلة زوجة ابراهيم وحققوا معها حول نشاط ابراهيم ولكنه لم يعلم بذلك إلّا من المحامي بعد مرور أشهر. ثم أعادوه للتحقيق مرة أخرى وأصر على أن ما قاله عند العصافير هو الحقيقة لكنهم لم يقتنعوا وبقيت لائحة الاتهام لابراهيم وأخيه الشهيد سائد هي تصنيع العبوات الناسفة وتفجيرها عن بعد وإصابة ثلاثة جنود في واحدة منها وأربعة من مستخدمي شركة بيزك في أخرى وتم اكتشاف عبوات أخرى، كما احتوت لائحة الاتهام على إرسال عبوة ناسفة مع أحمد عمر إلى الداخل الفلسطيني المحتل سنة 1948م بالاضافة إلى تشكيل وتدريب خلية عسكرية. بعد مرور ما يقارب الأربع سنون ونصف على اعتقال ابراهيم تم الحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة 17 سنة وثلاثة سنوات مع وقف التنفيذ لمدة 5 سنوات. قضى ابراهيم مدة الاعتقال قبل الحكم في سجن مجدو وذلك ابتداءا من تاريخ 21/ 09/ 1997م حتى 21/ 01/ 2002م حيث تم الحكم عليه ونقل إلى سجن عسقلان حيث مكث فيه إلى آخر سنة 2002م وعندما حاول أسيران الهروب من السجن (محمد حاج صالح البالغ من العمر حينها 26 عاما وهو من مدينة جنين وينتمي إلى حركة حماس والمعتقل بتهمة وضع سيارة مفخخة في سنة 94 قرب حافلة الركاب رقم 348 في مدينة العفولة ونزار محمد رمضان البالغ من العمر حينها 27 عاما من مدينة نابلس وينتمي إلى الجناح العسكري لحركة حماس كتائب عز الدين القسام ويقضي عقوبة السجن المؤبد. لكنهما قبض عليهما صباح اليوم الثاني وهما متوجهين إلى غزة ووضعا في زنازين العزل الانفرادي لمدة سنة ونصف) وكانا خرجا من الغرفة التي ينزل فيها ابراهيم فتم معاقبة نزلاء الغرفة وتعرضهم للتفتيش وتفريغ الغرفة وقلب محتوياتها وسرقة أجهزة الراديو والهواتف النقالة التي كانت مهربة للغرفة، وفي محاولة الأسرى مقاومة عملية التفتيش تم قمعهم ونقلهم إلى سجن بئر السبع "أيشل" وكان مبنى جديد حيث بقي ابراهيم في سجن بئر السبع حتى شهر تموز من سنة 2007م ونقل بعدها إلى سجن عسقلان لمدة أسبوعين ثم إلى سجن ريمون حتى آب من سنة 2008م ثم نقل إلى سجن النقب قسم الغرف لمدة أسبوعين ثم نقل إلى قسم الخيم (خيم مفتوحة على بعضها البعض وميزتها قلة الاحتكاك مع الادارة) وبقي فيه حتى تم اغلاقه نهاية سنة 2011م فنقل إلى سجن ريمون لمدة ستة أشهر ثم نقل إلى سجن النقب قسم الغرف (قسم الخيم تم اغلاقه) ثم أعيد إلى قسم

الاقسام التي بنيت مكان الخيم وهي غرف ومنافع تابعة لها وبقي فيه حتى تم الافراج عنه في التاسع من حزيران لسنة 2014م.

وخلال وجوده في سجن بئر السبع في سنة 2004م شارك ابراهيم في إضراب عن الطعام من أجل إزالة الشبك عن زيارة الأهالي وتوفير هواتف في أقسام السجون وإلغاء اللجوء إلى التفتيش العاري وتحسين وجبات الطعام والسماح للأسرى بالدراسة في الجامعات وكان من السياسة التي اتبعتها إدارة السجن من أجل اجهاض الاضراب هو قطع المياه عن الأقسام طيلة اليوم الذي تقرر فيه الاضراب وسحبت جميع السوائل من الاقسام وأرهقت الأسرى بالتفتيشات المستمرة اثناء الاضراب ومنها التفتيش العاري. استمر الاضراب لمدة 19 يوما مع بقية نزلاء السجن من الأسرى وأسرى سجن نفحة ثم تبعهم أسرى سجن عسقلان ثم تراجعوا وشاركهم أسرى سجني جلبوع وشطة ثم تراجعوا أيضا ففشل الاضراب ولم يحقق شيئا. الاضراب الثاني عن الطعام كان في شهري نيسان وأيار من سنة 2012م حيث نفذ هذا الاضراب أسرى كل من الجبهتان الشعبية والديمقراطية وأسرى حماس والجهاد الاسلامي وأسرى فتح من قطاع غزة وكان الاضراب بهدف فك العزل عن الأسرى المعزولين والذين مضى على عزل بعضهم فترة تزيد عن إحدى عشرة سنة، والسماح لأهالي قطاع غزة بزيارة ذويهم في الأسر. استمر الاضراب لمدة 28 يوما حتى رضخت بعدها إدارة السجون لمطالب الأسرى ونجحوا في تحقيق مطالبهم. وفي سنة 2014م هدد الأسرى باضراب عن الطعام من أجل الافراج عن الأسير ابراهيم حامد من زنازين العزل فاستجابت الإدراة واخرجته من العزل تدريجيا.

استغل ابراهيم وقته في السجن في القراة الذاتية وتثقيف نفسه، فأحب شيء اليه هو القراة والمطالعة، فقد قرأ الكثير من الكتب الفكرية، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وله كتابات في النفس البشرية والفكر الإسلامي والمنهج الوسطي، كما انه خط خواطر حول سورة الحجرات. نسأل الله له الهداية والتوفيق في نشر أعماله في القريب العاجل إن شاء الله.

عندما طلبت من الأسير ابراهيم بعد أن فرج الله كربه وفك أسره أن يزودني بقصته لغرض هذا العمل، زودني مشكورا بالكثير من مادة هذا العمل خاصة فيما يتعلق بالأسرى والتنظيمات في الأسر والكنتينا والبوسطة والشبح وزيارات الأهالي. ثم كتب كلمات لا بد منها أخطها كما وصلتني، يقول ابراهيم:

لو سئلت عن شيء فوق الحياة لقلت هو الحرية

لو سئلت عن شيء فوق الحرية لقلت هو العزة

لو سئلت عن شيء مثل الموت لقلت هو السجن

لو سئلت عن شيء دون السجن لقلت هو الذلة

لو سئلت عن الحرية لقلت هي تاج فوق رؤوس الأحرار لا يراه إلا الأسرى الأحرار

ولله ما أعطى ولله ما منع ... ولله ما أخذ ولله ما أبقى ... وما عند الله خير وأبقى

ويكفي الأسير أن يتعلم الصبر من السجن

وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

المعلومة على قدر الحاجة ... ولا ثقة في السجن

المعلومة لا يعلمها غيرك ... فالأسير في التحقيق ما دام أسير.

ورب أمر تتقيه جر نفعا ترتضيه خفى المحبوب منه وبدا المكروه فيه

إن حبس السجان أجسادنا فان قلوبنا وأرواحنا حرة وأفكارنا طليقة لا تقف أمامها جدران ولا سجان والأمل الوحيد هو رضا الرحمن وأن أقر سبحانه عين والدتي بي وعيني بها ... وأقر عيون عائلتي بي وعيني بهم.

الانتصار على النفس من أعظم الانتصارات بل هو رأسها.

يسترجع ابراهيم أن أقسى لحظات معاناته في هذه التجربة هي فترة التحقيق، وأكثر ألم نفسي لحق به هو فراق أخيه الصغير سائد، وعزاؤه أنه شهيد حي يرزق عند ربه، ووفاة والده، وأن أهم درس تعلمه في السجن هو الصبر.

يهوى ممارسة الرياضة والشطرنج والاستماع للأخبار والبرامج الوثائقة. ومن ضمن الشخصيات التي تاثر بها في السجن: الشيخ ابو اسلام حمدان، الشيخ مصطفى شاور، الشيخ رياض رداد، الدكتور سمير القاضي وأخر ما قاله في وصفه للسجن بهذه المناسبة هو انه خرج من باب ودخل في آخر!

جدير بالذكر أن ابراهيم حين اعتقاله ترك خلفة زوجته وابنته أمانة وبعد سبعة عشر سنة يخرج ابراهيم من الأسر ليرى زوجته الوفية وقد حافظت على "الأمانة" وابنته البارة أمانه طالبة في جامعة النجاح الوطنية في سنتها الثالثة.

يعاني الأسير الحر إبراهيم صحيا من التهاب المفاصل ولكنه يحمل نفسا سليمة تجازوت في عدالتها سبعة عشر سنة من الظلم والتعذيب والقهر والحرمان حين يقول في آخر ما كتبه بخصوص هذا العمل "لا أتمنى السجن لصديق ولا لعدو!"

إيهاب عبدالكريم عبدالرحيم مصطفى حسين حسن إبراهيم عبدالحافظ إبراهيم سلامة:

من مواليد بديا في 15 آب 1977م درس في مدارس بديا ولم يمهله الإحتلال أن ينهي دراسته الثانوية فتم اعتقاله للمرة الأولى في 28 تشرين الأول لسنة 1993م وكان حينها في الصف الأول الاعدادي بعمر أقل من 16 سنة وكان ممن تم اعتقالهم معه في تلك الفترة كل من ماهر محمد نور الدين، سمير محمد سعدالدين إبراهيم، يحيى عبدالقادر حسين، أمين خليل عساف، عز الدين عبدالحميد إبراهيم، مصطفى أمين سليمان إبراهيم، رمضان مصطفى سعيد شتات، عمر مصطفى عطية عساف. وفي التحقيق في سجن الفارعة وجّه له الاحتلال تهمة الانتماء لتنظيم حماس وهو لم يكن حينها ينتمي لأي تنظيم لكن المحققين استعملوا معه الضرب والارهاب والترهيب خلال التحقيق ثم وعدوه بأنه إذا قال بأنه

ينتمي لتنظيم حماس فإنهم سيطلقون سراحه. بالطبع رهبة التحقيق والضرب والارهاب الذي تعرض له مع صغر سنه جعلته ينصاع لرغبات المحققين وبدلا من أن يتم إطلاق سراحه تم سجنه لمدة سنة وغرامة مقدارها ألف شيكل (ما يعادل 200 دينار اردني في حينه). أفرج عنه بتاريخ 25 أيلول سنة 1994م، وعاد لمقاعد الدراسة بعد الإفراج عنه وانتظم في الدراسة مرة أخرى. في السابع من حزيران من سنة 1997م تم اعتقاله مرة ثانية بتهمة تشكيل مجموعة عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاثون شهرا. بالطبع في السجنة الأولى عندما حكم عليه بتهمة الانتماء لتنظيم حماس، تم فرزه مع تنظيم حماس داخل السجن ومن ذلك التاريخ أصبح ينتمي لتنظيم حماس. عندما خرج من السجن في المرة الأولى تابع نشاطه في تنظيم حماس لكن نشاطه كان بمبادرة شخصية حيث عمل من خلال المدرسة على تنظيم شخصين من خارج بديا وهؤلاء الشابان قام كل منهما بتنظيم شابين آخرين من قريتيهما (أحدهما من الزاوية والآخر من سرطة) كما كان معهم في المجموعة شاب آخر من بديا. كان اهتمام مجموعات إيهاب منصبا على توفير السلاح ونجحوا في شراء مسدسين وكانوا منهمكين في توفير قطع سلاح أخرى بقصد استعمالها في عمليات قنص واطلاق نار. في هذه الأثناء كان أحد أفراد مجموعة إيهاب مطاردا من قبل قوات الاحتلال ومخابراته وتم اعتقاله على حاجز طريق عندما كان في طريقه خارجا من كفر قاسم وهكذا تم كشف أمر مجموعة إيهاب في الزاوية حيث اعترف المطارد المعتقل على أعضاء المجموعة من الزاوية وتورط أحدهم في غرف العصافير وكشف أمر مجموعة إيهاب وذكر اسم أحمد عمر قاسم. بهذه الطريقة تم اعتقال إيهاب وأحمد. حكم إيهاب ثلاثون شهرا وبعد الإفراج عنه في 25 تشرين الأول سنة 1999م تابع حياته العادية وتزوج في 22 تموز سنة 2000م وسعى يعمل فيما توفر له من أجل أن يقوت نفسه وعائلته حتى تم اعتقاله للمرة الثالثة بتهمة سرية واعتقل إداريا لمدة سنة ونصف، في ليلة الاعتقال تم اقتياده لمعسكر في مغتصبة 'قدوميم' وكان الفصل شتاءا والجو باردا وفي الليل تم تجريده من ملابسة مقيد الأيدي والأرجل ومعصب العينين، وكان الجنود يتسلون في إيذائه بتسليط جمرة السجائر على صباحه ليرتد عن الجمرة ويضرب رأسه في الحائط من خلفه فيطيب لهم الضحك على ردة فعله، مما حدا بإيهاب أن يشتمهم فبدأوا به ضربا مبرحا وأغمي عليه، أفاق في العيادة الطبية ولم يكن قادرا على

الوقوف على قدميه وكان قد فقد الاحساس بكامل رجليه، بقي في المشفى مدة يومين إلى حين بدأ الاحساس برجليه من الركبة فأعلى فتم تسليمه عكازات واقتيد إلى السجن، في السجن تابع السجين "أبو حمزة" (مدير مدرسة الوكالة في نابلس) مع أيهاب باستعمال العلاج الطبيعي (بالتدليك) لمدة ثلاثة أشهرحتى من الله عليه بالشفاء. خلال الاعتقال الإداري كان في كل مرة يتم تنزيله "محكمة" يتم تمديد الاعتقال لفترة ثلاثة شهور أو أربعة شهور بحجة وجود ملف سري. ويذكر إيهاب أنه في تلك الفترة كان الاحتلال يعتقل المصابين في مواجهات معهم ويلقي بهم في السجون دون معالجتهم. في السجن لم يكن يتوفر لدى المساجين أية من وسائل الحياة العادية في السجن، لا وجود لأحذية للمرحاض، لا وجود لفرشات للنوم (وفر لهم الاحتلال فرشات بسمك واحد سنتم ونصف تعرف باسم فرشات كلكل، وهي شبيهة بالفلين الذي يستخدم عازل في الجدران) ومن هذه الفرشات قام الأسرى بقص حفايات استخدموها للذهاب للمرحاض، والخيمة التي تتسع لعشرين نفرا يتم زج ثلاثين أسيرا فيها؛ ثم تم نقلهم إلى سجن النقب الذي كان مهجورا منذ سنة 1994م وكان كل شيء في ذلك السجن لا يعمل ومهترئ، الخيم بالية وحبالها مهترئة وشبكة تمديد المياه مهترئة ولا تنقل الماء مما أجبر المساجين على التعامل بالكرادل والطناجر لتوفير الماء والمعاملة سيئة للغاية يتعرض فيها المساجين للتفتيش اليومي وبطرق مذلة ويتم إهانة المساجين وتعريضهم للضرب مما حدى بالأسرى أن يستنفروا محتجين على تلك المعاملة واستمر الاحتجاج لمدة تزيد عن 12 ساعة استنفذ فيها الاحتلال المتمثل في إدارة السجن كل الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وقنابل الصوت الموجودة بالسجن وتم استعمال الرصاص الحي وتم إحراق قسم من السجن وتأذّى الكثير من المساجين إما بالحرق أو الاختناق ومنهم الأسير أحمد عمر قاسم كما مر ذكره. تم الإفراج عن إيهاب من الاعتقال الإداري في الأول من تشرين الأول لسنة 2003م وعاد ليزاول حياته اليومية بالعمل فيما يتيسر له لإعالة عائلته وخلال هذه الفترة قام بمساعدة ثلاثة مطاردين من كتائب القسام (الشهيد سامر دواهقة من سلفيت، الشهيد محمد عياش من رافات، الشهيد ربيع حرب من إسكاكا) وقام بتوفير الطعام لهم ونقلهم من مكان لآخر ونقل أسلحتهم وقد استشهد هؤلاء في مواجهات متفرقة مع الاحتلال وفي سنة 2005م تم اكتشاف علاقته

بهؤلاء الشهداء (يبدوا أنه خلال مراقبة هؤلاء المطاردين 'الشهداء حاليا' تم رؤية إيهاب مع أحدهم وتم التعرف عليه وعلى علاقته بهم) وتم الحكم عليه بالسجن سنتان ونصف. له من الأولاد يقين وعبدالكريم وعبدالعزيز وعبدالرحيم وفوزية. بعد الإفراج عنه من قبل سلطات الاحلال وبعد أحداث غزة بين فتح وحماس أصبح إيهاب كغيره من نشطاء حماس ملاحقا من قبل أجهزة أمن السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى مدار أربع سنوات كان يتم اعتقاله والتحقيق معه لفترات متفاوتة تمتد من أسبوع إلى بضعة أشهر في كل مرة والتحقيق يتمحور حول تنظيم حماس والأفراد المنخرطين فيه والترتيبات التنظيمية وعلى الإدعاء بأنه يملك سلاحا لم يسلمه لليهود وعليه تسليمه للسطة ثم ما أن يطلق سراحه جهاز أمني حتى يطلبه جهاز أمني آخر ويطلب منه إخبارهم ما سلمه للجهاز الثاني ثم يقوم الجهاز الثاني بنفس الشئ وهكذا دواليك على مدار أربع سنين أنهكت إيهاب ماديا وجسديا حيث كان يغمى عليه في كل مرة يطلبونه فيها في التحقيق عدة مرات وما أن يتعافى من دورة التحقيق والتعذيب بعد الإفراج عنه حتى يطلبه جهاز أمني آخر ويقوم معه بنفس الدور فأصبح إيهاب معدوما ماديا ومدينا ماديا بآلاف الشواكل للمحلات التجارية والتموينية بالإضافة للدين الذي لحقه لإخوته، يقول إيهاب بأنه أصبح كلما طلبت منه زوجته إحضار حاجة ما للبيت يقول لها إن شاء الله ويخرج من البيت ولا يعود إلا متأخرا لأنه لا يملك من المال ما يشتري به. يعمل الآن في معمل للشايش في بديا وهو منعزل عن العمل السياسي ومنصرف إلى إعالة أبنائه وعائلته.

أسامة سالم صالح أبو صالح:

من مواليد بديا بتاريخ 23 أيلول 1983م. درس في مدارس بديا وأنهى الثانوية العامة فيها في سنة 2001م. عمل بعد ذلك مباشرة في جهاز الاستخبارات الفلسطينية وبعد مرور سنة على التحاقه بالعمل انتظم في مقاعد الدراسة في الجامعة، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى أصبح أسامة من المطاردين من قبل مخابرات الصهاينة لنشاطه في فعاليات الانتفاضة وانتمائه لكتائب شهداء الأقصى. بقي ملاحقا من قبل المخابرات وقوات الصهاينة لمدة سنتين قضاها في براري فلسطين متنقلا فيما بين جبال بديا ورام الله، يسترجع أسامة بأن هاتين السنتين

كانتا أصعب سنتين في حياته حيث لم يكن يتمكن من النوم ولا الأكل ولا الشرب في الوقت الذي يريده وبالكيفية التي يريدها. في 29 كانون الأول سنة 2003م جاء إلى بديا وبعد يومين اتجه مع أصدقائه فاروق الخطيب من سرطة ورأفت عياش من رافات (ثلاثتهم مطاردون) في حدود الساعة العاشرة صباحا إلى سلفيت، سيرا على الأقدام في الجبال، من أجل استلام الراتب الذي كان يتقاضاه لأنه كان ما زال على رأس عمله في الاستخبارات بالرغم من أنه ملاحق. وعندما وصلوا إلى سليتة جنوب بديا وقعوا في كمين لقوات الصهاينة، كان لديهم قطعة سلاح واحدة يحملها فاروق وإذا بهم يسمعون صوت إطلاق وابل من الرصاص باتجاههم وكان إطلاق النار بالنسبة إليهم مجهول المصدر، تفرق ثلاثتهم فاتجه أسامة للغرب وإذا به في وسط الجنود وأكمل فاروق باتجاه الجنوب وأذا به أيضا بين الجنود وتوجه رأفت إلى الشرق ونجا من الكمين ووصل إلى سلفيت. لكن تم الامساك به بعد سنة من ذلك التاريخ حيث توجه جميع المطاردين إلى المقاطعة وبعدما توفي الشهيد أبو عمار أمر الرئيس أبو مازن بإخلاء المقاطعة من المطاردين فاضطر رأفت بصحبة أخية أشرف للعودة إلى منزلهم وتم اعتقالهم في نفس الليلة. يقول أسامة عن رأفت بأنه عندما تم اعتقاله كان يحمل هوية شخصية مزورة فسأله ضابط المخابرات إذا ما كان هو رأفت فأجابه بالنفي وأراه الهوية التي بحوزته. فقال له ضابط المخابرات بأنه هو رأفت وأنه يعرف بأنه هو رأفت وسيأتي له بوالدته ليودعها، فقال له إئت بها فجاءوا بوالدته وهي بدورها أنكرت أن يكون هو إبنها لعلمها بأنه يحمل هوية مزورة فطلب منه الضابط بأن يسلم عليها ليودعها لأنه متأكد من أنه رأفت إلا أنه أصر على أنها ليست أمه ولم يودعها وحكم عليه بالسجن أربع عشرة سنة بعد ذلك وندم على عدم توديع والدته. كان من نشاط أسامة خلال فترة المطاردة، بالاشتراك مع أصدقائه، أن كمنوا في سنة 2003م على طريق المغتصبات التي تربط مغتصبة أرئيل بالداخل الفلسطيني وبدأوا بإطلاق النار على سيارات المغتصبين المارة على الطريق حتى فرغت مخازن السلاح بحوزتهم وأسفر الهجوم عن أضرار مادية بسيارات المغتصبين ولم يصب أي من المغتصبين بأذى، وكان من ضمن ما قاموا به أيضا مهاجمة حاجز عسكري على مدخل قرية دير بلوط وأيضا لم يصب أحد بأذى. يوم اعتقاله تم أخذه بصحبة صديقه إلى معسكر جبل الحلو وتركوهم طيلة اليوم والليلة في العراء وبرد الشتاء. في

صباح اليوم التالي الأول من كانون الثاني 2004م نقلوهم إلى مغتصبة قدوميم ومكثوا هناك مدة 33 يوما كان من ضمنها ما يقارب سبع ساعات استجواب وذلك بعد مرور 25 يوم. لم يعترف أسامة بأي من التهم الموجهة ضدة ومع ذلك خاطبة المحقق قائلا 'أوعدك بأنك ستحكم أكثر من عشرة سنين ولن يطلق سراحك في أي افراج'، ثم تم ترحيل أسامة إلى سجن مجدو وبعد مرور ثمانية عشر شهرا حكم على أسامة بإحدى عشرة سنة بالرغم من أنه لم يعترف بأي تهمة موجهة له إلا أن الصهاينة كانوا قد فصلوا قوانينهم حسب رغباتهم الأمنية بعيدا عن العدالة وحقوق الإنسان التي يتغنوا بها. حكموا على أسامة حسب قانون 'تامير' الذي ينص على أن أي إنسان يعترف على إنسان آخر فإن المعترف عليه مدان بغض النظر عن حقيقة الإدعاء عليه. وكان فاروق قد اعترف على نفسه وعلى أسامة. وحكم على فاروق بخمس عشرة سنة. استغرق أسامة من الوقت ستة أشهر حتى استوعب أنه في سجن وتأقلم مع أنظمة السجن والأسرى. خلال فترة السجن ملأ أسامة بعضا من وقته في حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم. يسترجع الآن أسامه بأنه إذا ما دارت الأيام فإنه لن يسلك نفس الطريق الذي سلكه ولن يعرض نفسه للمطاردة لأن كل الجهد الذي قام به والعناء والتعب والاستعداد للموت لم يجدي شيئا، يستطرد أسامة بأنه عرض عليهم (ككتائب شهداء الأقصى) مبالغ شهرية ورتب وظيفية من أجل التخلي عن السلاح ومنهم من سلك هذا الطريق لكن أسامة لم يكن على استعداد لذلك الاختيار وفضل الموت في سبيل تحرير فلسطين إلا أنه بعد الاعتقال والسجن وجد أنه لا جدوى مما كان يؤمن به ويعمل من أجله. مكث أسامة تسع سنين في السجن وأفرج عنه في الدفعة الثانية من صفقة وفاء الأحرار لتبادل الأسرى بين حماس والصهاينة في 18 كانون الأول سنة 2011م. عاد أسامة للعمل في وظيفته في جهاز الاستخبارات كما يعمل في مجال التجارة.

أدباء من بديا

إن ارتباط الإنسان العربي بالأدب، والشعر خاصة، متجذر حتى يكاد يكون متلازمة من متلازمات الحياة الاجتماعية والثقافية والجهادية ويكاد المرء لا يخطئ إن قال بأن كل العرب هم شعراء لكن قريحة الشعر عندهم متفاوتة. وهذا الحال ينطبق أيضا على بديا. فبالرغم من

عدم توثيق الشعراء بالأسماء والأعمال إلا أن الأهالي كانوا يتغنون بشعر مرتجل في مناسباتهم وأفراحهم كما هو مبين في باب 'التراث الشعبي'. فإذا ما اقتصرنا على المتعارف عليه من صفة الشعراء بأن يكون لهم قصائد شعرية متنوعة فإن بديا أيضا ثرية في هذا الباب. وهناك شعراء من بديا لم يتم نشر أعمالهم ومنهم من رحل عن هذه الدنيا وضاعت قصائده مثل الشيخ مصطفى الشيخ سالم والدكتور صبحي محمود عبد الله سلامة ومنهم من نشر بعض أعماله. وفيما يأتي قائمة بمن تسير لي الوصول إليهم أو إلى أعمالهم.

من شعراء من بديا:

أيوب طه (1939م – 1969م):

عاش في فلسطين، والأردن، والعراق، ومصر، والسعودية، والكويت، ودولة الإمارات العربية المتحدة. تلقى تعليمه الأساسي في بديا، ثم درس بكلية النجاح بمدينة نابلس حتى الصف الأول الثانوي، ثم اشتعلت الاضطرابات والحرب الفلسطينية الأولى (1948م) فانقطع عن الدراسة واشترك مع الجيش العراقي في معركة مجدل الصادق، وفي أعقابها ذهب إلى بغداد بمنحة من الأمير عبد الإله، وصي عرش العراق حينذاك، وحصل على البكالوريا العراقية، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد فلم يتم دراسته فيها وأبعد عن العراق بسبب نشاطه السياسي، وانتقل إلى كلية الحقوق – جامعة القاهرة بمكرمة من جمال عبد الناصر فحصل على الليسانس سنة 1957م. عمل بعد تخرجه في الإذاعة الأردنية في رام الله لمدة عامين، ثم سافر إلى الكويت ليعمل سكرتيراً لتحرير مجلة الموظف، ورجع عام 1963م إلى العمل بإذاعة الأردن عاماً واحداً سافر بعده إلى الرياض ليعمل بإذاعتها، عاد أدراجه مرة ثالثة سنة 1965م للعمل بالإذاعة الأردنية، وانتهى محرراً في مجلة (رسالة الأردن) سنة 1966م. له ديوانان: شتاء ونار – دون ناشر ودون تاريخ، غالباً طبع سنة 1961م، والرمل الدافئ (مخطوط غير منشور)، ونشر شعره في عدد من المجلات العربية، بالمدن التي أقام بها: «اليقظة»، و«الهاتف» – في بغداد، و«الخواطر» – في دمشق، و«العربي» – في الكويت، و«الآداب» – في بيروت، و«الأفق» – في القدس. وله كذلك مجموعة قصصية بعنوان: «العقد» (مخطوطة غير منشورة). يجمع شعره بين التقليد والتجديد، ففي القالب نظم على

بحور الخليل، كما كتب قصيدة التفعيلة، وفرضت القضايا القومية والوطنية حضورها في قصائده، وبخاصة قضية فلسطين ولكن همومه الذاتية وجدت متنفسها في غزله، كما أنه عاش تجربة السجن وكتب فيه من القصائد. نال الميدالية الذهبية في مسابقة وزارة التربية والتعليم العراقية، في الشعر، بين طلبة المدارس الثانوية سنة 1952م. توفي في سنة 1969م أثر عملية جراحية في الدماغ في الدنمارك ودفن في الكويت حيث كان متزوجا من كويتية. القصيدة الآتية بعنوان 'صورة' وهي من ديوان شتاء ونار:

الموقد يأكل من خشب الزيتون
وأخي يقرأ،
وأبي يصغي.
ورياح تلطم في الشرفة،
بجنون تلطم في الشرفة

كانون يعود بكل الخصب
وتصعّد أمي في لهفة:
زدنا يا رب.
فالأرض البور حرثناها،
وزرعناها.
وخوابينا، أفرغناها
ما عاد لدينا فيها حب.
ويطقطق في جوّ الموقد،
شرر يتلاشى في لمحة.
ويموء "شديد"،
ويروح يطوّف في الغرفة،
ويعود يموء،
ويحكّ بإذيالي ظهره،

يا قطّي ما أتعس حظّك،
فلقد فتناك إلى اللقمة،
ويدق الباب بلا موعد،
ويدق فتفتحه أمي،
يا جيراني أغرقني الدّلف،
يا جيراني..
ونواجذها تصطك بعنف.
لا حول ولا قوة إلا بالله
يا مسكينة ... يا جارتنا
في كل شتاء لسقيفتها "دف"
اقرأ يا ولدي اقرأ ... هذا أمر الله
وعلى جارتنا أن تصبر!!

"محمد ذيب " أمين مصطفي يوسف سليمان قاسم إبراهيم عبد الحافظ إبراهيم سلامة:

اسم الشهرة: "محمد ذيب" سليمان، من مواليد بديا في الرابع عشر من آذار لسنة 1952م درس في مدارس بديا حتى الثالث الإعدادي، حيث شن الصهاينة الحرب في 1967م وكان الطلبة على وشك تأدية امتحاناتهم النهائية، وسقطت بديا من ضمن الضفة الغربية في أيديهم. حصل على دبلوم معهد الحسين الزراعي في طولكرم 1974م، عضو في رابطة الكتاب والأدباء الأردنيين، عضو سابق في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين. كتب الشعر بعد الرابعة عشرة وفي سن الخامسة عشرة نشر أول قصيدة في جريدة القدس. وفي ذلك العمر شكل مع مجموعة من أبناء جيله (وهم كل من عبد العزيز مصطفى يوسف سليمان، وأيوب محمد عبد الرحمن عبد السلام، وشوقي عبد الحميد الحاج نمر، عبد العزيز محمد إبراهيم خليل، محمد فايز محمد دعاس) مجلة "الشجرة" وكانت تكتب باليد وتوزع على الأعضاء والأصدقاء. انقطع عن كتابة الشعر بعد سنة 1970م وحتى سنة 2005م، مارس هواية الرسم بالزيت ثم عاد إلى كتابة الشعر في سنة 2005م. له ثلاثة دواوين مطبوعة: 1 –

فواصل ما بين المد والجزر طبع في سنة 2006م، 2- جداول وجدائل طبع في سنة 2007م، 3- ثقوب في جدار الصمت طبع سنة 2009م. وله كذلك ثلاثة دواوين منشورة على الفضاء الالكتروني على الشبكة العنكبوتية: 1- خرير السواقي 2- أنين الأرض 3- أوجاع صغيرة. كما له مجموعة قصصية بين المتوسطة والقصيرة. مشارك في الأنشطة الثقافية على أرض الواقع وناشط على الأندية الثقافية الإلكترونية .

اختار لنا قصيدة عن بديا بعنوان "بذار العمر" تقول:

على شفةِ الغُروبِ نثرتُ نفسي ... بذاراً يستريحُ على ذُراها
وتغرسُني يدُ المحراث صرحاً ... تَجدَّرَ واعتلى قِمماً بَناها
فتحضنني وتُغرقُ حين أدنو ... مُداعبةً وتأسِرني رُؤاها
هي الدُّنيا وثغرُ الوردِ حُسناً ... وأوراق البنفسج من نَداها
وهطْلُ المُزنِ في خمسين مرَّت ... كطّيفٍ هاربٍ فقَدتْ صِباها
هي التنهيدةُ الحرّى بِقلبي ... إذا ضاقت دُروبيَ من خُطاها
هي الشَّوقُ المُؤجَّج في الحنايا ... وإجهاشُ الغيومِ شذى لَماها
هي الوطن المُكبَّل كيفَ عمري ... بَدتْ بالحزنِ تحرسها دِماها
وألهبني جُنون الشَّوق لمّا ... نأى التَّيارُ بي عنها وتاها
وصار الموجُ من حولي حياةً ... تقشَّر وجهها وطغتْ يَداها
ودوَّنتِ المرافِئُ جُرح قلبي ... بأنواءٍ وقد فَقَدَتْ هُداها
وأضحى الحزنُ رُباناً يحاذي ... سنين العمر إن ضحِكتْ طواها
وتمنحني رُؤى الأشواقُ طيفاً ... يُداوي النفس من جرحٍ بَراها
وأحسبها تُعيد إليَّ لوناً ... من الفَرَح المغادِرِ إذ رآها
فأبدو مثل عُصفورٍ طليقٍ ... تمرَّد وابتنى عُشَّاً وتاها
وزهر الرّوض يحضنُهُ فيغفو ... على غُصنٍ توضَّأ في هواها
وطين الأرض يرضعه فيغدو ... حساماً يستميتُ فِدى ثراها
وصدر الغيْم يفتح في حبورٍ ... نوافِذهُ لينْهلَ من سماها
وأحياناً تُؤرِّقني وتُدمي ... قروح العينِ من دمعٍ بَكاها

أيا "بديا" اليكِ تتوق نفسي ... وقد بَلغتْ حياتيَ مُنتهاها
تراودني خيالاتٌ فتجلو ... عن النفسِ الكئيبةِ ما دَهاها
وأطيافُ الأحبَّة بيْنَ وهْمٍ ... وأحضان الحقيقة في ذُراها
ترافقني وتسلب دون قيدٍ ... طوال الليل من عيني كَراها
وقيدُ البعد يصدمني فأمضي ... على وجعٍ تحرَّك في رُباها
أيا "بديا" بأشواقي لهيبٌ ... يُحرِّك من حكاياتي صَداها
ويحملني على قَدمٍ تراخ،ت ... لميعادٍ عشقتُ وما سَلاها
ومعراجُ الرسول يصيح آها؟! ... تُسائِلني الدقائقُ كيف تغفو
وشهوةُ الاحتلال كعنكبوت ... تعاني من غوائلها يداها
وكيفَ تروم في الدنيا انطلاقاً ... إذا أمسيت في وطنٍ سِواها؟

كما اختار لنا قصة قصيرة بعنوان "أحلام الفقراء :"

حتى بعد أن تجاوز الستين وبعد أن لوّن الشيب شعر رأسه وبعد أن رسم عناء الدهر على قسمات وجهه وجبينه خطوطا وتجاعيدا جعلته يبدو أكبر من عمره بكثير، وبعد أن لونت أشعة الشمس وجهه ويديه وما يظهر من جسده باللون الأسمر الداكن أثناء عمله في فلاحة وزراعة أرضه، هذه الأرض التي يعمل فيها سبعة أيام في الأسبوع ولإثني عشر شهراً في السنة. أما جسده فقد كان نحيلاً ضعيفاً ولكن تبدو عليه الصلابة وقوة البأس والإرادة. حتى بعد هذا العمر وكل هذه السنين لم يفارقه ذلك الحلم الذي داعب خياله منذ ما يزيد على أربعين عاما، حلم إذا تحقق سوف يوفر له ولعائلته وأبنائه الراحة الجسدية ودخلاً جيداً وسرعة في إنجاز أعمال الفلاحة والزراعة. لم ينم العم شاكر تلك الليلة وهو ينتظر الصباح التالي، حيث سيذهب لشراء جرارٍ زراعيٍ يستطيع من خلاله أن يفلح أرضه وأرض جيرانه وأن يختصر الوقت ويضاعف الإنتاج ويريحه من الدواب. والأهم من ذلك يريح زوجته التي أصبحت تعاني من أوجاع التقدم في العمر وآلام الروماتزم لم ينم تلك الليلة وهو يحلم بالغد، فقد أصبح بمساعدة ولديه يمتلك من المال ما يكفي لشراء ذلك العملاق الأحمر الجميل بعجلاته الكبيرة وسكته التى تنغرز في الأرض بعمق أكبر وإنهاء العمل بسرعة خيالية. نعم ... غدا صباحا سوف يذهب بصحبة أبنائه لشراء ذلك الوحش الجميل الذي

سيلتهم كل ما يصل اليه ويقلب جوف الأرض لتزور وتطهر أشعة الشمس باطنها. لم ينم تلك الليلة وهو يرسم ويخطط ويحسب ثم يعود ينقض الخطط والحسابات ليبدأ خططا جديدة وحسابات جديدة ويحلم من جديد بمستقبل أسرته القادم وما سوف تكون عليه. نعم بمساعدة هذا الجرار الجميل سوف نبني غرفتين إضافيتين لولدنا عامر وسوف نزوجه، أما ولدنا صالح فله أن يشتري لزوجته الصابرة كل ما تريد ولأولاده كل ما يشتهون. توالت الحسابات وطال التفكير والتخطيط ولكن هذا الليل لا يريد أن يغادر وكذلك الفجر لا يريد أن يحضر. وأخيرا جاء الفرج. فهذا المنادي لصلاة الفجر يصدح بالأذان منادياً حي على الصلاة حي على الصلاة، الصلاة خير من النوم، وهذا العم شاكر يتحرك بكامل نشاطه وهمته إلى المسجد ملبياً . أطول الوقت وما أبطأ الساعة، متى ستشير الساعة إلى التاسعة صباحا، حيث تفتح الشركة أبوابها ويصبح ذلك الحلم حقيقة، متى أستطيع معاينة وشراء ذلك الجرار الأحمر الجميل القابع خلف الزجاج ينتظرني ... إنه ينتظرني منذ زمن بعيد. طوال الوقت يتحرك ذهابا وإيابا ولم تتوقف حركته إلا حين يفرك راحتيه فرحا بالغد أو حين ينظر إلى السماء شاكرا لله. لم يستطع الانتظار أكثر من ذلك، طرق باب غرفة ولده الأكبر صالح، خرجت زوجة ولده وهي ترجوه أن يترك زوجها ينام ولو لفترة قصيرة فهو لم ينم هذه الليلة. غادرها وهو يتمتم "كيف له أن يستطيع النوم ؟ " عاد بعد ساعة وقد قاربت الساعة الثامنة، طرق الباب بقوة، خرج اليه ولده صالح وهو يفرك عينيه ويضحك، بفم وعينين تملؤهما السعادة يقول: ما أجمل هذا الصباح يا أبي منذ اليوم سنصبح من ملاكي المحاريث الحديثة، سوف يحسدنا الناس. هز الوالد رأسه موافقا وهو يقول: اذهب الآن وأحضر أخاك عامرا لكي نتحرك . تحرك ثلاثتهم والغبطة بادية على وجوههم فذلك الأحمر الجميل يستحق سعيهم وفرحتهم ، لم يتوقف ثلاثتهم طوال الطريق عن تقديم المقترحات حول صيغة العمل لدى الآخرين وعن الثمن الذي سوف يتقاضونه أجراً لكل ساعة عمل، بل تعدى ذلك إلى ما يمكنهم عمله بالمبالغ الطائلة التي سوف يتحصلون عليها مقابل ذلك . لم يمض وقت طويل حتى أصبح ثلاثتهم أمام الشركة ورأوه يقبع خلف الزجاج أمامهم، ذلك الأحمر الجميل في انتظارهم، فهم يستطيعون الآن تحسسه بأيديهم ويركبونه بل وحتى قيادته إذا أرادوا ذلك . دخل ثلاثتهم إلى الشركة وقلوبهم تخفق من شدة الفرح فها هي

الأمنية تتحول إلى حقيقة والحلم إلى واقع . توجهوا إلى الموظف في الحجرة المقابلة وأخبروه أمرهم، قدم لهم الشاي وبعد مفاوضات لم تطل اتفقوا على الثمن وعلى طريقة تقسيط الباقي وعلى القسط الشهري والمدة الزمنية اللازمة لذلك . تمت كتابة الأوراق اللازمة وتوقيع الكمبيالات على أن تستكمل المعاملة والتسليم في اليوم التالي بعد التسجيل لدى الدوائر المختصة، وفي اليوم التالي وبعد الظهر بقليل كان ثلاثتهم يمتطون ذلك العملاق الحلم ويتوجهون به إلى منزلهم، طوال الطريق كان العم شاكر يهزج ويغني وهم يرددون خلفه وكأنهم في عرس، وما وصلوا إلى المنزل حتى علا صوت العم شاكر مناديا : يا أم صالح يا حاجة أحضري " الخرزة الزرقاء، والشبه .. لا تنسي الشبه " أحضري معك أيضا الدجاجة كي نذبحها على مقدمة التراكتور قبل أن يتحرك للعمل، فهذا فأل حسن . تجمع كل من في البيت من نساء وأطفال وبعض المارة والجيران، كان العم شاكر أثناء ذلك بين فرح مشجع وفرح ممانع لما يصنع أطفال ولده وبعض أطفال الجيران وهو يراهم يصعدون وينزلون ويحركون المقود ويلهون . جاء المساء واجتمع شمل الأسرة وسهر الجميع قليلاً وهم يبحثون ماذا سيكون أول عمل لهم غدا وأخيرا اقترح الوالد أن يكون أول عمل (لله) واستطرد أرض الحاجة "رحمه" فهي أرمله وفقيرة ولها أولاد صغار تقوم عليهم . ثم أصدر أوامره للجميع بالذهاب إلى النوم "والصباح رباح" . نام الجميع وهم يحلمون بغد مشرق جميل ومستقبل أجمل مع هذا الرائع الأحمر إلا العم شاكر لم يغمض له جفن حتى وقت متأخر من الليل . بقي يتقلب في فراشه حتى غلبه النوم في وقت متأخر جدا، نام نوما عميقا وهادئاً . أثناء نومه حلم بأصوات قوية وانفجارات تتوالى وأصوات طائرات تهدر فوق رأسه، فتح عينيه ليؤكد لنفسه أن ذلك ما هو إلا حلم مزعج ولكن الأصوات ما زالت تتوالى، حملق بكلتا عينيه فلم يشاهد إلا غباراً شديداً يعلو المكان، نهض من فراشه مذعوراً، رأى الجهة الأخرى من منزله دون حواجز أو جدر، أدرك أن منزله مصاباً وبلا جدار، صرخ بأعلى صوته مناديا زوجته التي تنام بجانبه ولما لم تجبه مد يده إليها، تحسسها، أصابت يده بللاً . تفقد ذلك فكانت الدماء، جن جنونه وتوالت صرخاته، ما الذي جرى ؟ ماذا حدث ؟ من يخبرني؟ أين أنتم أيها الأبناء ؟ خرج وهو في حالة هستيرية نظر إلى جراره الجميل فوجده مدمراً، مصابا بقذيفة شطرته إلى نصفين. سقط على الأرض وهو في حالة تشبه الانهيار

مردداً لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون . تقدم شبح ولديه من بين الغبار المنتشر يهدآن من روعه ويقولان نحن بخير، كلنا بخير أما الوالدة فلها الرحمة لقد توفاها الله إنهم القتلة إنهم الصهاينة . استوعب أخيرا أن غارة همجية مجرمة قادها الصهاينة على غزة نظر إلى ولديه والى الجرار والى جسد زوجته المسجى بلا روح وهو يتمتم : الحمد لله .. الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله .. ثم صمت طويلاً قبل أن يقول : تنتهي سريعاً ..... هكذا هي أحلام الفقراء . جاءه صوت ولديه من خلفه : لا يا أبي، لن ينتهي حلمك .. لن ينتهي ما بقيت الإرادة .. لن ينتهي هكذا ... لن ينتهي ... بعد دفن الشهداء سوف نشتري جراراً جديداً ... ونعيد بناء ما دمره العدوان بإذن الله، باذن الله.

أحمد عبد الرحيم مصطفى حسين الحسن إبراهيم عبد الحافظ إبراهيم سلامة (الشابي الصغير):

من مواليد بديا في 15 تشرين الثاني لسنة 1952م. دفعته في الثانوية العامة هي الدفعة الأولى التي تخرجت من مدرسة بديا الثانوية سنة 1971م. التحق بجامعة دمشق ثم اضطر للتسجيل في جامعة بيروت العربية بعد أن تم طرد الطلاب الأردنيين من جامعات سوريا لأسباب ترتبط بأحداث أيلول الأسود سنة 1970م، حصل على ليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة 1975م. سافر في نفس السنة إلى الكويت وعمل مدرسا في مدرسة الإخلاص الثانوية في الفترة الصباحية، وفي المساء عمل مدرسا في مدرسة ابرق خيطان التابعة لمدارس منظمة التحرير الفلسطينية. ثم عمل معد برامج في تلفزيون الكويت من سنة 1978م إلى سنة 1990م. كما عمل ناقدا فنيا ومحررا غير متفرغ في جريدة القبس الكويتية من سنة 1979م حتى سنة 1987م. وكان سكرتير تحرير لبرنامجين تلفزيونيين يبثان على الهواء مباشرة في تلفزيون الكويت من سنة 1984م حتى سنة 1990م (برنامجي صباح الخير ومساء الخير). قام بإعداد وإخراج الكثير من البرامج التلفزيونية الثقافية والمنوعة والدينية والبرامج الخاصة والبرامج الوثائقية وبرامج الأطفال ومسابقات رمضان وغيرها. تم اعتقاله يوم الأحد الموافق 3/ 3/ 1990م، بتهمة العمل في جريدة النداء التي أصدرها العراقيون من مقر جريدة القبس الكويتية، ومما تضمنته لائحة الاتهام: التعاون مع دولة عدوة (العراق)؛

السعي لدى القوات العراقية في 2/ 8/ 1990م ومساعدتها في دخول الكويت؛ وإحباط الروح المعنوية للشعب الكويتي من خلال المقالات ... الخ. تم الحكم عليه ومجموعة من زملائه بالإعدام. وبعد تدخلات واحتجاجات منظمات دولية ألغيت عقوبة الإعدام وحولت إلى السجن المؤبد. أفرج عنه وزملائه سنة 1999م، أي بعد ثماني سنوات من المعاناة المميزة في عنبر 9 ، وعاد إلى أهله وبنيه. استقر في المملكة الأردنية الهاشمية وأصدر العديد من المؤلفات ودواوين الشعر منها: عنبر"9" (شعر 2005م)؛ وكلنا في الهم شرق (مسرحية تلفزيونية 2009م)؛ ومحمود درويش يغفو على وجه القمر (مشترك مع د. صادق جودة وعبد الله القاق)؛ ووجه القمر (شعر 2010م)؛ وله من المخطوطات المحرقة (محرقة غزة)؛ والنغل الأزرق (مجموعة قصصية).والعصف المأكول/ شعر. عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين وكان رئيس لجنة الصحافة والإعلام في الاتحاد، كما أنه عضو في إتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين. عضو في جمعية الرصيفة الثقافية، وعضو في اللجنة الثقافية لنادي الرصيفة الثقافي. حصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، وفاز بحثه الذي قدمه في يوم القدس 2011م (القدس في عهد المماليك) جائزة مالية ودرع وشهادة تقدير. وهو الآن صاحب ومدير دار الأبرار للنشر والتوزيع، ومقرها في منطقة العبدلي بالعاصمة الأردنية عمان. له من الأبناء ثلاثة ومن البنات اثنتان. اخترنا من ديوانه"العصف المأكول" هاتين القصيدتين:

لماذا غزّة

لماذا لا تكوني كالبغـــــــاة ... وتصطفي بطابور البغـــــــاة
وتمشي مثلمـا يمشي الذليـــــل ... وتعتنقي ديانات العتـــــــاة
وتنسلخي عن الشرف الرفيـــع ... وتلتحقي بأندية العـــــــراة
لماذا لا تكوني بيت عهـــــــر ... وتحيي مثل غيرك في سبـــات
وراسك يا أُخَيَّة طأطئـــــــيه ... فنحن بعالم وقح الصفـــــات
لماذا أنت يا أختاه سهـــــــم ... يوجه عكس رغبات الســـراة
فقالت لي بإصرار وكبـــــــر ... أنا دمّي نقي مثل ذاتـــــي
أنا يا صاح غزة لا تبالـــــي ... عشقت الموت من أجل الحيـاة

أنا رقم وصعب أن يُبـــــادا ... سيبقى مدميا قلب الغـــــزاة
أنا يا صاح آبائي كـــــــرام ... وأجدادي لهم أحلى السمـات
إذا هبوا تراهم جيش عـــــز ... وما ساروا سوى درب الأبـاة
وللشرف الرفيع جنود فخـــر ... لهم من مولد حتى الممـــات
فمن عاداهم لم يلـــــــق إلا ... صواعق من عيار العاتيـــات
ومن خاض المعارك مع اســود ... فليس له سبيلا للنجـــــاة
وإن يوما تحداهم جهـــــول ... يرى قبرا من الأرضين آتـــي
جهنم تلسع الغازي سياطـــا ... وتحرق كل الوان العـــداة
ونأبى الذل من أي اتجـــاه ... ونرفض طعمه باسم الحيـاة
لنا صدر المجالس إن جلسنـــا ... ونرفض أن نعيش على الفتات

القصيدة الثانية

طفل غزة

لا الموت يرعبنا ولا التقتيـــل ... لا لن يضير رجالنا التنكيـــل
يا عابدين مصالحا لن تنعمـــوا ... بالراح يوما .. جاءكم تكبيـل
يا بائعين دماء غزة أزهـــرت ... نصرا سما وريحه التبجيـــل
كيدوا مكائدكم فهذا دأبكـــم ... إنّا هنا عدونا التحويـــل
إنّا ثبات والمبادئ دربنـــــا ... لا لن ينال المبدأ التبديـــل
كلّ له طبع يراه بعينـــــه ... والعز في عين الفدا تكحيـــل
ندعوكم أن تشربوا من دمعهـــا ... حتما سينأى عنكم التغويـــل
وإذا شربتم تهنأون بنورهـــا ... يا حسنها عين بها التعويـــل
يا جرح غزة لا تئن لغاشـــم ... الدم مهر قد بدا التشكيـــل
أحلى عروس قد رسمت حدودها ... بدماء عز جاءها التذييـــل
الحر يأبى أن يداس جبينـــه ... أو أن يمس اباءه التذليـــل
يا جرح غزة مسك زاده ألـــق ... بالنصر فاح ووسمه التهليـــل
فوق الجراح شظايا أنت قاهرهـــا ... يا طفل غزة حقك التبجيـــل

انا نجلك تنحني قاماتنـــــــــــا هذا قرار جاءك التوكيـــــــل
أنت الوحيد حري أن نسانـــــده بعد الإله رجاؤنا التأميـــــل
كل الرجال غدوا يا طفلنا تبعـــا لصنيع فعلك لا يعنيك تمويـــل
الحر يأبى رغيفا ذل خابـــــــزه فالعنفوان بطبع الحر مجبـــول

كما اختار لنا هذه القصيدة عن بديا وهي من ديوان (عنبر 9) يقول فيها:

بدْيا

بدْيا أحبك أعشق الزيتونـــــا ولعٌ وأهوى كرمتي والتينـــا
واللوز أطيب ما يكون طريّـــه فركٌ فمن باللوز قد يأتينـــا
تلك المقاثي والليالي حلـــوة مع جدّتي والجدّ والأهلينـــا
حول الحكايا نلتقي في لهفـــة نصغي إليها علّها تُغفينـــــا
هذا الزبرطع قصة مأثـــورة تروى لنا في كلّ يوم حينـــا
من جدتي حتى ننام ونكتفي فنقول هيّا جدتي زيدينـــــا
طيّارنا[1] صيفاً قُصَيْرٌ خافـــق من حرّ شمس قشه يحمينـــا
وبقربه المسطاح[2] يحكي قصـة التّين صار ذبيله قطّينـــــا
ما أطيب الخبز الموشّى زعتـراً والخبز مقلوع من الطابونـــا
فيك السلامة والشهامة بلدتـــي وسلامةالجد الذي يكفينـــا
أهوى(سلامة) والبقية أخـــوة فخر الرجال مناقب يعطينـــا
يا بلدة الأحرار "بدْيا" بلدتـــي هيّا افتحي كفّيْك مرحى فينا

وجيه عبد الرحيم سالم صالح (1938 -2013م):

من مواليد بديا لسنة 1938م تيتم رضيعا ونشأ في رعاية والدته. حصل على الثانوية العامة من نابلس سنة 1956م، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة بيروت

(1) بيت من الحجارة يبنى في مكان كاشف من المزرعة، بهدف التخزين والحراسة .
(2) قطعة منبسطة وممهدة من الأرض يفرش عليها الذبيل لتجفيفه، فيصبح "قطّيناً".

العربية 1970م، ونال درجة الماجستير في اللغويات من جامعة الأزهر سنة 1979م وكانت رسالته حول العطف في القرآن الكريم، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف في لبنان سنة 1991م وكان موضوع بحثه "التقدير والحذف في علم الصرف والنحو".

عمل أكثر من ثلاثين عاما معلما ومديراً في وزارة التربية والتعليم 1956 – 1976م، وعمل مديرا لمدرستي دير استيا الثانوية وبديا الثانوية للبنين ما بين 1977– 1987م. كما عمل مشرفا تربويا في الكلية الجامعية المتوسطة/ عمّان، وفي كلية الملكة علياء للبنات في عمّان، وفي كلية قرطبة للبنات في الزرقاء ما بين 1987 – 1991م ثم من 1992 – 2006م مشرفا أكاديميا في جامعة القدس المفتوحة/ رام الله. وأنهى حياته المهنية رئيسا لقسمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة/ رام الله/ فلسطين ما بين 2007/ 2010م.

كان عضوا عاملا في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين منذ سنة 1989م، وعضوا في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين منذ عام 1992م. شاركَ في تصميم المنهاج الفلسطيني {اللغة العربية} مُنَسِّقا للصف الرابع الأساسي. فاز بلقب "الشخصية الثقافية لمحافظة سلفيت لسنة 2012م" ، وقد منحته وزارة الثقافة الفلسطينية درعا تكريما بهذه المناسبة. وافته المنية أثر وعكة صحية في الثالث من آب سنة 2013م مخلفا من الذرية عشرة أبناء .

ومن منشوراته:

1. مأساة شعب، ديوان شعر، عمان، 1989م.
2. القرابين، ديوان شعر، عمان، 1989م .
3. حكايات أبي نصوح، قصص قصيرة، الرام، 1995م.
4. سيّد العرب، ديوان شعر، نابلس، 1997م.
5. أغاني الطفولة، ديوان شعر للأطفال، أوغاريت "رام الله"، 1999م.
6. المعجزة الخالدة، ديوان شعر، رام الله، 2003م.
7. الرّمز، ديوان شعر، رام الله، 2006م.
8. حكايات شمس الدين، حكايات شعبية، رام الله، 2006م.
9. القاروط، ديوان شعر، رام الله، 2006م.

10. مسكُ الخِتام، ديوان شعر ونثر، رام الله، 2010م.
11. رسالة السماء الخالدة ، ديوان شعر ونثر، رام الله، 2010م.
12. عبير الزيتون، ديوان شعر ونثر، رام الله، 2012م.
13. رنا وأستاذ العربية، أسلوب حواري في تعليم العربية الفصيحة، رام الله، 2000م.
14. ميسون وشيخ الضاد، أسلوب حواري في تعليم النحو والصرف، رام الله، 2003م.
15. الوجيه في تعليم العربية للمرحلة الأساسية، رام الله، 2003م.
16. فن المناظرة الشعرية، رام الله، 2005م.
17. في رحاب أبي الطيب المتنبي، رام الله، 2006م.

وكان رحمه الله قد اختار لنا قبل وفاته قصيدة "بلدتي بديا" يقول فيها:

بلـــــدُ المحبّـــــةِ "بِـــــدّيا" أســـــــكنتُها بفؤاديَـــــــه
بلـــــدي كـــــأترابٍ لـــــه فيـــــه الطبيعـــــة مُغريـــــه
بلـــــدٌ جميـــــلٌ قـــــد تربّـــــــــعَ فـــــوق أجمـــــل رابيـــــه
بلـــــدٌ بـــــه الزيتـــــونُ ثروتُـــــــــه الأجـــــل الغاليـــــه
بلـــــدٌ بـــــه التعلـــــيمُ والتثقيـــــــــفُ أحلـــــى أمنيـــــه
بلـــــدٌ بروحـــــي أفتديـــــــــهِ وبـــــالفؤاد وماليـــــه

"بـــدْيا" العزيـــزةُ أنـــت يـــا مهـــدَ الســـنين الخاليـــه
فيـــكِ الطفولـــة والكهولـــــة والشـــبابُ وعُمْرِيَـــه
أنـــتِ الربيـــعُ ولا ربيـــــعَ ســـوى رُبـــاكِ الزاهيـــه
وَلَكَـــمْ حَضَـــنتِ بَنيـــكِ يـــا أم رؤومٌ حانيـــــــه
وغـــدَوْتِهم علمـــاً وأخـــــلاقاً وأجمـــلَ تربيـــه
وغرســـتِ في أرواحِهـــمْ كـــلَّ المعـــاني الســـاميه
هـــاموا بحُســـنكِ يـــا جميلـــة ، يـــا عـــروسٌ غانيـــه
يـــا ويـــحَ مَـــن رحلـــوا إلى تلـــك الـــبلاد النائيـــه
لـــولاهُ شـــحُّ الـــرزق مـــا ركبـــوا البحـــار العاتيـــه

كـــــلا ولا كـــــان اغـــــترابٌ عـــــن ربوعِـــــك "بـــــدّيا"
فأسَـــــرْتِهِمْ عِشـــــقاً وتيّـــــــــــمْتِ القلـــــوبَ القاســـــيه
بَكَـــتْ الرقيقـــة فهـــيَ مِـــن ألمِ اشـــــــتياقٍ داميَـــــــه

كـــم كنـــتِ قـــد ألهمتِنـــا لنصـــــوغَ أبهـــى أغنيـــه
ورضـــــاكِ غايتنـــا أيـــا أم البـــــنين الثانيـــــه
أواهُ يـــا بلـــدي!! عَـــبيرُكَ كـــان أحلـــى عِطريـــه
مـــا جنّـــة إلا بحضـــــــــنكَ حيـــث يـــربضُ بيتيَـــه
فيـــهِ المحبـــة والأمـــا نُ بـــرغم جنـــدٍ غازيـــه
والـــــدفءُ في جَنباتـــــهِ يَرْســـو بكـــلٍّ زاويـــه

مـــا كـــان مـــن نِعَـــمٍ ولا سَـــعْدِ ســـوى في أرضـــيَه
أرض الأبـــوّة والجـــدو دِ ومـــــوطني وتراثيـــه
أرض البطولـــة ضُـــمِّخَتْ بـــدماء أهلـــي الزاكيـــه
أرض فلســـطينَ الـــتي شـــرَفي هنـــاكَ وعِرْضـــيَه
لـــو خيّرونـــي في الحيـــــاة بجنـــةٍ أو داريَـــه
مـــا كنـــتُ أختـــارُ ســـوى ـ واللهِ ـ مَســـقطِ رأســـيَه
قَسَـــماً فـــإنّ حياتنـــا في غـــيرهِ هـــي مُزريـــه
تبقـــى فلســـطينٌ لنـــا وغزاتُهـــا في داهيـــه
فليعْقلـــوا وليرْحلـــوا أو يَســـقطوا في الهاويـــه

أسامة يوسف عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن عابد خليفة حسين سلامة

من مواليد بديا في 16 حزيران سنة 1960م. حصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة العلوم السياسية – جامعة "بروكلن بارك" الأميركية – الولايات المتحدة الأميركية، سنة 2013م. وعلى شهادة في السيناريو والإخراج والإنتاج السنيمائي من معهد الفيلم الأميركي "AFI" – هوليود- الولايات المتحدة. عمل كباحث في "مركز الشرق للدراسات

والترجمة" – عمان – ما بين سنة 1985م و 1989م، ومحرر وكاتب صحفي في العديد من المجلات والصحف الأردنية والعربية الصادرة خارج الأردن من سنة 1985 إلى سنة 1994. كما عمل محررا وكاتبا صحفيا في صحيفة "آخر خبر" الأسبوعية التي تصدر في مدينة لوس أنجلوس باللغة العربية – خلال الفترة من سنة 1997م إلى سنة 1998م، وهو أيضا كاتب سيناريو لأفلام وثائقية ولمسلسلات تلفزيونية وأفلام سينمائية لجهات متعددة وله حتى تاريخ كتابة هذه السطور سبعة أفلام جاهزة للتنفيذ (منها رحلة السلمون، الكف والقدم، صفقة مع الشيطان ...) ومخرج أفلام وثائقية ومسلسلات تلفزيونية وأفلام سينمائية لجهات متعددة وله أيضا حتى تاريخ كتابة هذه السطور ثلاثة عشر مسلسلا تلفزيونيا جاهزا للتنفيذ (منها أشباح في البتراء، قيس وليلى، مثلث بلا أضلاع...). وله من المؤلفات: كتاب بعنوان "حوار هادئ في أسس المذهبية الاقتصادية"، صدر سنة 1989م في عمان عن منشورات "مركز الشرق للدراسات والترجمة"، ويقع في 120 صفحة، ويعرض رؤية جديدة في الاقتصاد الإسلامي؛ وكتاب بعنوان "إعصار الخليج"، وقد صدر سنة 1990م في طبعته الأولى في عمان/الأردن عن "مكتبة الكليات"، وفي طبعته الثانية في الجزائر سنة 1991م، عن دار الشهاب للنشر والتوزيع، ويقع في 200 صفحة، ويتعرض لجذور أزمة الخليج الثانية اقتصاديا وتاريخيا؛ وكتاب بعنوان "رسالة إلى الله"، وقد صدر سنة 1999م في كاليفورنيا بالولايات المتحدة عن دار أفنان للنشر والترجمة، وتولت طباعته وتوزيعه دار الكنوز الأدبية في لبنان، وله رواية بعنوان "الحليب والدم"، وقد صدرت سنة 2001م عن دار الأمين للنشر والتوزيع بالقاهرة. وتعالج مسألة التطبيع مع الكيان الصهيوني؛ وكتاب بعنوان "سيكولوجيا المحارب الإسرائيلي"، وقد صدر عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع بعمان سنة 2007م، ويعالج البناء النفسي للإنسان الإسرائيلي عامة وللجندي الإسرائيلي خاصة؛ وكتاب بعنوان "تجديد فهم الإسلام"، وقد صدر سنة 2008م عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ويعالج إعادة بناء أصول الدين الإسلامي والتفكير الديني عموما؛ وله رواية بعنوان "عربدة"، صدرت سنة 2014م؛ وكتاب بعنوان "الدور الوظيفي للنظام الأردني منذ نشأة الدولة القطرية سنة 1921م، وحتى قرار فك الارتباط سنة 1988م"، وهو قيد الطباعة؛ وكتاب بعنوان "المشروع السياسي لبناء الأردن الجديد"، وهو قيد الطباعة. كما أن له العديد من القصص والمعالجات

الدرامية (ثماني قصص حتى تاريخ كتابة هذه السطور منها: نجلاء، الفاكهة المرة، البحث عن الذاكرة...). وهو نشيط في مجال العمل التطوعي والتعبوي فهو عضو عامل في منظمة العفو الدولية في الأردن خلال الفترة 1990 – 1992؛ وعضو عامل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن خلال الفترة 1991 – 1993؛ وعضو عامل في منظمة مكافحة الصهيونية في الأردن خلال الفترة 1990 – 1992؛ وعضو في رابطة الكتاب الأردنيين منذ سنة 2004م؛ وعضو مؤسس في "جمعية الرصيفة لحقوق الإنسان"، تأسست سنة 2012م؛ وعضو مؤسس في "لجنة صوت أبناء الرصيفة"، تأسست سنة 2011م؛ وأمين عام "حزب التجديد العربي الإسلامي" الذي تأسس سنة 1992م، وتم حله بعد عام من قبل مؤسسيه لأسباب لوجيستية؛ وعضو سابق في "اللجنة التنفيذية في الجبهة الوطنية للإصلاح/ فرع الزرقاء"، تأسست في الأردن سنة 2011م؛ وعضو مؤسس في "حركة التجديد العربية – حرية"، وهي حزب سياسي أردني تحت التأسيس حاليا، والناطق الإعلامي باسم الحركة ومندوبها للعلاقات الخارجية. وقد اختار لنا أسامة القصة القصيرة الآتية بعنوان "وزير الإبريق":

رغم أنه لم يتمكن من الحظوة سوى بوظيفةِ "مُنَظِّف مرحاض الملك" في ديوان قصره الذي يجتمع فيه بالوزراء والأمراء ورؤساء الوزراء وبمختلف أعضاء الحاشية وأركان الحكم في الدولة، إلا أنه كان يرى في مؤهلاته وفي ذكائه ما يستحق بموجبهما الترقي في وظيفته، وعدم التسَمُّر عند وظيفة "مُنَظِّف مرحاض الملك(!!) "

ومع أنه كان الأكثر حظوة برؤية الملك والأكثر خدمة له من بين كلِّ حاشيته وأفراد بطانته، بسبب حالَتَيْ "الإسهال المزمن"، و"سلس البول" اللذين كان يعاني منهما

جلالتُه، فجعلاه يُكْثِرُ من قضاء حاجته، إلا أنه كان يَرُدُّ على الملك كلما ابتسم في وجهه أثناء دخوله لقضاء الحاجة وسؤاله عن أحواله، وعما إذا كانت لديه طلباتٌ محدَّدَة، بأنه يَنْعُمُ برؤيته أكثر من عشر مرات في اليوم، وهو يكتفي بذلك، فما بعد الحظوة برؤية جلالته من نعمةٍ تُذْكَر(!!)

إلا أن الشيطان وَسْوَسَ له ذات مرة مؤكدا له بأنه وبعد رعايته لمُخْرَجات الملك كلَّ هذا الوقت، وسترِه عورته كلَّ هذه السنين، وبعد كتمه لسَرِّ مرضِ صاحب المقام السامي عن العام والخاص ردحا من الزمن، يستحِقُّ مكافأةً مجزية(!!)

ففكَّر ثم قدَّر، ثم خاف وتوجَّسَ، لكنه أكَّد لنفسه في النهاية أنه يستحق ما فكَّر فيه، واغتنم فرصةَ سؤال الملك إياه سؤالَه المعتاد عما يطلبه ويتمناه، وأجابه بثقة ويقين بأنه يأمل من جلالته أن يُعَيِّنَه وزيرا في الحكومة القادمة التي ستتشكَّل بعد أسبوع(!!)

صرف الملك النظر عن دخول الحمام رغم حاجته الملحة لذلك، بعد أن سمع الرجل يطلب هذا الطلب الجريء، واندهش واستهجن، لكنه ضحك من أعماقه وسأله بتهكُّمٍ واتضح:

"وأي وزارة تريد يا أبو خلف، الخارجية أم الداخلية أم ربما أنك تطمع في وزارة الدفاع؟)"!

لم تخذل أبا خلف كلمات الملك التهكُّميَّة ولا ضحكته، لأنه يعي جيدا ما يريد، فاستدرك قائلا بتواضعِ مُنَظِّف مرحاضٍ حقيقي:

"العفو والمعذرة يا مولاي، ما أنا إلا تابعٌ وملاحقٌ لحاجاتك، وساترٌ لمُخرجاتك، ومُنَظِّفٌ لمرحاضِك، ولا تخرج عن ذلك خبرتي، وما يبعد عن ذلك مطمحي ومُبتغاي، إن كلَّ ما أطمح فيه أن تعيِّنَني وزيرا لـ"الإبريق(!!) "

قطَّب الملك جبينَه، وحدَّق فيه وهو يفكر، ثم هزَّ رأسه سائلا بجدِّيَّة:

"وزير الإبريق يا أبو خلف، وما هذه الوزارة، لم أسمع بمثل هذه الحقيبة الوزارية في أيِّ حكومة من حكومات العالم، هلا أوضحت ليَ الأمر" (؟!

تهلَّل وجه منظف المرحاض، وأيقن أنه تمكن من استدراج الملك لينظرَ في طلبه، وبدأ في الشرح الذي حرص على جعله مقنعا:

"يا مولاي، وزير الإبريق مختصٌّ بحاجتك البشرية، وبمخرجات جسدك ونظافة مرحاضِك، وجلالتكم تعرفون أنه لموقفٌ محرجٌ لكم أن تُكثروا من الاستئذان لقضاء حاجتكم وأنتم في قلب الاجتماعات مع أركان الحكم ومع البطانة والحاشية، فهذا يُلْفِتُ النظر إلى ما تعانون منه، وأنا أرغب في أن أجنِّبَكم الحرج يا سيدي، فبسبب علمي بأوقات الضرورة عندكم،

أستطيع أن أميل عليكم خلال الاجتماع لأهمسَ في أذنكم مذكِّرا، وجلالتكم تكتفون بهز الرأس بالموافقة أو بالرفض حسب مقتضى الحال، وهكذا يَحسبُ كلُّ الحاضرين أن الأمر شأنٌ من شؤون الحكم بين الملك وأحد وزرائه المقربين، وإننا كي نَحْبُكَ الأمر أكثر، فإننا نخفي على الجميع مهام "وزارة الإبريق"، ونمتنع عن أن نُحَدِّدَ لها مقرا وزاريا أو موازنات، فيحتار الجميع في أمرها ويهابونها، فتكون مراحيضُ جلالتكم وكلّ مُخرجاتِكم محاطة بهالة من المهابة الدائمة، وتقضون حاجتكم دون الشعور بأيِّ حرج من أحد، بل بالعكس سوف يعتقد الجميع عند خروجي لإعداد مرحاضكم، ثم عند حضوري لاصطحابكم، وكأن جلالتكم تُعِدون لأمرٍ جللٍ من أمور المملكة، فيتوجَّسُ الجميع ويزداد تفانيهم في أعمالهم " (!!)

راقت الفكرة للملك، ولم يطل تفكيره في الأمر، وما هي إلا أيام قليلة حتى كان العم "أبو خلف" يحتل منصب "وزير الإبريق" في الحكومة الجديدة، وبالشكل الذي اتفق عليه مع الملك (!!)

لم يجرؤ أحد على سؤال الملك ولا حتى "وزير الإبريق" عن هذه البدعة الجديدة، وزاد شعور جميع الوزراء ورئيسهم وقادة الجيش والمخابرات والشرطة ورئيس الديوان وكافة أركان الحكم، بالقلق والخوف من "وزير الإبريق" عندما رأى الجميع أنه الوحيد الذي يجلس إلى جوار الملك مباشرة، وعندما عرفوا أن ليس لوزارته مقرٌّ، ولا اعتمدت لها أيُّ ميزانيات في الموازنة العامة للدولة، بل هالهم أن يكون مُرَتَّب وزير الإبريق لا يتجاوز مرتب أيِّ مراسل أو متابع معاملات في أيِّ وزارة من وزاراتهم(!!)

وبدأت الإشاعات تتطاير(!!)

"أبو خلف" مندوب المخابرات المركزية السري لدى الديوان الملكي(!!)

"أبو خلف" ممثل المحفل الماسوني الأعظم في الشرق الأوسط(!!)

"أبو خلف" مفروض على جلالته من القوى العظمى لمراقبة أداء حكوماته(!!)

بل هو "....."، أم لعله "....."، إنه "....."... إلخ(!!)

في الاجتماع الأول للملك بحكومته، هال الجميع أن يهز الملك رأسه بالموافقة لوزير الإبريق عندما مال عليه هامسا(!!)

وهالهم أكثر أن ينهض الوزير الهمام ويختفي لحظاتٍ يعود بعدها ليومئَ برأسه لجلالة الملك، فإذا بالملك ينهض معتذرا لوزرائه ويختفي مع وزير إبريقه، ولا يعود إلا بعد نصف ساعة(!!)

وجُنَّ جنونهم عندما تكرَّرَ الأمر أكثر من مرة(!!)

وبدأوا يلاحظون أن الأمر يتكرر عند منعطفات الحديث، وأصبح كلُّ وزير يشك في أن الأمر حصل بعد كلمته وتقديمه لتقريره، فيما لاحظ آخرون تَكَرُّرَ الظاهرة أكثر عند حديث وزير بعينه.. إلخ(!!)

وراحت التحليلات تتطاير والتخَوُّفاتُ تسيطر على الجميع(!!)

وراح الجميع يتقربون من "وزير الإبريق" ويكثرون من دعوته وتَحَرِّي رضاه، لعلهم يحظون منه بما يشفي غليلَهم ويطمئنَهم، لكن بلا أدنى فائدة، فأدرك الجميع أن "وزير الإبريق" كارثة وحاقت بهم(!!)

استمر الحال على هذا النحو إلى ما قبيل اقتراب موعدِ حَلِّ الحكومة وتشكيل حكومة جديدة، حيث طلب الملك من رئيس ديوانه أن يصطحبَه في رحلةٍ في أرجاء المملكة كي يطَّلِعَ على منجزات الحكومة خلال السنوات الماضية(!!)

في الطريق لمح الملك مزرعة واسعة جدا مليئة بمختلف الأشجار المثمرة، وقد تفجر منها بئر ماء جعلها جنةً غناء، فسأل رئيس ديوانه:

"لمن هذه المزرعة" (؟!

فأجابه:

"لوزير الإبريق يا مولاي(!!) "

في الأسبوع التالي وفي محافظة أخرى:

"لمن هذا القصر" (؟!

"لوزير الإبريق يا مولاي" (؟!

في الأسبوع الثالث في محافظة ثالثة:

"ولمن هذا البرج الضخم" (؟!

"لوزير الإبريق يا صاحب الجلالة(!!) "

وتوالت الأسئلة والإجابات(!!)

لمن هذا المصنع.. لوزير الإبريق(!!)

لمن هذه البحيرة.. لوزير الإبريق(!!)

لمن هذه الطائرة الخاصة.. لوزير الإبريق(!!)

لمن هذه المدينة السكنيَّة.. لوزير الإبريق(!!)

كان الملك يضحك بملء فيه مع كل إجابة يتلقاها على سؤالٍ يطرحه(!!)

وعندما اجتمع الملك برئيس حكومته ووزرائه ومختلف أركان حكمه كي يستشيرهم في تشكيلة الحكومة القادمة، وكان قد تعمَّد جعل وزير الإبريق يغيب عن الاجتماع، فوجِئَ وهو يسألهم عمن يرشحونه لرئاسة الحكومة القادمة، على إجماعهم دون أن يشذ عنهم واحد بأنهم يرشحون "وزير الإبريق" لرئاسة الحكومة القادمة، فهو الأكثر كفاءة والأقدر على خدمة الوطن تحت ظل صاحب الجلالة(!!)

تبسَّم الملك وهزَّ رأسه، لكنه قال محرجا:

"ولكني لا أعرف من أستطيع ترشيحَه منكم لحقيبة "وزارة الإبريق" بدل "أبو خلف"، فالوضع مُحْرِجٌ لمقاماتكم ولخبراتكم، لذلك أرجو أن يكتب كلٌّ منكم على ورقة يقدمها لي سرا إن كان يوافق على تولي هذه الوزارة أم لا، وأنا سأختار واحدا ممن يقبلون، وإن لم يقبل منكم أحد بهذه الوزارة فسوف أضطر للإبقاء على "أبو خلف" في منصبه وتكليف أحدكم بتشكيل الحكومة(!!) "

كتب كلُّ واحد من الحاضرين موقفه مما طرحه الملك في ورقة وسلَّمنها لجلالته(!!)

كانت المفاجأة التي أضحكت الملك ضحكا أثار استغراب الجميع، أن كلَّ واحد من الحاضرين وافق على أن يكون وزيرا للإبريق، بل وأكدوا جميعا على أن هذه ثقة غالية يتمنون الحظوة بها من جلالته(!!)

أحمد عبدالكريم أحمد عوض عبدالله إبراهيم عبدالحافظ إبراهيم سلامة:

المتعارف عليها لإعلان موافقة أبي العروس على الطلب)، فتزغرد النساء ثم تتفرق كل إلى بيتها لكن أم العروس تتابع الغناء ثلاث ليالي في بيتها مع الأقارب ونساء أهل القرية، ولما لم يكن هناك كهرباء وإنارة في تلك الأيام، كانت النساء تأتي كل واحدة منهن بمشعل (قماش مغرق بالكاز (أو بالزيت) وملفوف على رأس عصا (بشعبتين) يشتعل لفترة أطول بسبب وجود الزيت) وعندما تصل أمام بيت العريس يتم إشعال المشعل من أجل الإنارة في ليالي الفرح، وكل واحدة من النساء اللائي يحضرن مشعل تغني 'بآي' حال دخولها عتبة بيت أهل العريس ومن هذه المواويل:

آي يي ... يالله افتحوا باب الدار
خلي المهني يهنـــــــــــــــــي وانا طلبت من الله وما خيب الله ظني

ثم تمر بالمشعل في ساحة البيت (المتعارف على تسميتها ب'قاع الدار') وهي ترقص به فتجيبها أم العريس:

عليش يا أبو زيد ... عليش يا أبو زيد ..
لعب الأمارة هيتش (هيك) عقبال لابنك نيجي نرده عليتش (عليك)

وبعد ان تتجمع النساء تبدأ بالغناء للزعامة والشيوخ ومديح لأهل الدار مثل:

يا بي احمد ويا قفطان موحى وان طالك ظيم لاتلقاه بروحي (القفطان لباس ثمين)
يا بي احمد ويا قفطان مصري وان طالك ظيم لاتلقاه بخصـــــــــــري

يا بي احمد ويا نمر السرايا من طالك ظيم يلقينه الصبايـــــــــــــا
دار أبو احمد ومداها مقبّل' مقعد الأمارة والراديو يخبّـــــــــــــر
دار أبو احمد ومداها عاليمقعد أمارة والراديو يلالـــــــــــــي
دار أبو احمد ومداها واسعمقعد الامارة والراديو ذايـــــــــــــع
في دار أبو احمد وتع تا نلعب الدبكـــــــــــــــة (الدبتشة)
في دار عدوه يا ريتها تحرث السكـــــــــــــــة (الستشة)

دار أبو احمد وعلولي عقودتهـــــــا تشبه لدار الوزر تسلم يا شمعتهـــــــا
يا مرحبا بك يا اللي جيت "هالوقيـت" اسمك احمد وفيدك خاتم "اللبيـــــك"
وحياة حمرة خدودك مع بياض ايديـك لولاك سند النا ما التفتنا ليـــــــك
وحنا صبرنا وقالو ما صبرتـــــوش يا صبر الطريق على الخيال والماشـــــي
ياما بكينا ودموع العين رشراشـــــي والحمد لله صبرنا وما "فشلناشـــــي"
والحمد لله صبر قلبي وما قصـــــر وانحل حبل الجفا من بعد ما تعســـــر
وحياة منه (من منه) نجوم الليل تتفسر وانا حزينة وعلى هذا اليوم باتحســـــر
قهوة أبو احمد وطوال الليل على النار ساعدنا يا أبو فلان اجونا ضيوف على الدار
قهوة أبو احمد وطوال الليل دقاقـــة ساعدنا يا أبو فلان أجونا ضيوف مراقـــة
قهوة أبو احمد وطوال الليل مغليـــة ساعدنا يا ابوفلان اجونا ضيوف افنديـــة
قهوة أبو احمد وطوال الليل غلايـــة ساعدنا يا أبو فلان اجون ضيوف حداية
رفرف يا طير اخضر ع حارتـــنـــا ومبارك ما سويتي يا جارتنـــــــا
رفرف يا طير اخضر على السريـــس ومبارك ما سويتي يا أم العريـــــس
رفرف يا طير اخضر ع باب الـــدار ومبارك ما سويتوا لابو العقـــال
معاد المسا الله يمسيكـــــــــم نويتوا ع الفرح الله يهنيكـــــــم
معاد الصباح الله يصبحكـــــــم نويتوا ع الفرح الله يفرحكـــــم
اسمعوا الشاعر واشّو بيقـــــولِ ومبارك فرحكم يا هالحمولـــــــة
اسمعوا الشاعر واشّو بيغـــــني مبارك فرحكم يا ولادة عمـــــــي
اسمعوا الشاعر واشّو بيلالـــــي مبارك فرحكم يا ولادة خالـــــي

وجينا نغني ونهني لام العريس

كما أن الصبية في القرية قديما كانوا، خاصة في أيام الشتاء الماطرة، ينشدون:

على عروق عيشة عيشة في المغارة
ذبحت قطة و فارة
قلتلها اطعميني ضربتني صرارة
رحت اعيط لامي
عملتلي كردوش قد باب الحوش

شاهر القرم

شاعر شعبي موهوب تتسم أعماله بالنقد الساخر الهادف، مع كتابة هذه السطور ما زال في بداية حياته الفنية وله مستقبل واعد. شاهر عبد الرحيم القرم من مواليد بديا في التاسع من أيار لسنة 1977م. درس في مدارس بديا لغاية الصف التاسع ثم التحق بسوق العمل داخل الخط الاخضر في مهنه البلاط والديكورات والتشطيبات متزوج منذ 2006م ولديه من الأبناء كريم وعبد الرحيم وأحمد ويعيل كذلك والدته وبنات أخيه المتوفي رنا ورانيا. بدأ مشواره في الغناء الشعبي في سنه 1997م حيث كتب العديد من القصائد الشعبية منها: الربيع العربي، الانقسام الفلسطيني، الموت. حتى تاريخ كتابة هذه السطور قام بغناء مجموعة من أعماله وهي: اغنيه رساله، المفلس والسياره، أمي لن تهوني، عذرا يا جلباب. يقوم شاهر بتحضير أعمالة الزجلية والغنائية وهو في الطريق من وإلى عمله بتسجيل خواطرة على هاتفه المحمول. من أعمال شاهر القصيدة الشعبية الآتية:

اليوم فكري اعتدل واجتمعت الافكـار اعطي حروف الزجل خلي العقل صـافي
شاهر بشعره ارتجل وبيصدح بأشعـــار كلامي يوصِل جُمَل بعض الحكي شافـي
نحكي عشعب المخذل وانكَشف الاسرار بعدو الوضع ما اعتدل ما في عدل كـــافي
شعبي عأرضه نقتل واختلـفـت الادوار قانون منذ الازل يبقى الشعب حـــــافي
فلسطين فقدت امل في امه المليـــــار خذلان قمه هزل واقع ماهو خـــــــافي
والقدس في المعتقل تهويدو بستمـــرار نعش السلام نحمل صار القبر وافـــــي
والاقصى أسره اكتمل قمم العرب شو كثار عربي عكرسي نصقل مثل الصنم غافي
من الحكمه نعطي مثل بعد الفخر شو صار بالفتنه وقع الجمل خنجر حرف حـافي
شعبي ما كان اقتتل لولا حكم لكبـــار عالكرسي كان الجدل هذا سبب كـــافي

المأكولات الشعبية

تمتاز بديا بوجبات وأطباق فريدة من المأكولات. لكن في الزمن الماضي يجمع كبار السن على أن الخيارات في تنوع الطعام كانت محدودة وذلك بسبب العوز والحاجة. وكان الأهالي يلجأون للكثير من الأطباق المحضرة من النباتات البرية التي ألفوها على مائدة الطعام منها:

- الزعمطوط: نبات بري يتم حشو أوراقه بالقمح المجروش مع البصل المقلي بزيت الزيتون ثم يتم طهيها بالماء حتى ينضج. يتم تحضير هذه الوجبة في الوقت الحاضر باستخدام الأرز بدل القمح المجروش.

- اللسان: تماما مثل الزعمطوط (النبتتان تطهيان معا في وجبة واحدة).

- السلك: يفرم ويقلى مع البصل والخبيزة والمفلفلة (المفلفلة هي طحين مخلوط بقليل من الماء يتم خلطه إلى ما قبل ان يصبح عجين بحيث يكون حبيبات منفصلة عن بعضها البعض) ويؤكل كما هو بعد الطهي.

- اللوف: نبات بري تجمع أوراقه ويتم تنظيفها وتقطيعها وقليها بالزيت والبصل ثم تطهى بالماء وتسكب على فتيت الخبز أو تخلط مع المفلفلة كما السلك أعلاه، يتجنب طهي العروض الموجودة في الورقة وذلك لانها تسبب نمنمة شديدة.

- المرير: ومنه يتم تجهيز طبق أكل يعرف باسم 'معصّرة'. يتم غلي المرير حتى ينضج ثم يتم تعصير المرير ليتخلص من الماء ثم يخلط مع قليل من الثوم والملح ويضاف إليه زيت الزيتون ثم يؤكل بالخبز أو مع الكراديش.

- الخبيزة: نبات بري تطهى مثل السلك.

- القريص: نبات يؤكل بدون طهي.

- الخرفيش: نبات يؤكل بدون طهي

كما أن الأهالي كانوا يحضرون الوجبات الآتية:

- الكراديش (التشراديش): وهي أنواع حسب المكونات ولكنها تتبع نفس طريقة التحضير، إما أن يكون من الحمص، أو الذرة، أو الشعير. وطريقة التحضير تبدأ أولا بطحن الحبوب (حمص أو ذرة أو شعير) يطحن مثل الدقيق (كان الأهالي يطحنون الحبوب عند أحمد الحاج وقبل ذلك في رأس العين) ثم يضاف إليه الملح والخميرة والماء ويخلط جيدا حتى يصبح عجينا ثم يترك حتى يخمر. ثم يتم تقطيع العجين قطع متوسطة الصغر ويتم وضع كل قطعة على ظهر القبعة (القبعة وعاء تصنعه النساء من قش القمح) بعد رش القليل من

الطحين على القبعة حتى لا يلتصق العجين بالقبعة. ثم يتم تمليس الجزء العلوي من القطعة بالماء حتى تصبح ملساء ثم توضع في الطابون حتى تنضج (يتغير لون العجين فيصبح قريب من اللون الذهبي ويلمع من أثر التمليس) وبعد ذلك يكون جاهزا للأكل. وهذا هو الطعام الرئيس للأهالي في القديم (كراديش الشعير).

- اليخنة: فتيت خبز يغطى بالأرز واللحم ثم يرنخ بمرق اللحم.

- المفتول: طحين يرش بالماء والزيت ويفرك حتى تتشكل حبيبات صغيرة ثم توضع في قدر خاص (مخرم من الأسفل) ثم يوضع القدر على فوهة قدر آخر فيه اللحم والحمص ورب البندورة وبالطبع البهارات وماء ثم يوضع على النار بحيث يغطي القدر المخرم فوهة القدر الذي يحتوي المرق واللحم فينضج المفتول بتأثير حرارة البخار. ثم يؤكل المفتول لوحده أو يتم تغريقه بمرق اللحم ويؤكل مع اللحم والحمص.

- الثريد: فتيت الخبز مرنخ بمرق اللحم والخضار (ثريد العدس عبارة عن فتيت مرنخ بمرق العدس ويغطي العدس الفتيت).

- المحمر: لحم بالبندورة يوضع في الطابون في وعاء فخاري (الآن صينية المنيوم) حتى ينضج.

- المسخن: خبز طابون يغرق بزيت الزيتون الباقي من قلي البصل ثم يفرد عليه البصل المقلي ويرش عليه السماق ويحضر اللوز المقلي وكذلك الدجاج المطهي والمحمر.

- الزرب: لحم خاروف مقطع قطع كبيرة نسبيا (للطهي) بوزن نصف كيلو تقريبا للقطعة، وتجهز بالبهارات حسب الذوق ويتم تجهيز حفرة ثم يوضع في الحفرة نصف برميل حديدي ثم يتم ملؤه بخشب الزيتون ويتم حرقه حتى يصبح جمر. توضع اللحمة في شبك ثم على الجمر ويتم تغطية نصف البرميل بغطاء حديدي ثم يتم إحكام الإغلاق باستخدام الطين. وبعد ثلاث ساعات يتم فتح الجورة والتقاط اللحم وصحتين وعافية.

- المقالي: وهو البيض مخلوط مع الطحين ثم يقلى على النار في القلاية حتى ينضج الطحين، كما أنه يمكن ان يضاف إليه الحليب.

- المسرولة: حليب يغلى مع الأرز ثم يوضع في وعاء ويوضع فوقها اللحم.

- المقلوبة: يتم قلي الخضار (في العادة باذنجان أو زهرة) وطهي اللحم ثم يتم وضع الخضار واللحم في الرز ويتم طهي الجميع على نار هادئة حتى ينضج الرز.

- البسيسة: طحين معجون بالزيت يؤكل مع القطين.

ومن الزيتون يتم تحضير الآتي:

- الرصيص: اللاحم من حب الزيتون الابيض (بيوضي) يتم تجميعه بعناية ثم يتم تعبئته في تناك أو جالونات بلاستيكية بعد رصعه (الرصع يعجل من تحلية الزيتون) ويضاف عليه الماء والملح والفلفل والليمون ثم يترك فترة حتى يتم التخلص من المرورة.

الجرجير: هو حب الزيتون المتساقط عن الاشجار بفعل النضج المبكر وتؤكل كما هي.

الكامر: اللاحم من حب الزيتون (في الغالب يتم اختيارها من ذات اللون الأسود) يتم تجميعه بعناية ثم يتم وضعه في كيس من الخيش أو ألياف النايلون ثم يتم طمر الكيس في جفت الزيتون المتبقي بعد عصر الزيتون لمدة شهر ثم يتم غسل حب الزيتون وإضافة الملح والليمون لها وتكون جاهزة للأكل.

ومن النباتات البرية ما استعمله الأهالي في الوجبات والعلاج أو لإضفاء مذاق ما للشاي أو استعمل كمشروب بحد ذاته مثل:

- الزعيتمان: وهو نبتة برية استعمله الأهالي في تحضير 'الدقة' وهو الاسم المتعارف عليه في بديا المكافئ للزعتر بل له نكهة خاصة إذا ما قورن بالزعتر. ويتم استحضار الزعيتمان وهو أخضر ثم يتم فصل الأوراق عن السيقان ويتم تجفيف الأوراق ثم تطحن (بدرجتين فوق الدقيق) وهناك من يطحن معها القمح المقلي (القلية) ويضاف روح الليمون والسمسم المقلي وزيت الزيتون وتخلط المكونات لتقدم على المائدة بحيث تؤكل مع زيت الزيتون، وتجهز الأمهات كميات كافية من الدقة لمدار العام. وفتة الزيت والدقة (خبزة مدهونة بالزيت ومرشوش عليها الدقة) هي الطعام الغالب للاولاد الصغار الذين كانوا يأخذون

معهم الطعام عندما يرعون المواشي أو عندما يذهبون للمدرسة. وفي أيامنا هذه لا تكاد تخلو مائدة إفطار من الدقة (الزعتر) وزيت الزيتون.

- الزعتر: وهو أيضا نبتة برية (والزعتر نبتة طبية أيضا) أكثر استعمال لها عند أهالي بديا هو لعمل الأقراص (اقراص الزعتر). ويتم جلب الزعتر في السابق من الجبال المحيطة ببديا لكن في أيامنا هذه أصبح الكثير يزرعونه في البيوت وهناك من يزرعة بكميات تجارية. يتم فصل الأوراق عن السيقان وغسلها ثم خلطها بكميات كافية من زيت الزيتون، ثم يتم تحضير عجين الخبز العادي ويتم فرد عجينة الرغيف ثم وضع الزعتر المخلوط بالزيت في وسط العجينة ثم يتم ثني اطراف العجينة إلى الداخل من الجهات الأربع ليغطى الزعتر ثم يتم ترقيق العجين ووضعها في الفرن حتى تنضج من الحرارة. وهذه أكلة مفضلة وموسمية.

- الميرمية (وتعرف أيضا بالشجيرية): وهي أيضا نبتة برية وتعتبر نبتة طبية تستعمل في الغالب لوجع البطن بحيث يتم غلي اوراقها في ماء الشرب وتقدم فاترة لمن يعاني من مغص والم في المعدة. وكثيرا ما يتم غلي القليل منها مع الشاء لتضفي نكهة خاصة للشاي.

- دقة العدس: أيضا نبتة تستعمل في اضفاء نكهة للشاي أو يتم غليها ليشرب ماؤها المغلي منفردا وهناك من يسميها 'زعتر عراق'.

كما أن هناك من النباتات البرية الموسمية التي تؤكل كما هي بدون تحضير ومنها:

- الخس: نبات تؤكل اوراقه بدون طهي.

- الذبّح: يؤكل كما هو ولكن الأهالي سابقا كانوا ياكلونه بنفس طريقة السلك (مقلي مع البصل والمفلفلة).

- الصيبعة: نبات تؤكل حبوبه وهي طرية بدون طهي.

- 'والبنكيس' الذي يؤكل جذره بعد الشوي.

الحلويات:

- البحتية: رز مع حليب وسكر يطهى حتى ينضج الرز.

- الخبيصة: يتم نقع الخروب المجفف والمطحون ويغلى على نار هادئة ثم يخلط الماء المغلي بالنشا وتسكب في أواني ويتم سكب هيطلية الحليب فوق الأواني فتزينها وتكسبها مذاقا خاصا.

- المطبق: رقائق خبز محشوة بالسكر ومعجونة بزيت الزيتون.

- الزلابية: عجين فطير يقلى بزيت الزيتون ويرش عليه سكر.

- الهيطلية: حليب يغلى مع السكر والنشا.

- الزنقل (العوامة): ويصنع من الطحين المعجون بقليل من الملح ويضاف اليه الخميرة ثم يترك لمدة تصل إلى ساعتين ليتخمر العجين ثم يتم قلي العجين على شكل قطع صغيرة تشكل كريات في زيت الزيتون. يحضر القطر (سكر مغلي بالماء ويضاف اليه القليل من الليمون) ويضاف لكريات الزنقل المقلية ويقدم للأكل.

- القطايف: هي وجبة موسمية من أكلات شهر رمضان المبارك. وهي عبارة عن عجينة خاصة يتم حشوها باللوز المدقوق والمخلوط بالسكر ثم توضع في الفرن (سابقا الطابون) حتى تتحمر العجينة المحشوة ثم يتم إضافة القطر عليها حسب الرغبة. كما يتم أيضا تحضيرها بالجبنة الحلوة بدل اللوز والسكر. وطريقة تحضير العجينة تتم بالمقادير الأتية : نصف كوب سميد ناعم، ملعقة كبيرة نشا، ملعقتين صغيرتين بيكينج باودر (بودرة خميرة)، 2 كوب دقيق، 2 ملعقة كبيرة سكر، 2 كوب ونصف ماء، ملعقة صغيرة ماء الزهر. يتم خلط السميد والنشاء والدقيق وماء الزهر والسكر والخميرة والماء جيداً حتى تكون عجينة لينة وناعمة. تترك العجينة حتى تتخمر لمدة لا تقل عن ساعة. ثم توضع فى إبريق صغير لتسهيل سكب المزيج منها. يتم تحضير صينية نظيفة وعليها منشفة جافة لوضع أقراص القطايف عليها بعد تمام النضج. يتم تسخين مقلاة سميكة القاعدة جيداً على نار متوسطة، ثم يتم سكب ما مقداره ملعقتين كبيرتين من الخليط فى المقلاة على شكل قرص صغير. عندما تتكون ثقوب أو فقاقيع على سطح الأقراص فهذا دليل على عملية نجاح التخمر، وعندما يبدأ يجف سطحها ويحمر لونها من جهة واحدة، وقتها يتم إزالتها من المقلاة

ووضعها على الصينية التى تم تحضيرها. تترك الأقراص المقلاة حتى تبرد ثم يتم حشوها إما باللوز والسكر أو بالجبنة. ثم يتم شويها بالفرن حتى الاحمرار.

- الحلبة: وتصنع إما بالطحين أو بالسميد بحيث يتم عجن كل كيلوا من الطحين بكأس من زيت الزيتون أو السمنة ويتم وضع العجينة في وعاء (صنية) بحيث تكون سمك العجينة في الوعاء متناسقا. يتم غلي حب الحلبة بالماء ثم يسكب الماء المغلي برفق فوق العجين ويتم ترصيع العجينة باللوز ثم توضع الصنية في الفرن (سابقا الطابون). تقطع قطعا صغيرة وتقدم للأكل مرنخة بالقطر حسب الشهية.

- الكنافة: يتم خلط قليلا من الصبغة الحمراء مع السمنة ويتم فرد الخليط ليعم كافة مساحة "سدر" الكنافة (الوعاء الذي تحضر الكنافة فيه). يتم رش العجينة على السدر حتى تغطى السمنة المصبوغة على السدر بسمك متناسق ثم يتم بسط الجبنة بسماكة تناسب الشهية على كامل العجينة ثم يتم تغطية الجبنة بطبقة من العجين اقل سماكة من الطبقة الأولى. يتم وضع السدر على نار هادئة حتى تنضج العجينة السفلية ثم يتم قلب السدر (عادة على سدر آخر) فتكون طبقة العجينة الرقيقة في أسفل السدر. يضاف القطر حسب الرغبة للكنافة ويقطع من السدر ويقدم للأكل.

الحلاقة

أول حلاق تذكره من قابلتهم من الأهالي هو عبد جحا (حلاق للمنطقة وليس بديا فقط)، كان يحلق بصاع قمح في السنة. ثم عمل في الحلاقة لفترات متفاوتة كل من محمود عيد، جاسر أبو زهرة، وعبدالرحيم مصطفى عابد، زياد عقل. الآن (2013م) يوجد في بديا ستة صالونات للحلاقة وثمانية صالونات للتجميل.

الخياطة

حتى عهد قريب كانت نساء القرية وفتياتها تشتري القماش ثم تذهب للخياطة لتفصيل الفساتين واللباسات. وفي النصف الثاني من القرن العشرين كان في بديا سيدتان تمتهنان الخياطة وهما الحاجة زكية قرعوش (في الأصل من دير بلوط) وأم الحكم ثم أسماء مصطفى

بركات ثم الوالدة الحاجة عزية أبو ليلى. اما الآن فلا يلجأ للخياطات سوى الحجات كبيرات السن وتعتمد بقية النساء والفتيات على الألبسة الجاهزة.

أول راديو في بديا

كان طاهر سعيد هو أول من ادخل الراديو إلى بديا، حيث حصل عليه من الإنجليز بحكم كونه المختار. ويقول الأهالي بأن طاهر كان يضع الراديو في برندة بيته فيسمعه من في دير بلوط بصورة مفهومة (أي بدائرة نصف قطرها يتعدى الخمسة كيلوات فضائي). وعلى ما يبدوا أن ذلك الراديو دخل بديا في فيما بين عامي 1936-1942م لأن الأهالي يذكرون بأن أهل القرية سمعوا من الراديوا عن المعركة بين المجاهدين وبين الإنجليز في جنوب بديا.

أول تلفاز في بديا

محمد مصطفى الأقرع كان أول من أتى بالتلفاز إلى بديا وكان ذلك في سبعينات القرن العشرين حيث عاد من أمريكا اللاتينية (فنزويلا) وقام بافتتاح متجر للأقمشة ويتذكر الأهالي أنه، رحمه الله، قام بتوزيع قطع أقمشة على الكثير من الأهالي مجانا.

صناعة الصابون

لقد دأب الأهالي على صناعة الصابون من زيت الزيتون لكن لم يتجه أي من الأهالي لصناعة الصابون بشكل تجاري وإنما للاستهلاك المحلي. فكان في النصف الثاني من القرن العشرين الحاج غالب أحمد جبريل والحاج مصطفى خميس رحمهم الله من بيدهم صنعة الصابون ثم بعد أن توفيا أصبح الأهالي يلجاون للوالدة الحاجة عزية أبو ليلى لصناعة الصابون. ويتم صناعة الصابون من زيت الزيتون باستخدام مادة 'الكلي أو الصودا' وهي هيدروكسيد الصوديوم. وتتم بالطريقة الآتية:

لكل تنكة زيت (16كغم) يضاف بداية 16كغم ماء في برميل 3كغم اترونة (الكلي).يتم غلي الماء لوحده ثم يضاف للماء ما مقدار 300غم اترونه يتم حلها في لتر ماء ويضاف للبرميل ثم يضاف الزيت مباشرة للبرميل (تنكة الزيت) وتبقى النار مشتعلة حتى يغلي الخليط. ثم يتم حل الاترونة خارج البرميل بماء بارد ويضاف لها ما مقداره 400غم ملح

الطعام ثم يتم إضافة الأترونة المحلولة قليلا إلى البرميل (باستخدام كوب ماء) ويتم في كل مرة تحريك الخليط داخل البرميل حتى يتم انتشار الأترونة المضافة إلى جميع محتويات البرميل (للتخلص من الكتل المتشكلة عند إضافة محلول الاترونة). تستمر العملية حتى تفريغ جميع محلول الأترونة (باستمرار التحريك) ويكون هناك مكان مفروش باكياس مصنوعة من نايلون (حتى يتسرب الماء المتبقي من خلال الأكياس) يتم سكب الصابون المطبوخة عليها ويتم تحديد حدودها بالواح خشبية على ارتفاع يناسب ارتفاع قطعة الصابون المراد تصنيعها. وبعد مرور 24 ساعة على سكب المحلول يتم تقطيع الصابون بالحجم المناسب.

الأمثال

الكف ما بناطح مخرز
يد الله مع الجماعة
العود بنكسر والحزمة ما بتنكسر
يا باحش جورة السوء رماك الله فيها
من امنك ما تخونه ولو كنت خاين
جارك القريب ولا أخوك البعيد
ما اثنان الا الله ثالثهما
من عاش السبت لقي الاحد قدامه وان خدم الناس لقي الناس قدامه
الجمل بمشي وعرقوبه لورى، يرى عيب الناس وعيبه لا يراه
بيت الضيق بيسع مئة صديق
جاجة حفرت على رأسها عفرت
خبي قرشك الابيض ليومك الأسود
قليل دايم ولا كثير منقطع
طب الجرة على ثمها بتطلع البنت لامها
صلي ولا تخلي
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع
الطيور على أشكالها تقع

القرد في عين أمه غزال
عصفور في الإيد ولا عشرة على الشجرة
عصفورين بحجر
ما طول بخلا من هبل
القدر ما بيقعد إلا على ثلاث
الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة
النتش ما بيطلع وصايل

أدوات ومصطلحات

السلة: في الغالب السلة تصنع من عيدان السريس.

الملقط أو القرطل: وهو إناء كبير يشبه السلة، يتسع لما يزيد عن خمسة كيلوات من التين، له مقبض نصف دائري، يصنع من غصون الزيتون الدقيقة، الطويلة التي تزال عن عروق الشجر، ويتم تجليدها بجلد ماعز مدبوغ (أي وضعت له مادة الدباغ، التي تعني مغلي لحاء جذور البلوط).

الصنية: تصنع (تبدى) من قش القمح على شكل دائري منبسط وبأحجام وأشكال وزخارف (بواسطة تلوين القش المستعمل) متعددة وتستعمل في الغالب لتغطية "سطل" العجين وكذلك يتم وضع الخبز عليها.

الجونة: الصنية إذا ما اكمل العمل عليها وتم تجويفها لتشكل وعاء قاعدته الصنية نحصل على الوعاء المسمى "جونة".

القبعة: هي إناء أصغر من الجونة، منسوج من قش القمح، يشبه القدح. كان البعض يغلفها من الخارج بجلد الأغنام المدبوغ. وهي صغيرة الحجم، تتسع لحوالي كغم واحد من الطحين أو الحبوب، يوضع فيها دقيق القمح لتوجيه الرغيف بالطحين قبل الخبز في الطابون، كما كانت تستخدم لحفظ البيض، وأغراض عديدة.

المكنسة: وهي عبارة عن مكنسة يدوية تستخدم لتنظيف المنزل وساحاته، وتصنع من

عيدان نبات الذرة الحمراء، ومن الادوات الخاصة التي تستخدم اثناء صنعها نذكر مثلا: الدقماقة لدق القش، والمسلة لخياطة المكانس بخيوط قطنية أو بلاستيكية، والجنزير والشدادة.

القفة: تستعمل في الزراعة لتجميع الثمار وفي عمل البناء لنقل الحصى والناعمة والرمل.

الصاع: مقياس للحبوب يعادل 2400 غرام.

المالطي: قطعة قماش متينه بمقاييس كبيرة قد تصل إلى 3 متر في 5 متر تستعمل لجمع حب الزيتون حين قطفه.

السيبة: سلم صغير يستخدمه الفلاحون في البيت والعمل

الشوال: كيس مصنوع من الخيش وهو بمقاييس مختلفة والآن اصبح يصنع من النايلون.

المسلة: إبرة كبيرة الحجم يستخدمها المزارع في تخييط أكياس الزيتون المعبأه بحب الزيتون.

الدقران: قطعة من المعدن على شكل أصابع اليد الواحدة، لكنها متساوية في الطول وطول كل منها 30 سم، وهي محدبة قليلاً وتثبت على عصاً خشبية بطول يتراوح بين 100 –120 سم. يستخدمه الفلاح لينقل القش من الكومة وفرشها على البيدر أو لتقليب الطرحة (الطرحة هي المفروش من الأغلال على البيادر تحت اللوح من أجل الدرس).

المذراة: عصاة خشبية غليظة بطول متر ونصف، تنتهي بخمسة أصابع خشبية بعرض قراطين لكل أصبع.

المنخل: وهو دائرة خشبية أسطوانية ارتفاع حوافها عشرة سنتمترات، قعرها مصنوع من الشبك الضيق، وكان يستخدم لتنخيل الطحين لتنقيتة من الشوائب قبل عجنه.

السفرطاس: هو مجموعة من الأواني المعدنية الأسطوانية الشكل، المرتبة على شكل طبقات تحمل في رزمة واحدة. ويستخدم لنقل أصناف عدة من الطعام، في نفس الوقت.

القدر: وعاء نحاسي أكبر من الطنجرة وأصغر من الدست، وفوهته أضيق قليلاً من قاعدته، يستخدم لطهي الطعام، وتسخين الماء للحمام أو الغسيل، ولغيرها من اعمال المطبخ.

صاج الخبز: وهو صحيفة معدنية رقيقة مقعرة تستعمل لصنع خبز الشراك الرقيق من العجين غير المخمر، يستعمل بكثرة عند البدو. ويستخدمه الأهالي في الريف في الأفراح والمناسبات لإعداد خبز الشراك على الصاج لاستعماله كثريد للمنسف.

الطابون: يستخدم لتحضير الخبز. عبارة عن قالب ترابي مفتوح السقف يصنع من التربة الجيرية بعد خلطها بمادة التبن والماء وتعريضه لأشعة الشمس حتى يجف، ثم يطمر بعد ذلك بالرماد وروث الحيوانات الجاف (الزبل) بعد تغطية الطابون بغطاء حديدي خاص، ويوضع داخله حجارة مكورة ملساء يطلق عليها اسم الرضف أو الرظف، ويوقد عليه النار حتى يصبح بدرجة حرارة كافية لإنضاج العجين، ينبغي المحافظة على درجة الحرارة هذه باستمرار من خلال إضافة (الزبل) يومياً على الطابون، استخدم الفلاحون الطوابين أيضا للتدفئة عبر طمر الحطب الجاف في الزبل لنصف يوم حتى يتحول إلى فحم ملتهب، ثم يخرجونه من رماد الزبل ويوضع في الكانون.

الطاحونة (الرحى أو الجاروشة): عبارة عن حجرين دائريين سمك كل منهما 20 سم تقريبًا، يعلو أحدهما الآخر، والقطعة العليا منهما هي المتحركة، وتحتوي على ثقب في مركزها يحيط به نتوء دائري لوضع الحبوب المراد طحنها، ويتسع لوضع كيلو غرام واحد من الحبوب تقريبًا، حيث تسقط الحبوب عند حركة الجزء العلوي وتصبح بين الحجرين. ويحتوي السطحان المتقابلان من الحجرين على أخاديد دقيقة خشنة تمتد بشكل نصف قطري من مركز الطاحونة إلى حوافها الخارجية، حيث تتعرض الحبوب لعملية سحق تبدأ من المركز وحتى وصولها إلى حافة الطاحونة الخارجية، ثم تسقط على قطعة قماشية مفروشة تحت الطاحونة. وعند سقوطها تكون قد جرشت. ويتحكم الطاحن بمقدار تنعيم المسحوق أو خشونته بزيادة مقدار الحبوب التي يضعها في الطاحونة أو نقصانه. ويتم تحريك الجزء العلوي يدويًا بدوران عصى مثبتة قريبًا من حافة الحجر العلوي.

الهاون أو الهون أو المدق: يصنع الهاون من النحاس اللامع الصلب القوي، ويكون على شكل مخروطي، وله قاعدة قوية سميكة؛ كي تتحمل الطرق والطحن، ولها عصا غليظة، تسمى يد الهاون، وهي مفلطحة صلبة تدق بها القهوة والهيل اللذان يوضعان في